
AYASOFY

حصن الآيات العظام على الانعام

١٧ سح

كتاب حصن
الآيات العظام
في تفسير اوايل سورة الا[نعام]
وكتاب انظار شرح المش[...]
مع حاشية في النعير الفايق

وكتبت العطاس
لخدمة خزانة خاقانية
سلطان سليم خانية
ويوجد في الاصداف العمية
مرتقي العلوم الربانية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل سلطاننا الحمى الاسلام حاميا • وصير الدين بحسن حمايته ناميا وساميا • والصلوة على سيدنا محمد الذى ضرب خيام الشرع بين المشارق والمغارب • فحصل باستعمال شرعه اصحاب الكرامات وارباب المناقب • منهم السلطان المعظم الذى هو اعظم سلاطين العصر • والخاقان المفخم الذى هو افخم خواقين الدهر • رايات الشرع باراء نصرته منصوبة منصورة • وآيات الحق بآثار همته مرفوعة مشهورة • سمك سمك العلوم الى اقصى سماك العلو بفضل تربيته وعنايته • وصار اوج سماء الاعمال مقر ضياء الاخلاص بشمس حسن عقيدته ورعايته • في يمن بقائه امن من آمن بالله • منا من الله فهم في امان الله • في سير سريته صيرورة العدى كالنمل في الوادي • او نزرا غزاة الى اقصى بلادهم يمشون في البوادي • رياض العصر بحياض عدله مزهرة مثمرة • وحياض العدل بمياه فاضلة فايضة • ملك ان سكن فله ملكات

فضايل لا يتملكها ملك • وان تحرك فله تجملات في اصل لا يتحملها الفلك ولا الفلك • سدرة بهايت منتهى جنات ملك ملة الاسلام • ودوحة بيابها هي بها طرايق عدله في حدايق الانعام • سلطان بايزيد خان بن سلطان محمد خان • الذى هو التاسع في نسل عثمان خان • رضى الله تعالى عنهم • واحسن الله تعالى اليهم • وعفا عنهم وعافاهم • ونصرهم وكفاهم • وقربهم ورقيهم

وبعد فلما كان السلطان العالم العامل العادل لايقا بان يكون محفوظا عن الآفات • خدمت لجناب باب خدمته بعرض ثلث آيات • التي روي في شانها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قرء ثلث آيات من اول سورة الانعام وكل الله به سبعين الف ملك يحفظونه وكتب له مثل اعمالهم الى يوم القيمة ونزل ملك من السماء السابعة بمرزبة من حديد كلما اراد الشيطان ان يلقي في قلبه شيئا ضربه بها وجعل بينه وبين الشيطان سبعين الف حجاب فاذا كان يوم القيمة قال الله تعالى ابن ادم

امش تحت ظلي وكل من ثمار جنتي واشرب من ماء الكوثر
واغتسل من ماء السلسبيل وانت عبدي وانا ربك
لاحساب عليك ولا عقاب الحديث وروى عن النبي
صلى الله عليه وسلم لما نزلت سورة الانعام سبح
ثم قال شيع هذه السورة من الملائكة ما سد الافق
الحديث صدق رسول الله وصدق حبيب الله
وقد فسرت تلك الايات بقدر البضاعة مع ضيق
الوقت عن بذل الطاقة بعد ما طالعت كتاب الزمخشري
وحاشية السعد التفتازاني والكتاب المشهور
بتفسير القاضي وحاشية مولانا المعروف بخواجه حسن
زاده القاضي نور الله تعالى ثراهم وجعل
الفردوس مثواهم وكتبت منها ما اخترته وارتضيته
فما لم ارض عنده حررته على ما غيرته فكل كلام منها
نعمت فيه شيئا اشرت الى ما فيه واشارة ستين
راقما على السطور لفظة منا بالحمرة وقد كان ذلك
لمصلحة حميدة لو لشهرة فمن نظر في زمان الحسد
بعين الانصاف فهو الموهوب المثاب بالاضعاف

لغرض النفس تخيل النار في آخر الزمان كانها ماء والمياه
نيران وسميت هذه الرسالة حصن الايات العظام
في تفسير اوايل سورة الانعام وانما كتبت
تفسيرها ليكون انموذجا من التحرير عند ملك
عليم خبير يسيرا لانموذج عند البصير كثير
يفهم الخبير الكثير من اليسير وحررته مع ضجر
البال بانواع الشدايد والاستعجال اللهم انفع
بما فيها جميع الانام كما نفعت الاقوام بسورة الانعام
انك مجيب الدعوات وقاضي الحاجات

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي خلق
السموات والارض الحمد هو الثناء باللسان على
الجميل الاختياري من نعمة وغيرها فالحمد على هذا التعريف
وصف للحامد فاذا اخبر بانه ثابت للذات القديم الكاين
قبل كل شيء الذي هو الله تعالى يكون المراد به المصدر
من المبني للمفعول فاذا اخبر بثبوته له على الاطلاق يكون
المراد ان الاستحقاق والجديرية بالحمد ثابت له تعالى
اذ لا صحة للمعنى بغير ارادة الاستحقاق لان المقام

مقام اثبات المحمودية الكاينة من جهة جميع محامد من يصح
منه الحمد ولا لسان في الازل فعلى هذا التقرير لا حاجة
الى تكلف استفادة استحقاق الحمد من كون اللام للجنة
للاستحقاق بناء على مذهب فيه ما فيه فان قلت خلق يدل
على وقوع الحمد بعد الخلق فكيف يتصور الازلية في الحمد
اوفي الاستحقاق قلت على تقدير الازلية يكون خلق بمعنى
يخلق فكانه قيل الحمد لله على حيث يكون منه الخلق وكثير
من المستقبل يعبر عنه بلفظ الماضي في كلامه تعالى لاستواء
الماضي والمستقبل في تحقق الوقوع بالنسبة الى علمه تعالى
نحو قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السماوات
والارض ويجوز ان يكون خلق بمعنى الماضي الكاين بحسب
علم المخاطبين على نهج ساير الفاظ القرآن التى تدل على
المعاني الحادثة غير القديمة ويكفي لصحة وقوعه موقع
المحمود عليه ان يكون بعض المحامد الحادثة بعد خلق
السماوات من جنس الحمد واقعا على خلق السماوات
مع انه لم يذكر بلفظ على الوارد على المحمود عليه غالبا
بل انه تعالى بموصولة موصوفة واصفا به ذاته تعالى

ليتنبه

ليتنبه العباد على استحقاقه الحمد من حيث الخلق والجعل و
غاية الكرم او التنزه عن الاشراك فيكون وصفه تعالى
ذاته تعالى بالذي خلق تنبيها للعباد على استحقاقه بحسب
الايجاد وتعاليه به عن الاشراك والتعالي بسبب الايجاد
الاختياري يكون من قبيل الامر الاختياري فيصح ان يقع
محمودا عليه ولقائل ان يقول لم لا يجوز ان يكون الذي خلق
من قبيل المحمود به لا المحمود عليه والمذكور في مقام الحمد على
طريقة الوصفية صالح لكل منهما ثم ان قلت هل يصح
ان يراد بخلق قدر على الخلق ونفس القدرة امر غير اختياري
يحمد به ولا يحمد عليه اذ الحمد انما هو على الامر الاختياري
اي بازاء الامر الاختياري قلت نعم يصح من حيث دلالتها
على الافعال الجميلة الاختيارية فنفس القدرة ما دلت
حينئذ بالجميل الاختياري وقوله لله فيه دلالة على
استحقاقه الحمد بحسب الذات المتصف بجميع الصفات
لا بحسب وصف دون وصف وقوله الذي خلق السماوات
تنبيه على استحقاقه الحمد بحسب وصف الخلق وانما جمع
السماوات دون الارض وهي مثلهن كما قال تعالى

خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن وقد ورد في الاثر
ان الارض سبع طبقات وفي كل طبقة مخلوقات لان
طبقات السموات مختلفة بالحقيقة النوعية لانها
متفاوتة بالآثار والحركات وقد ورد الاثر بان السموات
سبع الاولى من زمرّدة خضراء والثانية من فضة بيضاء
والثالثة من ياقوتة حمراء والرابعة من درّة بيضاء
والخامسة من ذهبة حمراء والسادسة من ياقوتة
صفراء والسابعة من نور يتلألأ والارض ليست مختلفة
بالحقيقة النوعية فانها نوع والماء نوع آخر والهواء نوع
آخر والنار كذلك واختلافها بالحقيقة النوعية عند
اهل الحق لا يستدعي ان يكون ما به الاختلاف صورا نوعية
كما هو زعم الفلاسفة فان العناصر الاربعة تعدّ انواعا
عند المتكلمين مع ان الاجسام كلها مركبة من الاجزاء التي
لا تتجزى وهي الجواهر الفردة عندهم وتركب الجسم من الجزء
الذي لا يتجزى مروي عن قدماء الحكماء ايضا وقدم السموات
على الارض لانها اجسام لطيفة شريفة عالية وساكنوها
لا يعصون الله ما امرهم وفيها جنات من مقامات الانبياء

والمرسلين

والمرسلين والشهداء والصالحين وفيها انوار وامطار
فايضة فيحصل بركات الارض من جهتها بسبب الامطار
والانوار على طريقة جري عادة الله تعالى في خلق المسببات
عند اسبابها العادية وهو قادر ايضا على خلق خلاف ما جرى
عليه عادته تعالى كل من العادة وخرقها لمصلحة عظيمة تعرف
بالتأمل **وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ** قوله جعل
من الجعل الذي يتعدى الى مفعول واحد بمعنى الاحداث و
الايجاد لا من الجعل الذي يتعدى الى مفعولين بمعنى التصيير
فان قلت فما الفرق بين الخلق والجعل المتعدي الى مفعول
واحد قلت اصل معنى الخلق ايجاد الشيء بتقدير صالح
واصل معنى الجعل جعل الشيء من الشيء فكان فيه اعتبار
شيئين وارتباط بينهما لا في الخلق ولذا عبّر عن ايجاد النور
والظلمة بالجعل تنبيها على انهما لا يقومان بانفسهما كما زعمت
الثنوية فكأنه قال تعالى خلق الاجسام الكثيفة الكثيرة
التي لها ظل وظلمة وخلق بعضا من الاجسام اللطيفة التي
لها نور وضوء كالنار فيتبع كثرة محال الظلمة واسبابها
جمعت وافرد النور وبهذا التسبب قدمت عليه ايضا

وجه آخر ان الظلمة لما وقعت في النفوس بسبب نفرتها عنها
فيطلب زوالها بالنور في الغالب فالواقع المطلوب زواله
قبل المزيل عند عقول الطالبين فيساق الكلام البليغ على
ما في عقول المخاطبين وهو التقدم بهذا الوجه لا بالعدمية
على ان ظلمات العالم وان كانت عدمية غير موجودة لكنها بتبعيتها
للاجسام وبمنعها عن الابصار صارت كانها امور محققة
عظام فلا يعتبر عدمية امثال هذه في طريق المخاطبة البليغة
والمكالمة الفصيحة فلكل مقام مقال لا يخفى على اهل البال
وفي كون الظلمة عدم الملكة كالعمى نظر لا يخفى على المتامل
وبالله السداد ومنه الرشاد ثم الذين كفروا بربهم يعدلون
قوله ثم عطف لما بعده على قوله الحمد لله على معنى ان الله تعالى
حقيق بالحمد على ما خلقه انعاما على عباده ثم الذين كفروا بربهم
يعدلون فيكفرون بنعمته ويكون ذكر الرب مظهرا الذي
هو في الاصل بمعنى التربية مضافا اليهم في موضع الاضمار
تنبيها على انه خلق تلك الاشياء لمصلحتهم وتربيتهم فمن حقه تعالى
ان يحمد عليها ولا يكفر او عطف على قوله خلق ويصح ان
يكون قوله ثم الذين الى آخره صلة ومحمولا عليه من حيث

التعظيم

التعظيم والتنزيه المفهوم من استبعاد مضمون ما بعده من
المعطوف فكانه قيل الحمد لله الذي تعالى عن ان يكون الذين
كفروا به يعدلون فالباء على هذا الوجه متعلقة بيعدلون
على ان يكون يعدلون من العدل بمعنى التسوية فالمعنى ثم
الكفار يعدلون بربهم الاوثان اي يسوونها به مع انه لا
قدرة فيها على شيء مما خلقه الله تعالى وعلى الوجه الاول يكفروا
على ان يكون يعدلون من العدول بمعنى الاعراض فالمعنى ثم الذين
كفروا بربهم يعدلون عنه اي عن حمده فيكفرون بنعمته ويجوز
ان يكون الباء على الوجه الاول متعلقة بيعدلون ايضا على معنى
ان الله تعالى حقيق بالحمد على ما خلقه انعاما على عباده ثم
الذين كفروا يسوون بربهم الاوثان فيخلون بحمده من
يربيهم وينعم عليهم فيكفرون بنعمته فان قلت كيف تستلزم
التسوية المذكورة الاخلال بالحمد قلت لان الذين يسوون
بربهم الخالق الاوثان الجامدة المخلوقة العاجزة من حيث
عبادتهم اياها الدالة على التسوية لا يكون محامدهم محامد
حقيقة لخلو بواطنهم بسبب تسويتهم واشراكهم من التعظيم
والتبجيل والحمد ما يكون على جهة التعظيم فعلى هذا ينتظم

الكلام ويندفع ما قيل لو قيل عدل الكافرون بربهم شيئاً
مع انه حقيق بالحمد لا ينتظم الكلام بما قبله لان المعنى حينئذ
عدل الكافرون بربهم شيئاً فاخلوا بحمده مع انه حقيق بالحمد
ويجوز على الوجه الثاني ان يكون الباء متعلقة بكفروا ايضا
فكانه قيل الحمد لله الذي تعالى بقدرته على ما لا يقدر عليه
احد سواه عن ان يكون الذين كفروا بربهم يعدلون عن
ربهم الخالق القادر فيسوون به ما لا يخلق ولا يقدر على
شيء وعدولهم عن القادر وتسويتهم به العاجز من حيث
تعظيمهم الاوثان على وجه العبادة واطلاق اسم الاله
وانهم كانوا يقولون ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى
فعلم من هذا التقرير المذكور ان تخصيص تعلق الباء على
الوجه الاول بكفروا وعلى الوجه الثاني بيعدلون من العدل
بمعنى التسوية كما صرح به البيضاوي فهما من سياق الزمخشري
واستصوبه مولانا المحشي المعروف بخاجه حسن زاده
رحمهم الله تخصيص بلا مخصص كما هو مختار السعد
التفتازاني رحمه الله رحمة واسعة بقي هنا شيء
وهو انه يحمل ثم على الاستبعاد ليتحقق مناسبة ما بعدها

لما قبلها على الوجه الاول وليصح كون ما بعدها صلة مستقلة على
الوجه الثاني لا على التراخي في الزمان فان استقامة المعنى اللغوي
بحسب التراخي الزماني لا يستلزم استقامة المعنى المراد القرآني
وموافقته بالمقام بحسب الارتباط السباقي والسياقي و
البلاغة القرآنية التي لا يصح خروج آية من القرآن العظيم
منها فلا يجوز ان يقال معنى التراخي مستقيم موافق بالمقام لكن
الاستبعاد اوفق به هذا على تقدير ان يكون المعطوف
بثم صلة براسه واما على تقدير ان لا يكون المعطوف بثم
صلة براسه بل يكون داخلا تحت الصلة كما هو مصرح به
في كلام السعد التفتازاني فاستقامة معنى التراخي الزماني
وموافقته بالمقام ظاهرة ولقد اتى مولانا المحشي شيئاً
عجيباً حيث قال وانما لم يحمله على التراخي مع استقامته
لكون الاستبعاد اوفق بالمقام يتبع في هذا القول
السعد التفتازاني ولم يشعر ان قوله بناء على ما ذهب
اليه من كون المجموع صلة واحدة وهو لم يرض به وقصد
تزييفه بقوله ولا يذهب عليك ان جعله جزء من الصلة
التي وقع الحمد بازائها انما يحسن اذا كان له دخل في الحمد

واعلم انه ذكر السعد التفتازانى الاعتراض فى العطف
على الصلة بانه لا معنى لقولنا الحمد لله الذى عدلوا به شيئا
واجاب بان هذا العطف ليس على قصد انه صلة واحدة برأسه
ليتوجه الاعتراض بل هو داخل تحت الصلة بحيث يكون المجموع
صلة واحدة كانه قيل الحمد لله الذى كان منه الانعام العام
ثم من الكفرة الكفران التام فحاصل المعنى الحمد لله الذى
خلق السموات والارض انعاما على جميع عباده ثم اعراض
الكفرة منهم يستمرون فى تسوية الاوثان به تعالى والاشراك
فكان الصلة هى عموم الانعام التام ونظيره فى المعنى بالفارسية
المنظومة بيت اى كريمى كه از خزانهٔ غيب • كبر وترسا
وظيفه خور دارى • وبهذا التقرير الكاين فى توجيه
كلام السعد التفتازانى يظهر قبح كلام من قال ولا يذهب
عليك ان جعله جزء من الصلة التى وقع الحمد بازائها انما يحسن
اذا كان له دخل فى الحمد واما قول مولانا المحشى رحمه الله
فى بيان ان تخصيص تعلق الباء على الوجه الاول بكفروا وعلى
الوجه الثانى يعدلون ليس تخصيصا بلا مخصص بل هو
تخصيص بمخصص لان فى خلق السموات والارض جهتين

جهة

جهة كونه نعمة عامة وجهة كونه مقدورا الله تعالى خاصة
وقد عرفت ان معنى قوله الحمد لله الاخبار بانه حقيق بالحمد
على تلك النعمة فالمناسب لعطف جملة ثم الذين كفروا على
ذلك الاخبار اعتبار الجهة الاولى واستبعاد عدولهم
عن ربهم وكفران نعمته فيصير الحاصل عدل الكافرون
عن حمد عليم مع انه حقيق بالحمد وهو كلام منتظم مع
ما قبله والمناسب لعطفها على الصلة اعتبار الجهة الثانية
واستبعاد تسويتهم الاوثان التى هى جمادات لا تقدر
على شيء بربهم الخالق لتلك الاجسام العظام واما على
كون الخلق نعمة فباعتبار وقوعها موقع المحمود عليه
فالعطف عليها يناسبه الارتباط بظاهرها ففيه بحث
اما قوله فالمناسب لعطف جملة ثم الذين كفروا على الاخبار
اعتبار الجهة الاولى فليس بصواب على ما علم من التقرير
المذكور بل الصواب ان يقول فالانسب والاظهر لعطف
جملة ثم الخ واما قوله والمناسب لعطفها على الصلة
اعتبار الجهة الثانية يعنى لا اعتبار الجهة الاولى ففيه انه لم
كان لا اعتبار الجهة الاولى على تقدير العطف على الصلة

وجهين مناسبين ايضا احدهما كون مجموع المعطوف عليه
والمعطوف صلة واحدة كما بين سابقا والوجه الثاني ان
يكون حاصل المعنى الحمد لله الذي كان منه الانعام العام
التام وتعالى بذلك الانعام عن ان يكون الذين كفروا به
يعدلون عنه اي عن ربهم المنعم التام فيسوون به ما لا
يرزق احدا ولا ينعم على احد ولا ينفع اصلا ولو سلم كون الثاني
لعطفا على الصلة اعتبار الجهة الثانية فلا نسلم استلزامه عدم
جواز تعلق الباء بكفروا بناء على ما ذكرت في وجه جواز
تعلق الباء بكفروا على تقدير العطف على الصلة واما قوله
لان ظاهر الصلة الدالة على تلك الجهة اي الجهة الثانية
فليس بظاهر بل الظاهر ان ظاهر الصلة الدالة على الجهة
الاولى كما صرح به السعد التفتازاني بقوله لظهور ان هذا الحمد
على النعمة دون الاوصاف والافعال الكمالية بقرينة المقام
فان خلق السموات من الغني المطلق لا يكون الا انعاما ليحصل
تكوينهم وتعيشهم فيكونوا عالمين عاملين وورد لولاك
لما خلقت الافلاك ومعنى الانعام من الله تعالى خلق الاشياء
لمصالح العباد فالسماء سقف والارض مهاد والشمس سراج

مثلا

مثلا وبقرينة ذكر النور بعد ذكر الظلمات وبقرينة بربهم واما قوله
واما على كون الخلق نعمة فباعتبار وقوعها موقع المحمود عليه فليس بحسن
اذ لا دخل لاعتبار وقوعها موقع المحمود عليه في كون الخلق نعمة لان المحمود
عليه قد يكون غير النعمة واما قوله فالعطف عليها يناسبه الارتباط
بظاهرها فليس بسديد فانه يجوز ان يكون العطف عليها يناسبه الارتباط
بغير ما يزعم هو انه ظاهرها وهو كون الخلق نعمة الذي هو الظاهر
في نفس الامر على ما ذكر سابقا ثم اعلم انه انما يفهم من قوله تعالى
الحمد لله الذي خلق السموات والارض بان الحمد لله على خلق السموات
فيجعل المذكور على وجه الوصفية محمودا عليه لان المتبادر اذا
قيل الحمد للخالق او للرازق هو ان يحمد على الخلق والرزق وانما
يفهم هو ايضا بان الحمد لله على ما خلقه انعاما على عباده والحمد قد
يكون على غير النعمة كالقدرة المنضمة الى الارادة في خلق السموات
لظهور ان هذا الحمد على النعمة دون محض الاوصاف والافعال الكمالية
ومن القراين الدالة عليه انه تعالى ذكر الرب مظهرا دون غيره
من نحو القادر او العالم في موضع الاضمار والرب في الاصل بمعنى
التربية التي هي تبليغ الشيء الى كماله شيئا فشيئا وتربية الله تعالى
خلقه اسباب التعيش والنشو والنماء وساير اسباب الكمال

على جهة الانعام لا لخلقه على غير جهة الانعام كاظهار القدرة

مثلا وان كان ظهور القدرة لازما للخلق ثم اعلم ان الحق الواضح

عند المتامل في اساليب التراكيب ان سوق الزمخشري كلامه على

تعلق الباء في الوجه الاول بكفروا ويعدلون من العدول وفي

الوجه الثاني بيعدلون ويعدلون من العدل بمعنى التسوية انما هو

بناء على الاظهر الاقرب الى تبادر الفهم كما هو دابه في كثير من

المواضع وليس بتخصيص في الحقيقة فلا يرد عليه انه تخصيص

بلا تخصص الا على ظاهر كلامه نعم يرد على كلام البيضاوي رحمه الله

انه تخصيص بلا تخصص فلينظر في كلاميهما ليظهر حقيقة ما قلت

بتوفيق الله العليم الكريم **هو الذي خلقكم من طين**

اي خلقكم من الماء الذي هو النطفة الحاصلة من البشر الذي

خلق اصله من الطين وقيل معنى خلقكم من طين خلقكم من النطفة

الحاصلة من الدم الحاصل من الغذاء النباتي الحاصل من الطين

او من الغذاء الحيواني الحاصل من النبات الحاصل من الطين

وقيل معنى خلقكم خلق اباكم يعني آدم من طين على حذف المضاف

لما كان اصل الدين امرين احدهما توحيد الحق تبارك وتعالى

مع اعتقاد انه تعالى متصف بالصفات اللايقة التي يجب

بما لا يشاركه ولا يساويه شيء من الاشياء والثاني اعتقاد ان

الله تعالى قادر على البعث اي احياء الاموات انزل الله تعالى

الآية الاولى تدل على الامر الاول دلالة سمعية وعقلية تنبيهية

وانزل تعالى هذه الآية تدل على الامر الثاني لان فيها دلالة على

احياء الطين وابقائه حيا على قدر ما يشاء من الاعمار والآجال

ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده قوله ثم للتراخي الزماني على

تقدير ان يكون المراد بالقضاء هو الذي يكون بعد ما كمل الخلق

في بطن الام ويحتمل ان يكون ثم للتراخي في الاخبار اي للفصل

بين ذلك الخبر وبين هذا الخبر تعظيما لشان الخبرين بحسب المعنى

كانه قيل بعد ما اخبرتكم بانه هو الذي خلقكم من طين وتدبرتم

في معناهما كما ينبغي اخبركم بانه قضى اجلا وقوله قضى القضاء

معناه بحسب اللغة ينبئ عن الاتمام والاحكام وقيل يستعمل

بمعنى الحكم وبمعنى الامر فعلى تقدير ان يكون المراد به الاحكام على

وجه لا تغيير فيه لاحد او الحكم او الامر او الاتمام او الفصل

اي فصل الامر سواء كان بقول او فعل يكون دليلا على ان المتوفى

ميت باجله **وقوله** اجلا واجل لما الاجل الاول اجل الموت

اي وقت معين فيه ابتداء الموت والاجل الثاني هو اجل

القيمة اى وقت معين فيه ابتداء البعث فقوله اجل نكرة مخصصة
موصوفة بانه مسمى اى مثبت معين لا يقبل التغير فكان فى حكم
المعرفة فلم يكن من عداد المبتدء النكرة الذى وجب تاخيره عن
الظرف الذى هو خبره كتاخير المبتدء فى قولك عندى غلام فصح
ان يكون مبتدء مقدما مع كون خبره ظرفا **فان قلت** ماذكرته يجوز
للتقديم فما الموجب المرجح للتقديم مع ان الكلام الدائر بين الفصحاء
عندى ثوب جيد وعندى غلام كيس **قلت** اوجب التقديم
هٰهنا المعنى الاستفهامى فى اجل مسمى بسبب تنكيره فالمعنى اى اجل
مسمى فتنكير اجل على ارادة المعنى الاستفهامى المقتضى للتقديم انما
هو لتعظيم شان الساعة وهذه الحالة المقتضية لتقديم هذا
المبتدء على خبره الاهتمام الكاين بمجرد قصد التعظيم لشان
الساعة وكذا الاهتمام من حيث انه مقصود اصيل فى البيان
وان كان خبره مقصودا ايضا وقوله تعالى واجل مسمى عنده
اى واجل ثابت معين كائن عنده لا مدخل لغيره تعالى فيه بقدرة
ولا بعلم بخلاف اجل الموت فانه قد يؤخر لكن صرف قدرته
الى التصدق فزاد عمره كما ورد فى الاحاديث الصحيحة
وقد يقدم كما فى صورة القتال وانه قد يعلم وقته بوحى

اوالالهام

اوالالهام او رؤيا صالحة او علامات دالة بينة واصل
المعنى واى اجل مثبت معين لا يقبل التغير اى اجل القيمة
الذى هو البعث عقيب نفخة القيمة الاخيرة التابع لاجل
القيمة الذى هو هلاك الناس عقيب النفخة الاولى كائن
عند خالقكم من الطين وقاضى اجالكم فمعنى كون اجل القيمة
عند الله تعالى كونه علم الله تعالى وارادته تعالى وامره تعالى
محيطة به لا يتعداها بوجه من الوجوه وبما ذكرت ظهر الفرق
بين الاجلين وظهر ضعف قول من قال ولم يقيد اجل الموت
بكونه عنده كما قيد الاجل المسمى به اشارة الى الفرق بينهما
بان الاول لا ينكره احد بل كل يجزم بعدم بلوغه الى بعض
المراتب من الاعمار المتطاولة بحسب عادة الله فى امتداد
العمر وانقطاعه لاهل زمانه وعند ذلك يتعين الموت
بخلاف الثانى انتهى مقاله **فلقائل** ان يقول هذا وجه غير
وجيه فان اجل الموت مقيد بكونه عند الله بجهة اسناد
قضاء الاجل الى الله تعالى كما قيد الاجل المسمى غاية ما فى
الباب انه لم يذكر التقييد فيه بلفظ عنده وانما ذكر بلفظ
عنده فى الاجل المسمى للدلالة على الحصر والاختصاص

بحسب العلم والقدرة فيه ولا حصر في اجل الموت كما بين آنفا
وقيل الاجل الاول ما بين ان يخلق الى ان يموت اى الوقت الممتد
الذى فيه الحيوة والموت كما في قولهم اجل الدين سنة والاجل
والاجل الثانى ما بين الموت والبعث وهو البرزخ فان الاجل
كما يطلق لآخر المدة يطلق على جميعها وقيل الاجل الاول النوم
والاجل الثانى الموت فعلى هذا الوجه اطلق كل من الاجلين
على ما يقع في الوقت مجازا لا على نفس الوقت الذى هو المفهوم
بحسب اللغة فان الاجل في اللغة هو الوقت المضروب لانقضاء
الامر واجل الانسان هو الوقت لانقضاء عمره واجل الدين
محله لانقضاء التاخير واصل معناه من التاخر يقال اجل
الشيء ياجل اجولا اى تاخر وقيل الاجل الاول لمن مضى
والاجل الثانى لمن بقى ولمن ياتى ويقرب من هذا القيل ما قيل
انه يحتمل ان يكون المراد بالاجل الاول اجل الموت العادى
وبالاجل الثانى اجل القيامة اى اجل الموت العظيم الغير
العادى الدفعى بنفخة القيمة الاولى فالموت واى وقت
هلاك عظيم لمن شاء الله مثبت معين لا يقبل التغير كاين
عنده لا مدخل لغيره فيه بعلم قال الله تعالى انما علمها عند

ربى لا تاتيكم الا بغتة انما علمها عند الله ولا بقدرة بخلاف
الموت العادى فانه يجد فيه العلم ونوع تاثير من غيره تعالى
كما في صورة التصدق وصورة القتل **فان قلت** اذا
كرر الشيء منكرا يكون المراد بالثانى غير الاول كقولك اكرمت
رجلا واهنت رجلا فالمراد بالرجل الثانى غير الرجل الاول
فعلى ما ذكر من احتمال ان يكون المراد بالاجل الاول اجل الموت
العادى وبالاجل الثانى اجل الموت الغير العادى يكون مآل
معنيي الاجلين وقت انقضاء عمر الحيوة فلا يكون حينئذ
الاجل الثانى المنكر غير الاجل الاول وهو خلاف الاسلوب
المقرر **قلت** المراد بالاجل الاول الوقت المعين لموت كل
ما يميته الله تعالى على ما جرى عليه عادته تعالى عند اسباب
معروفة عادية مالوفة من الاسقام وغيرها وبالاجل الثانى
هو الوقت المعين للموت الدفعى الغير العادى في كل ذى
روح عند سبب غير مالوف هو نفخة القيمة قال الله تعالى
ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا
من شاء الله فاذا كان الموت الثانى غير الموت الاول بهذا
الاعتبار الواضح كان الظرف لاحدهما مغايرا للظرف الآخر

مغايرة ظاهرة وان صدق على كل منهما انه وقت الموت فما بينهما
كما بين السماء والارض ثم انتم تمترون اى تشكون
فى اجل القيمة الذى هو البعث او الهلاك العام المستتبع
للبعث والاحياء قال الله تعالى لا تاتيكم الا بغتة وجيئ
بثم لاستبعاد امترائهم بعد ما ثبت وظهر انه تعالى خالقهم
وخالق اصولهم ومحييهم الى اجالهم فان من قدر على خلق
المواد وجمعها وابداع الحيوة اولا وابقائها ما شاء الله
كان اقدر على جمع تلك المواد واحيائها ثانيا كما هو المعلوم
المالوف عندهم فى القدر الحادثة الكاينة فيهم فان من
صور فرسا مثلا يكون اقدر على تصويره ثانيا منه على
تصويره الاول كما يقال بالفارسية نقاش نقش اخر بهتر
كند از اول وان كانت قدرة الله تعالى القديمة مستوية
فى الكمال بالنسبة الى جميع مقدوراته الاولية والاخرة
مع ان عجب الذنب من البدن كالنوى التى يحصل منها
الشجر اقبل لتاثير الفاعل من المادة الاولى التى هى الحماء
المسنون واشد تهيأ لقبول اثر المؤثر منها فان قيل
ان عظم الذنب قد يحترق وقد يتعفن قلنا الاحاديث

دالة على بقاء ما يتكون منه البدن عند ارادة البعث وان كان
اصغر اجزاء من العجب فيجوز ان يخلق الله تعالى جزء منه اصلب
واشد بحيث لا يقبل الاحتراق ولا التعفن كما يشاهد
فى بعض الجواهر وقد يوجد من الحبات والبذور ما يعجز الانسان
عن كسره ورضه ونظير هذا العجب ما فى الجراد الذى وقع فى
ارض وحان موته وادخل ذنبه فى الارض فمات فيها وتعفن
اجزاؤه الا جزء منه فاذا جاء الربيع يتكون منه جراد فيطير
فسبحان من سبب الاسباب وقدر على كل شئ بلا سبب
ولا اكتساب والامتراء فى الشئ الشك فيه ويقال مرى مرية
اى شك شكا فالمرية بالكسر وقد تضم ويقال مرى الناقة
مريا اذا مسح ضرعها ليدر باللبن ويقال مرى الفرس مريا اذا
استخرج ما عنده من الجرى بسوط او غيره والاسم المرية وقد
تضم فالظاهر مما ذكر من الاستعمال انه شبه حال الشاك بحال
ماسح الضرع او مستخرج الجرى فى انه يتكلف فى تحصيل العلم
كما يتكلف الماسح والمستخرج فى تحصيل اللبن والجرى فعلى
هذا يكون قوله تعالى تمترون استعارة تمثيلية تبعية و
يكون قولهم مرى مرية اى شك من قبيل الاستعارة ايضا

وهو الله في السماوات وفي الأرض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون قه في السموات متعلق
بمعنى اسم الله كانه قيل وهو المعبود فيها ومنه قوله تعالى وهو
الذى في السماء اله وفي الارض اله او وهو المعروف بالالهية
او المتوحد بالالهية فيها او وهو الذى يقال له الله لا يشرك
به في هذا الاسم ويجوز ان يكون الله في السموات خبرا بعد
خبر على معنى انه الله وانه في السموات والارض بمعنى انه
عالم بما فيها لا يخفى عليه منه شيء كان ذاته فيها **فان قلت**
كيف موقع قوله تعالى يعلم سركم وجهركم **قلت** ان اردت المتوحد
بالالهية كان تقريرا له لان الذى استوى في علمه السر والعلانية
هو الله وحده وكذلك اذا جعلت في السموات خبرا بعد
خبر والا فهو كلام مبتدأ بمعنى هو يعلم سركم وجهركم او خبر
ثالث ويعلم ما تكسبون من الخير والشر ويثيب عليه
ويعاقب هذا كلام الزمخشري في تفسير هذه الآية
والسعد التفتازاني رحمه الله تعالى رحمة واسعة
قد قضى الوطر في شرح كلامه حيث قال قوله متعلق بمعنى
اسم الله لا خفاء ولا خلاف في انه لا يجوز تعلقه بلفظ

الله لكونه اسما لا صفة وكذا في قوله تعالى في السماء اله وفي الارض
اله لان الها اسم وان كان بمعنى المعبود كالكتاب بمعنى المكتوب
بل هو متعلق بالمعنى الوصفي الذى ضمنه اسم الله كما في قولك
حاتم في طي حاتم في تغلب على تضمين معنى الجواد والمعنى الذى
يعتبر هاهنا يجوز ان يكون هو الماخوذ من اصل اشتقاق
الاسم اعنى المعبودية او ما اشتهر به الاسم من الالوهية و
صفات الكمال ودل عليه هو الله مثل انا ابو النجم وشعرى
شعرى اى هو المعروف بذكره في السموات والارض او
ما يدل عليه التركيب الحصري من التوحد والتفرد //
بالالوهية او ما تقرر عند الكل من مقوليته هذا الاسم
خاصة فهذه اربعة اوجه لا ستر بها وبكيفية اعتبارها
وليس معناها انه يجعل لفظ الله على معناه اللغوى او المعروف
بالالهية او المتوحد بالالهية او تقدير القول واما
الخامس فهو ان يكون في السموات خبرا آخر للمبتدأ بعد
خبر اى خبر من احدهما بعد الآخر فهذه العبارة شايعة
في هذا المعنى وان كان ظاهرها انهما كائن بعد خبر وليس
كذلك ومعنى كونه فيها انه تعالى عالم بما فيها على التشبيه

و التمثيل شبهت حالة علمه بما بحالة كونه فيها لان العالم اذا
كان في مكان كان عالما به و بما فيه بحيث لا يخفى عليه فيه شيء
و يجوز ان يكون كناية فيمن لم يشترط جواز المعنى الاصلي و
لا يستقيم الكلام بدون هذا المجاز او الكناية و كذا قوله تع
و هو معكم اينما كنتم و قوله و الا فهو كلام مبتدء اى مستقل
غير مرتبط بما قبله و لا حاجة الى جعله استينافا بمعنى جواب
سوال و ان جاز ذكره و قد جرت عادته في مثل هذا المقام
بتقدير المبتدء و لا يظهر له وجه يعتد به و وجه التقرير
على تقدير خبرية في السموات ظاهر اذ معناه انه كامل العلم
بما فيها و على تقدير تعلقه بمعنى المتوحد بالالهية ما ذكره
من الالتزام و اما على تقدير المعبودية او المعروفية
بالالهية او الاختصاص بهذا الاسم فلا تقرير لانه لا
دلالة لاستواء السر و العلانية في علمه على هذا
المعنى اذ من يعبد او يعرف بالالوهية او يختص
بهذا الاسم من ليس له كمال العلم لكن لا يخفى انه اذا اريد
المعبود بالحق فله وجه و قوله او خبر ثالث ظاهره
العطف على كلام مبتدء و ليس بمستقيم لانه حينئذ

خبر ثان

خبر ثان لا ثالث و انما يكون ثالثا اذا جعل في السموات خبرا
ثانيا فالوجه ان يجعل عطفا على مضمون الكلام السابق
اى هو تقرير على هذين الوجهين و كلام مبتدء على البواقي
او خبر ثالث على احد الوجهين و ينساق الذهن الى جواز
كونه خبرا ثانيا على الاربعة الباقية انتهى مقاله و قيل
هو ضمير الشان و الله مبتدء و الخبر يعلم سركم و في
متعلق بيعلم **و قال** القاضي البيضاوي رحمه الله تع
و هو الله الضمير لله و الله خبره و قوله تعالى في السموات
و في الارض متعلق باسم الله و المعنى هو المستحق للعبادة
فيهما لا غير كقوله تعالى و هو الذي في السماء اله و في الارض
اله او بقوله يعلم سركم و جهركم و الجملة خبر ثان او هي
الخبر و الله بدل من المبتدء و يكفي لصحة الظرفية كون
المعلوم فيها كقولك رميت الصيد في الحرم اذا كنت
خارجه و الصيد فيه او ظرف مستقر وقع خبرا فالمعنى
انه تعالى لكمال علمه بما فيها كانه تعالى فيها فقوله يعلم سركم
و جهركم بيان و تقرير له و ليس متعلق المصدر لان صلته
لا تتقدم عليه انتهى مقاله و انا اقول و المعنى هو المستحق

للعبادة ولم يقل هو المعبود مع انه ذاهب الى ان الله وصف
واصله الاله بمعنى المعبود لان المقام مقام الثناء فارادة
استحقاقه تعالى الصفة الجميلة اعرق في الثناء من
ارادة نفس الصفة مع ان الثناء الله تعالى على ذاته في كلامه
القديم يستدعي ان يراد معنى الاستحقاق ان لم يصرف
عنه قرينة صارفة ونظيره ما قاله في قوله تعالى في اول
السورة الحمد لله من انه تعالى حقيق للحمد حمد او لم يحمد
واراد هذا المعنى انما هو بناء على اصح الاقوال الذي هو
عدم القول بتقدير قل او قولوا **فان قلت** ما الكلام
الفاصل بين ما ذهب اليه الزمخشري وبين ما ذهب اليه
البيضاوي في اسم الله هل هو علم أسمٌ غير مشتق
او وصفية فيه اصلا ام لا **قلت** الكلام الفاصل
هو ما ذكره الشيخ الامام العالم الاوحد الفاضل العلامة
علم الدين حجة العرب شيخ القراء ابو الحسن علي
بن محمد بن عبد الصمد السخاوي رحمه الله رحمة واسعة
في كتابه سفر السعادة فقال في هذا الاسم اقوال
القول الاول قول سيبويه وقد رواه عن الخليل

ان اصله اله مثل كتاب ثم دخلت الالف واللام عليه فقالوا
الاله ثم نقلوا حركة الهمزة الى اللام ثم ادغموا اللام في اللام
فقالوا الله قال ومثل هذا قولهم اناس ثم ادخلوا
الالف واللام فقالوا الأناس ثم قالوا الناس قال وقد
يجيء على الاصل قال ان المنايا يطلعن على الاناس الآمنينا
قال الزجاج فمذهب سيبويه في الالف واللام كانهما عوض
من الهمزة المحذوفة وقد صارتا كاحد حروف الاسم
لا تفارقانه فلا يجوز حذفهما منه لانه مباين اسمه لسائر
الاسماء وهو منفرد به لا يشاركه في هذا الاسم غيره وقال
الجوهري سمعت ابا علي النحوي يقول ان الالف واللام
عوض من الهمزة قال ويدل على ذلك استجازتهم لقطع
الهمزة الموصولة الداخلة على لام التعريف في القسم
والنداء وذلك قولهم أفألله لتفعلن ويا الله اغفر لي
الا ترى انها لو كانت غير عوض لم تثبت كما لم تثبت في غير
هذا الاسم **والقول الثاني** قالوا اصله لاهٌ على فعل
مثل ضرب والى هذا القول ذهب ابو العباس محمد قال
ثم دخلت الالف واللام تعظيما لله تعالى وابانة له

عن كل مخلوق فهو اسم وان كان فيه معنى فعل ويؤيد هذا
قول ابن عباس رضى الله عنه هو الله ذو الالوهية
يالهه الخلق وقرء ابن عباس رضى الله عنه ويذرك
والهتك اى وعبادتك لانهم كانوا يعبدون فرعون
قال ابو العباس محمد واصل لاه لوه او ليه قلبت
الواو او الياء الفا ثم ادخل الالف واللام قال ولو
كان كما ذكر سيبويه ان اصله اله لكان قد حذف فاء
الفعل والقول الثالث جوز بعضهم ان يكون اصله
ولاه فابدلت الواو همزة فقيل اله كما قالوا اساده
فى وساده واشتق من الوله لان قلوب العباد توله
اليه اى تفزع كقوله تعالى ثم اذا مسكم الضر فاليه
تجأرون وكان القياس ان يقال مولوه كما يقال معبود
الا انهم خالفوا فيه ذلك القياس ليكون اسما علما
فقالوا اله كما قالوا للمكتوب كتاب وللمحسوب
حساب والقول الرابع قال آخرون اصله من
أله يأله اذا تحير لان العقول تاله عند التفكر فى
جلاله اى تتحير والقول الخامس قال بعض

أله يأله الاهة بمعنى عبد يعبد عبادة والتاله التعبد
قال فمعنى الاله المعبود ومعنى لا اله الا الله لا معبود الا الله
والا ههنا بمعنى غير لا بمعنى الا للاستثناء لان الاستثناء
ينقسم الى قسمين الى جنس المستثنى منه والى غير جنسه
ومن توهم الاستثناء فى الله تعالى فقد ابطل والقول
السادس قال ابو على ... قال ان الاها ماخوذ من توله
العباد اليه فقد اخطأ لان قولهم يأله يدل على ان
الهمزة فاء الكلمة والقول السابع زعم بعضهم
ان الاصل فيه الهاء وهى الهاء التى تكون كناية عن
الغائب قال وذلك لانهم اثبتوه موجودا فى نظر عقولهم
واشاروا اليه بهذه الكناية ثم زيدت فيه لام الملك
اذ علموا انه خالق الاشياء ومالكها فصار له ثم زيدت
فيه الالف واللام تعظيما وفخموه تاكيدا ومنهم من
اجراه على الاصل فى ترك التفخيم فاما هذا القول و
قول سيبويه وقول المبرد فهو كلام فى اسم الله تعالى
وباقى الاقوال انما هو كلام فى قولهم اله والقول
الخامس لا يعد قولا لان قولهم أله يأله الاهة

انما هو ما خوف من الاله **والقول الثامن** قال الخليل
في غير رواية سيبويه عنه هو علم اسم غير مشتق فلا
يجوز حذف الالف واللام عنه كما يجوز من الرحمن والرحيم والى
هذا القول ذهب جماعة من اهل العربية وجماعة من الفقهاء
منهم الشافعي وابو حنيفة ومحمد بن الحسن رحمهم الله
قالوا هو اسم علم غير مشتق من شيء وقال ابو بكر بن
دريد فاما اشتقاق اسم الله تعالى فقد اقدم قوم على تفسيره
ولا احب ان اقول فيه شيئا وهذا الذي حكيناه عن الفقهاء
ومن وافقهم هو الذي يعول عليه ويجب المصير اليه لان
ما تقدم من الاقوال ظن وتخمين لا دليل عليه الا انهم
يقولون هو كذا بل هو كذا ثم ان سيبويه قال غير القول
الاول فاجاز ان يكون اصله لاه وقلت ليس قوله الاول
فيه كقول العرب في النجم لان ذلك معلوم فيه الحال ان وليست
الحال التي ادعاها سيبويه في اسم الله بمعلومة ولا يعرف
ذكره ولا يقوم عليه دليل وليس ما قاله الناس مما يوافق
هذا الاسم العظيم لان الناس والاناس بمعنى واحد وليس
الله والاله بمعنى واحد لان الله علم لا يراد به ما يراد بالاله

انتهى مقال السخاوي رحمه الله رحمة واسعة فظهر منه ان
تفسير الزمخشري في قوله تعالى وهو الله في السموات هو
على الاصل المعول عليه دون تفسير القاضي البيضاوي
رحمهما الله تعالى واعلم ان في تفسير قوله تعالى
وهو الله في السموات وجهين يغايران ما ذكره الزمخشري
والبيضاوي رحمهما الله تعالى في تفسيره احدهما ان
يكون قوله تعالى وهو الله في السموات وفي الارض لبيان
عظمة قدرته بشهرته تعالى بها عند اهل السموات واهل
الارضين فيكون تقريرا لما سبق من قوله تعالى هو الذي
خلقكم من طين ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده ثم انتم تمترون
فكانه قيل هو المعروف بالقدرة الكاملة على جمع الممكنات
مع خلق جميع ما سواه من الموجودات عند اهل السموات
والارض ونحوه قول علي بن ابي طالب رضي الله عنه
في الحرب انا علي ومن هذا القبيل قول الناس هو
سلطان محمد يريدون هو ذو القدرة والشجاعة بناء
على ما اشتهر بها والوجه الآخر ان يكون قوله تعالى وهو
الله في السموات لبيان كمال علمه تعالى الذي لا ابد منه

منه على البيضاوي
وبما ذكرنا زال ما اورده السعد التفتازاني والمولى شمس الدين في
اثناء اجالته بلفظه او ما اشتهر به الا من
الالوهية وصفات الكمال

فيكون فيه تضمين وهو انه تذييلا تأكيد بما يكون فيه فعل تعالى
وهل يكون ذلك الا الكفر ويمكن ان يكون غرضا على
مذهب البعض فيكون الواو اعتراضية منه

النصب سلطان الروم الذي هو الشيخ سلطان محمد
بغلبة الاستعمال فليتدبر منه

والمراد بالبيان اما البيان الخفي باطلاع اهل
السماء والارض واما البيان
التنبيهي وكلاهما صحيح
منه

في القدرة على اعادة المعدومات فكانه قيل هو المعروف بعلم
جميع الموجودات والمعدومات عند اهل السموات والارض
فكيف تمترون في القدرة على البعث ممن خلقكم من طين ولا
يعزب عن علمه شيء من الموجودات والمعدومات ونحو
قول ابي النجم انا ابو النجم وشعري شعري فعلى هذا الوجه يكون
قوله تعالى يعلم سركم وجهركم تاكيدا لقوله تعالى وهو الله
واما على الوجه الاول فيكون استينافا كانه سئل هل يعلم
بواطن كل شيء وظواهره ليقدر على احياء المعدومات
فقيل يعلم سركم وجهركم اي يستوي في علمه تعالى السر
والعلانية واما قوله تعالى ويعلم ما تكسبون
اي من الخير والشر فوعد للموحدين المومنين بالبعث
بالمثوبات والدرجات الجنانية على كسبهم واعمالهم
الحسنة الظاهرة والباطنة ووعيد للمشركين المنكرين
للبعث بالعقوبات والدركات النيرانية على كسبهم
واعمالهم القبيحة الظاهرة والباطنة وعلى ما قيل لعله
اريد بالسر والجهر ما يخفى وما يظهر من احوال الانفس
وبالمكتسب اعمال الجوارح يكون قوله تعالى يعلم

سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون جميعا وعدا ووعيدا
واعلم ان ما ذكرت من الوجهين مبني على ما ذهب اليه
جماعة من اهل العربية وجماعة من الفقهاء منهم ابو حنيفة
ومحمد بن الحسن والشافعي من ان اسم الله علم اسم غير مشتق
لا وصفية فيه اصلا فيكون في في قوله تعالى في السموات
متعلقا بالمعنى باسم الله وهو المعنى الوصفي الذي ضمنه
اسم الله تعالى وهو القدرة الكاملة على الوجه
الاول والعلم الكامل على الوجه الثاني بناء على شهرته
تعالى بكل منهما كما في قولك حاتم في طي على تضمن معنى
الجواد وتعلق في هنا بالمعنى المضمن طريقة الزمخشري
رحمه الله تعالى وليس هو بمتعلق باسم الله كما اختاره
القاضي البيضاوي مخالفا لما ذهب اليه الشافعي
رحمهما الله تعالى رحمة واسعة. هذا ما خطر بالخاطر الفاتر
عند فتور فيه الخطور نادر. تمت رسالة حصن الآيات
لله الحمد وعلى النبي افضل الصلوات.

20

قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الأعظم والخاقان المعظم
مالك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان
ابن السلطان السلطان الغازي محمود خان وقفا
صحيحا شرعيا حرره الفقير أحمد شيخ زاده
المفتش بأوقاف الحرمين الشريفين
غفر لهما

بسم الله الرحمن الرحيم

الرحمن علم القرآن • خلق الانسان علمه البيان • بعلمه توجد
الحركات والسكنات • في طبقات الارض والسموات •
بحكمته تمر الجبال • كمر السحاب يراه الرجال • بقوله كن كون
ما كان • في صفحات الحدوث والامكان • عليم حكيم
رحيم حليم • عفو عطوف ودود كريم • ونصلي على
صاحب الايات والمعجزات • الواصل الى النهاية من
اعلى المقامات • سيد الانبياء والمرسلين • و
سند الاصفياء والمهتدين • جامع علوم الاولين
والآخرين • قامع الضلال عن البغاة والمتمردين •

في وصفه

رسالة ظهرت آيات بعثته • كما على قلل في الليل من شعل •
البدر طاوعه فانشق معجزة • حين الزحام من الاقوام للعذل •
سرى الى العرش بالجثمان في ظلم • ففاز بالرتب العليا بلا مهل •
ما نال سنته اسنى من السنن • ما انفك ملته اعلى من الملل •
محمد سيد الاقطاب قاطبة • يسرى على عدد الانفاس للسبل •
وعلى آله الكرام • واصحابه العظام • الذين هم علماء

الاسلام • ونجوم الهداية في الظلام • ان اتفقوا
فشفقة ونعمة • وان اختلفوا فسعة ورحمة • صلوة
دائمة ما دامت الارض والسموات • قائمة ما طابت
الجنات بالدرجات **وبعد** فلما كان شرح مشارق
الانوار • الموسوم بمبارق الازهار • الذي الفه
الفاضل الكامل • العالم العامل • قدوة ارباب
الفروع والاصول • اسوة اصحاب المشروع والمعقول •
شمس العلوم والهدى • بدر الفنون والتقى • عين
اعيان بلاد الروم • زين بستان جياد العلوم • عبد
اللطيف الشهير بابن الملك عفر الله تعالى له وللك •
شرحا مفيدا كافيا • وبدرا منيرا وافيا • نظرت
اليه فامعنت النظر • واستقريت من بحاره غرر الدرر •
لكن اردت ان اشرف قالى بحسن مقاله • واموج حالى
بفضة حاله • فخلطت قولى بمقالاته • وجعلت نقص
في كمالاته • فكتبت فيه من الانظار شيئا • لا بل رقمت
على نظرى عيبا وشينا • فالمرجو من الاعلا والاخيار •
ان لا يصرفوا النظر عن هذه الانظار • وان يحملوا

امری علی الصلاح ۔ لاعلی ما بدا اوّلا ولاح ۔ فانه سبب
التوجه من بعض الاشراف ۔ الی مواضع من ذلك الشرح
بالانصاف ۔ والغرض الاصیل فی تالیف الرسالة ۔ تالیف
قلوب الاخوان فی الصناعة ۔ وان ینظر الیها مولی الموالی ۔
سلطان العلوم والمعالی ۔ ظلّ الله تعالی فی الافاق ۔
وخلیفة رسوله بالاستحقاق ۔ السلطان الاعظم ۔ و
الخاقان المفخّم ۔ مکمّل مکارم الاخلاق ۔ مسبّل الاموال
فی الافاق ۔ سیفه علی اعادی الدین صمصام ۔ واعادیه
تحت سیفه قمقام ۔ لدی کلّ عالم ای علیم ۔ عند کلّ شانی
عفوّ حلیم ۔ سیّد صنادید العرب والعجم ۔ قاتل
الکفرة من طغاة الامم سلطان بایزید خان بن محمد خان
بن مراد خان ۔ ابن السلطان محمّد خان بن یلدرم بایزید
خان ۔ ابن الغازی مراد خان ۔ بن اورخان ۔ بن عثمان
خان ۔ رضوان الله تعالی علیهم ۔ واحسن الله تعالی الیهم

فی وصفه

وردیو[ر]ی ذکر لسان وجنان ۔ فی مدحه وتسدیة فخر جنان ۔
منفاق بانصافه آفاق علوم ۔ ما اشکال امر زمان ومکان ۔

سلطان مهدی بین سلاطین زمان ۔ کالشمس بیت باهرة باللمعان ۔
قد مال الی بابه ارباب علوم ۔ فالنهر الی البحر قدیم المیلان ۔
من عسکره ما وجدت ظلمة لیل ۔ فیهم لمعان بنصال وسنان ۔
لا فخر بملك له والملك مفاخر ۔ یا لیس لعلیاه مضاه ومدان ۔
زد ملکه یا من ملك الارض باسر ۔ وافتح له ما شاء علی احسن شان ۔

فی وصفه ایضا

اضاء العصر من برج الجمال ۔ بنور الفضل فی اوج الکمال ۔
دلیل العدل ان الناس طرّا ۔ دعوا بالخیر آناء اللیالی ۔
علی اغصان دوح طیر دهر ۔ بروض العدل یمضی باختیال ۔
الهی زده قدرا واقتدارا ۔ بانصاف واصناف المعالی ۔
له اتمام لطف للیتامی ۔ وللمسکین من غیر انفصال ۔
نبال السخط اذا طارت الیهم ۔ یعادی الدین صارت فی نبال ۔
بدا بالعلم من بین الملوك ۔ کبدر بین اضواء الاعالی ۔
هوت فی الارض للتقبیل شمس ۔ لدی رجل علی رغم النعال ۔
علا بالملك فی اعلی علاء ۔ بلا ندّ وشبه والمثال ۔
نداء للخلق تامین اذا قیل ۔ اطال الله عمرا بالجمال ۔
فان وقعت فی حیّز القبول ۔ فهو نهایة المامول والمسئول ۔

سلطان

وبالله التوفيق والهداية ومنه العناية وبه الكفاية هو خير الموفق

قال الشارح قدس سره **ق** النعمان بن بشير رضي الله عنه

اتفقا على الرواية عنه ان الحلال بين يعني بعض

الاشياء واضح حله وان الحرام بين يعني بعضها واضح

حرمته بالدلايل الظاهرة وبينهما مشتبهات

لوقوع عدم ذي ليلهما لا يعلمهن كثير من الناس يعني

لا يميز بينهما الا العلماء المجتهدون فمن اتقى الشبهات

اي اجتنب عن الامور المشتبهة قبل ظهور حكم الشرع فيها

استبرء لدينه وعرضه يعني بالغ في براءة دينه وصيانة

من ان يختل بالمحارم وعرضه من لن يتهم بترك الورع

السين فيه للمبالغة كما قال صاحب الكشاف في قوله تع

فمن كان غنيا فليستعفف استعف ابلغ من عف كانه طالب

زيادة العفة ومن وقع في الشبهات اي من اتى بها وتعود

ذلك وقع في الحرام يعني يوشك ان يقع في الحرام لانه حول

حريمه وانما قال هنا وقع دون يوشك ان يقع كما قال

في المشبه به يوشك ان يرتع لان من تعاطى الشبهات

صادف الحرام وان لم يعمده لانه يكون آثما بسبب تقصيره

في التحري واما لانه يعتاد التسامل ويجتري على شبهة اغلظ

منها الى ان يقع في الحرام وهذا معنى قولهم المعاصي تسوق الى

الكفر واما تحقيقا لمدانات الوقوع كما يقال من اتبع

فقد هلك لعل السر فيه ان حمى الملوك محسوسة يحترز

عنها كل ذي بصر وحمى الله تعالى معقولة لا يدركها الا

ذووا البصاير ولما كان فيه نوع خفاء ضرب المثل

بالمحسوس بقوله كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يرتع فيه

شبه آخذ الشبهات بالراعي وفيه تشبيه المحارم بالحمى

والشبهات بما حوله ثم اكد النبي عليه السلام التحذير

من حيث المعنى بقوله الا وان لكل ملك حمى الا وان

حمى الله محارمه وفيه اشارة الى ان حمى الملك يحترز عنه خوفا

من عقابه وحمى الله احق ان يحترز عنه لان عقابه اشق

ولما كان التورع بميل القلب الى الصلاح وعدمه بميله

الى الفجور نبه النبي عليه السلام بقوله الا وان

في الجسد لمضغة اذا صلحت بفتح اللام اي اذا

انشرحت بالهداية صلح الجسد كله اي استعملت

الجوارح في الخيرات لانها متبوعة للجسد وهي وان

كانت صغيرة صورة لكنها كبيرة رتبة واذا فسدت
اى اذا انشرحت بالضلالة فسد الجسد كله باستعمال
الآلة في المنكرات الا وهى القلب سميت بالقلب لانها
محل الخواطر المختلفة الحاملة على الانقلابات انتهى مقاله
اقول فيه نظر فان المضغة قطعة لحم وقلب الانسان
مضغة من جسده كذا في صحاح الجوهري فقوله قدس سره
وان كانت صغيرة صورة يدل على ان المراد بالمضغة في الحديث
هى قطعة لحم مجوفة على الشكل الصنوبري مسماة بالقلب
عند اهل اللغة وليس كذلك بل المراد بها الروح المتصرف
فيها لانه الحاكم في البدن المستعمل للجوارح والآلات للخيرات
والمنكرات فهو المدار للجسد صلاحا وفسادا هداية
وضلالة وهو المحل للخواطر المختلفة الحاملة على الانقلابات
وذلك هو الجوهر اللطيف النوراني العلوي الحالة في القلب
والبدن بامر الله تعالى فيكون المراد بالمضغة معناها
المجازي وهو الحال فيها لا معناها الحقيقي اللغوي وهى
قطعة لحم صغيرة صورة اللهم الا ان يكون الصغر و
الصورة مما يطلق على الروح المذكور ويتصف به

بحسب

بحسب اللغة او العرف قال الشارح قدس سره قوله ابى
بن كعب رضى الله تعالى عنه اتفقا على الرواية عنه
ان موسى عليه السلام قام خطيبا زعم اهل التورية
ان موسى هذا موسى بن ميشا بن يوسف النبي عليه السلام
وانه كان نبيا قبل موسى بن عمران لاستبعادهم ان يكون
كليم الله المختص بالمعجزات الباهرة مبعوثا للتعلم قلنا
لا يبعد عن العالم الكامل ان يجهل بعض الاشياء بل المراد
به صاحب التورية واطلاق هذا الاسم يدل عليه
لانه لو اراد غيره لقيده في بنى اسرائيل فسئل اى
الناس اعلم فقال انا فعتب الله تعالى عليه اذ لم
يرد العلم اليه اى الى الله يعنى لم يقل الله اعلم
فاوحى الله اليه ان لى عبدا بكسر الهمزة لان الايحاء
فيه معنى القول بمجمع البحرين هو المكان الذى
يجتمع فيه بحر فارس والروم مما يلى المشرق وقيل اراد
بالبحرين موسى والخضر لكثرة علمهما والقول الاول انسب
هو اعلم منك فقال موسى يا رب كيف لى به اى
يتيسر لى الاجتماع بذلك العبد قال تاخذ معك

حوتا فيجعله في مكتل بكسر الميم وفتح التاء المثناة فوق
زنبيل يسع فيه خمسة عشر صاعا فحيث فقدت الحوت
فهو ثمة بفتح الثاء المثلثة اي هناك فاخذ حوتا
فجعله في مكتل ثم انطلق وانطلق معه بفتاه الباء
فيه زايدة والضمير في معه لموسى ويجوز ان يكون الباء
للتعدية والضمير في معه للحوت يوشع بن نون
وهو ابن اخت موسى سماه فتاه لانه كان يخدمه وصار
نبيا بعده حتى اذا اتيا الصخرة وهي الصخرة
بالموضع الموعود وضعا رؤسهما فناما واضطرب
الحوت يعني بعد استيقاظ يوشع قيل تلك الحوت
كانت سمكة مالحة وسبب حياتها ان هنالك عينا تسمى
ماء الحياة وكان لا يصيب ذلك الماء ميتا الا حيي فلما
اصابه برد ذلك الماء تحرك في المكتل فخرج منه فسقط
في البحر واتخذ سبيله في البحر سربا مفعول ثان لاتخذ
كقولك اتخذت زيدا وكيلا يعني اتخذ سبيله كالسرب
وهو ثقب في الارض يفسره ما بعده وهو قوله
وامسك الله عن الحوت جرية الماء بكسر الجيم للنوع

من الجريان

من الجريان فصار عليه مثل الطاق وهو ما عقد من اعلى
البناء وبقي ما تحته خاليا فلما استيقظ موسى نسي صاحبه
اي يوشع ان يخبره بالحوت اي بما راه من امر الحوت
فان قيل نسب النسيان في الحديث الى صاحبه وقد نسب
اليهما في القران كما قال تعالى فلما بلغا مجمع بينهما نسيا
حوتهما قلنا المراد بما في القران ان موسى عليه السلام
نسي تذكير الحوت لصاحبه وصاحبه نسي الاخبار بامره
فلا يخالفه فانطلقا بقية يومهما وليلتهما بالنصب
وروي بالجر ايضا حتى اذا كان من الغد قال موسى
لفتاه آتنا غداءنا الغداء بفتح الغين المعجمة ما
يعد للاكل غدوة لقد لقينا من سفرنا هذا وهو
اشارة الى مسيرهما وراء الصخرة نصبا انما وجد فيه
موسى نصبا لانه كان عبثا التجاوز عن مطلبه قال
النووي انما لحقه النصب والجوع ليطلب موسى
الغداء فيتذكر به يوشع الحوت قال اي
النبي عليه السلام ولم يجد موسى النصب حتى
جاوز المكان الذي امره الله تعالى به قال له فتاه

ارايت وهي يجيء بمعنى اخبر وهنا بمعنى التعجب ومفعوله
محذوف وذلك المحذوف عامل في قوله اذ اوينا
الى الصخرة يعني عجبت ما اصابني حين وصلنا الى
الصخرة فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان
ان اذكره بدل من الضمير في انسانيه وقيل لا فيه محذوف
اي لان لا اذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا وهو
قول يوشع نعت لمفعول ثان لاتخذ تقديره اتخذ
سبيله شيئا عجبا او من قبل موسى عليه السلام يعني
اعجب عجبا مما اخبرتني قال اي النبي عليه السلام
فكان للحوت سربا ولموسى وفتاه عجبا فقال موسى
عليه السلام ذلك ما كنا نبغي اي الموضع الذي
فقد فيه الحوت هو الذي كنا نطلبه فارتدا على
آثارهما قصصا اي يقصان ما وقعا فيه قصصا
قال النبي عليه السلام فرجعا يقصان اي
يتقصصان ويسعيان آثارهما حتى انتهيا الى الصخرة
فاذا رجل اذا للمفاجاة مسجى ثوبا اي مستور ا بثوب
وهو صفة رجل فسلم عليه فقال الخضر وهو بفتح

الخاء المعجمة وكسر الضاد المعجمة لقبه وكان كنيته ابا العباس
واسمه بليا بباء موحدة مفتوحة ولام ساكنة وياء
مثناة تحت وهو من نسل نوح وكان ابوه من الملوك
وانما لقب به لانه جلس على ارض بيضاء فصارت خضراء
ثم اختلفوا فيه قال بعضهم انه من الملائكة وبعض
انه ولي والاكثر على انه كان نبيا قيل انه لا يموت
الا في آخر الزمان حين ارتفع القرآن وذلك متفق عليه
عند اهل التصوف والمعرفة لان حكايا تهم انهم راوه
في المواضع الشريفة وكلامه اكثر من ان يحصى وانى
بارضك السلام انى بمعنى كيف او بمعنى من اين استفهام على
سبيل الاستبعاد لان السلام لم يكن معهودا في تلك
الارض قال انا موسى ع م من باب الاسلوب الحكيم
يعني اجيب عن اللايق بك وهو ان تستفهم عني لا عن
سلامي بارضي قال موسى بني اسرائيل اي قال الخضر
عليه السلام انت موسى بني اسرائيل قال نعم اتيتك
لتعلمني مما علمت رشدا بفتحتين اي علما ذا صواب
قال انك لن تستطيع معي صبرا يا موسى اني على علم

علم الله علمنيه لا تعلمه وانت على علم من علم الله علمكه الله
لا اعلمه فان قلت هذا يدل على مماثلة الخضر لموسى عم
لا على اعلميته وهو مخالف لقوله تعالى فيما سبق ان لى عبدا
بمجمع البحرين هو اعلم منك قلنا انما قاله الخضر تواضعا
ولم يظهر اعلميته رعاية للادب مع كليم الله اولئلا
يستحق العتاب عليه كما استحقه موسى عليه السلام
فقال موسى عليه السلام ستجدنى ان شاء الله صابرا
ولا اعصى لك امرا فقال له الخضر فان اتبعتنى فلا تسألنى
عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا فانطلقا يمشيان على
ساحل البحر فمرت سفينة فكلموهم اى كلموا اهل
السفينة ان يحملوهم فعرفوا الخضر عليه السلام
فحملوا بغير نول بفتح النون اى بغير اجرة فلما ركبا
فى السفينة لم يفجأ الا والخضر عليه السلام قد قلع لوحا
الواو فيه للحال يعنى لم يكن صاحب حال فجاءة الا حال قلع الخضر
من الواح السفينة تمايلى الماء بالقدوم بفتح
القاف وتخفيف الدال المهملة الآلة التى ينحت بها
فقال له موسى عليه السلام قوم حملونا بغير نول

عمدت

عمدت الى سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا
امرا بكسر الهمزة قال الم اقل انك لن تستطيع معى صبرا
قال لا تؤاخذنى بما نسيت ما فيه مصدرية او موصولة
ولا ترهقنى اى لا تحملنى من امرى عسرا يعنى عاملنى
باليسر فانى اريد صحبتك ولا سبيل اليها الا بالعفو
قال اى الراوى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكانت الاولى اى المسئلة الاولى من موسى عليه السلام
نسيانا هذا تصديق من النبى عليه السلام بقول موسى
عليه السلام بما نسيت قال اى النبى عليه السلام
وجاء عصفور فوقع على حرف السفينة اى طرفها
فنقر فى البحر نقرة اى ادخل منقاره فيه فقال له
الخضر ما علمى وعلمك من علم الله الا مثل ما نقص هذا
العصفور من هذا البحر قال بعض المحققين القدر
الذى نقصه ذلك العصفور نسبته الى كل البحر نسبة
متناه الى متناه ونسبة معلومات المخلوقات الى معلومات
الله تعالى نسبة متناه الى غير متناه فاين احدى النسبتين
من الاخرى ولكن الخضر عليه السلام انما شبهه بما نقصه

العصفور تقريبا الى الفهم ونظرا الى العرف اذ لا يقال في الصورة
المذكورة ان ماء البحر نقص ثم خرجا من السفينة فبينما
هما يمشيان على الساحل اذ ابصر الخضر عليه السلام غلاما
يلعب مع الغلمان فاخذ الخضر براسه فاقتلعه بيده فقال
له موسى اقتلت نفسا زكية اى طاهرة من الذنوب هذا
على تقدير كون الغلام صبيا ظاهر واما على ما قيل انه كان
بالغا فباعتبار ان موسى عليه السلام لم ير منه ذنبا بغير
نفس اى بغير قتل نفس لقد جئت شيئا نكرا اي
منكرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال
اى النبي عليه السلام وهذه اى هذه المسئلة من
موسى عليه السلام اشد من الاولى اى من المسئلة الاولى
لانه قال لقد جئت شيئا نكرا بسبب تشديد ان فعله
الاول كان يمكن تداركه بالسد وهذا الفعل لا سبيل الى
تداركه ولهذا زاد الخضر في جوابه لك ولم يكن في
جواب المسئلة الاولى قيل النكر اقل من الامر لان قتل
نفس واحدة اهون من قصد اغراق اهل السفينة انما
زاد في جوابه لك لانه رفض وصيته قال ان سالتك

عن شيء بعدها اى بعد هذه الكرة فلا تصاحبني قد بلغت
من لدني عذرا يعني انقضى عذرك عندي في مفارقتي لاني لم
احفظ وصيتك فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية قيل
هي انطاكية استطعما اهلها اى طلبا منهم الطعام ضيافة
اعاد ذكر الاهل تاكيدا فابوا ان يضيفوهما اى من ان
يجعلوهما ضيفا وامتنعوا عن اطعامهما فوجدا فيها جدارا
يريد ان ينقض اى قرب ان يسقط والارادة هنا مجاز
عنه لان الجماد لا ارادة له قيل كان ارتفاع الجدار مائة
ذراع قال اى النبي عليه السلام مائل اى في الصورة
وانما فسره اشارة الى ان الارادة ليست في معناها الحقيقي
فقال الخضر عليه السلام اى اشار بيده فاقامه فقال
موسى عليه السلام قوم اتيناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا
لو شئت لاتخذت عليه اجرا يعني على عملك اجرة حتى
نشتري به طعاما قال هذا فراق اى قال الخضر عليه السلام
هذا الاعتراض سبب الفراق بيني وبينك سانبئك
بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا فقال اى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وددنا ان موسى عم كان صبر

حتى يقص علينا من خبرهما اي يبين الله لنا بالوحي قيل
الغرض من ذكر هذه القصة وامثالها ان يعتبر امته بها
وفي الحديث فوايد منها ترك اعجاب العالم بنفسه قال
الله تعالى وفوق كل ذي علم عليم ومنها استحباب الرحلة
في طلب العلم والاكثار منه ومنها ان يصبر المتعلم على
الشدايد ومنها تاخير الاعتراض على العلماء انتهى مقاله
اقول في قوله فان قلت هذا يدل على مماثلة الخضر عليه السلام
لموسى عليه السلام الى قوله كما استحقه موسى عليه السلام نظر من
وجوه اما اولا فان قوله يدل على مماثلة الخضر عليه السلام
لموسى عليه السلام غير مستقيم لانه ان اراد بالمماثلة كون
العلم المخصوص بالخضر عليه السلام مثل العلم المخصوص بموسى
عليه السلام في القلة والكثرة فلا دلالة لقول الخضر عليه
السلام عليه وان اراد بالمماثلة كون كل واحد منهما يعلم
لا يعلمه الآخر وان كان العلم المخصوص باحدهما اقل قليلا
والعلم المخصوص بالآخر اكثر كثيرا فدلالة قول الخضر عليه
السلام مسلمة لكن لا يعد مثل هذا مماثلة في العلم فاعتبر
بحال الاستاد مع تلميذه المبتدي فانه اذا علم بعضا من
مسائل قليلة لا يعلمها استاذه لا يعد به مماثلا له بل يصح ان
يقال هو اعلم من تلميذه يؤيده ما قال قدس سره في شرح
اوايل هذا الحديث لا يبعد عن العالم الكامل ان يجهل
بعض الاشياء واما ثانيا فان قوله وهو مخالف لقوله تعالى
فيما سبق ان لي عبدا بمجمع البحرين هو اعلم منك ليس
بسديد لما ذكرنا من انه لا يدل على المماثلة فكيف يكون
مخالفا للاعلمية المدلولة من قوله تعالى المذكورة في
اوايل هذا الحديث واما ثالثا فان قوله انما قال
تواضعا يدل بالحصر على ان الخضر عليه السلام لم
يقصد به الاخبار عن ثبوت معناه في الواقع فيلزم
المماثلة ولم يقصد غيره من الاغراض سوى التواضع
والحال ان المقام مقام العتاب الالهي على انانية
موسى عليه السلام ومقام ازالة انانيته فيه و
مقام ظهور اعلمية الخضر عليه السلام من موسى عليه السلام
فيبعد من الخضر عليه السلام في هذا المقام ان يقول
انت على علم من علم الله علمكه الله لا اعلمه قولا كاذبا
لاجل التواضع فقط المنافي لحكمة المقام التي كان

سباق هذا الكلام وسياقه ملايمين لها فالصواب ان الخضر
عليه السلام قصد بقوله انّى على علم الخ الاخبار عن
ثبوت علم فيه غير معلوم لموسى عليه السلام وعن ثبوت
علم فى موسى عليه السلام غير معلوم له تعليما وتاديبا لموسى
عليه السلام فكانه قال لا ينبغى لك ان تحكم مع انك لا تعلم
ما فىّ من العلوم التى علمنى الله تعالى باعلميّتك من غيرك ولا
ينبغى لى ان احكم مع انى لا اعلم ما فيك من العلوم التى علّمكه
الله تعالى باعلميتى من غيري فانّ العالم باعلم الناس من يعلّم
الناس ويعطى العلم فلم لم ترد العلم بالاعلميّة الى من يعلّم العلوم
ويعطيها ويعلم درجات كل احد بحسب العلوم التى علّمها
واعطاها ولم قلت اعلم الناس انا وامّا رابعا فانّ قوله
لئلا يتوجّه العتاب كما استحقه موسى عليه السلام ليس
على ما ينبغى فانّ اظهار اعلميّة موسى عليه السلام كان بالنسبة
الى جميع الناس وعلى خلاف الواقع ولم يوافق حكمة مرضيّة
عند الله تعالى ولم يكن باذن الله تعالى وكلّ ذلك منتف
فى اظهار الخضر عليه السلام اعلميته من موسى عليه السلام
فكيف يتوجّه العتاب حين اظهاره الاعلميّة فى ذلك

المقام كما استحقه موسى عليه السلام والحال انّ قول الخضر عليه
السلام فلا تسالنى عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا
صريح فى اظهار اعلميّته من موسى عليه السلام قال الشارح
قدّس سرّه ق ابو موسى اتفقا على الرّواية عنه قال احرق
بيت على اهله بالمدينة فحدّث بشانهم عند النبى عليه
السلام فقال انّ هذه النار المشار اليها النّار التى
يخاف من انتشارها انّما هى عدوّ لكم فان قلت ما معنى
قصرها على العداوة وكثير من المنافع مربوطة بها قلنا هذا
بطريق الادّعاء مبالغة فى التحذير عن ابقائها فاذا نمتم
فاطفئوها عنكم المراد به اسكانها بحيث لا يخاف عن اضرارها
الجارّ والمجرور متعلق بمحذوف اى متجاوزا ضررها عنكم انتهى
مقاله اقول فى قوله بطريق الادعاء نظر فانّ القصر الادّعائى
انّما يحتاج اليه فى مثل هذا المقام اذا لم يحتمل المقام القصر
الاضافى او الحقيقى وقد دلّت القرينة على انّ النبىّ
صلى الله عليه وسلّم اراد بالنار التى قصرها على العداوة
النار التى خيف عن انتشارها واستغنى عن مهمات منافعها
كالطبخ والتسخين فلا يكون القصر ادعائيا بل يكون

اضافيا اما القرينة الدالة على استغناء منفعة التسخين
فكون النار المشار اليها في البلاد الحارة واما القرينة
الدالة على ان المراد بالنار المذكورة هي النار الخالية
عن ساير المنافع المعتدة فقوله عليه السلام فاذا نمتم
فاطفئوها اى اذا استغنيتم عن منافعها المعتدة بها وخفتم
عن اضرارها واردتم النوم فاطفئوها فان ارادة صاحب
النار او خادمه النوم يكون عند الاستغناء عنها غالبا
فيكون المراد بالنار المقصورة على العداوة والاضرار هي
النار الخالية عن النفع اللايقة بالاطفاء فان قيل
لم قيد الامر بالاطفاء بالنوم مع ان خوف الاضرار من
النار يكون ايضا في الانتقال من مكان فيه نار الى مكان
آخر وكذلك لزوم الاطفاء اجيب بان ذكر بناء على
الاغلب فان اضرار النار يكون في الاغلب عند النوم
فكانه صلى الله عليه وسلم قال اذا اردتم النوم
او فعلا مثله في ايجاب الغفلة عن اضرار النار فاطفئوها
وجه آخر في ان القصر ليس بادعائي ان النار من
حيث الطبيعة منحصرة في العداوة والاضرار ولا

النفع والنفع منها انما هو من حيث العوارض والمعالجات
والحيل كالتسبيع المستخدم بنوع من المعالجة والحيلة
قال الشارح قدس سره ق ابن عمر رضي الله عنه
اتفقا على الرواية عنه انى لست كهيئتكم يعني ان
هيئتكم تحتاج الى اخلاف ما يتحلل وصوم الوصال يضعف
قواكم ويعجزكم عن العبادة لخشوعها وليست هيئتي كذلكم
فان مزاجي محروس عن التحلل لغاية انجذابه الى جناب القدس
قاله حين نهى عن صوم الوصال فقالوا انك تواصل
انى اظل بفتح الظاء المعجمة أُطعَم وأُسقى كلاهما
على بناء المجهول يعني يجعل الله تعالى قوة الطاعم و
الشارب قيل هو على ظاهره فانه صلى الله عليه وسلم
كان يطعم من طعام الجنة كرامة له والصحيح هو الاول
لان لفظ ظل لا يكون الا في النهار وقال اهل اللغة يقال
ظل يفعل كذا اذا عمله بالنهار دون الليل ولو كان النبي
عليه السلام طاعما حقيقة في النهار حين واصل لم يكن
صايما والفرض خلافه انتهى مقاله اقول فيه نظر من
وجهين اما احدهما فان لفظ ظل يجوز ان يستعمل مجازا مجردا

عن ان يكون في النهار ومقام النهي عن صوم الوصال قرينة
حالية دالة عليه فلا يلزم منه الاكل في النهار ولا فساد
الصوم على ان المعنى الذي اختاره الشارح قدس سره يقتضي
ان يكون ظل مستعملا وبذكر التجريد اذ لا معنى لصيرورته
قويا في النهار دون الليل واما الآخر فان اكل طعام
الجنة في النهار باذن الله تعالى لانبيائه في الصوم عن طعام
الدنيا الذي شرعه الله تعالى على عباده فلا يلزم
من اكله في النهار باذن الله تعالى ان لا يكون صائما
لمن شبع من طعام الدنيا ناسيا لم يجعله الشارع مفطرا

قال الشارح قدس سره **ق** عائشة رضي الله عنها
اتفقا على الرواية عنها قالت سرقت امرأة مخزومية
فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يقطع يدها فاستشفع
لها اسامة بن زيد وكان النبي صلى الله عليه وسلم
يحبه فلم يقبل وقال يا اسامة اتشفع في حد من
حدود الله تعالى فقال انما اهلك الذين قبلكم
انهم كانوا بفتح الهمزة فاعل اهلك اذا سرق
فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف اقاموا

عليه الحد اعلم ان هذا الحصر ادعائي لان الامم الماضية
كانت فيهم امور كثيرة غير المحاباة في حدود الله تعالى
وايم الله بفتح الهمزة وضم الميم اسم وضع للقسم
اصله ايمن حذفت نونه للتخفيف وهمزته همزة وصل
وقال الكوفيون ايمن جمع يمين لو ان فاطمة بنت
محمد سرقت لقطعت يدها وفي الحديث نهي عن
الشفاعة في الحدود بعد بلوغ الامام ولذا رد
رسول الله صلى الله عليه وسلم شفاعة اسامة واما
قبله فالشفاعة من المجني عليه جائزة والستر على الذنب
مندوب اذا لم يكن صاحب شر واذى وفيه وجوب
العدل في الرعية واجراء الحكم على السوية انتهى مقاله

اقول في قوله ان هذا الحصر ادعائي لان الامم الماضية
كانت فيهم امور كثيرة غير المحاباة في حدود الله **نظر**
فان المحاباة في حدود الله انما تتحقق بانتفاء العدل
ورفض احكام كتاب الله تعالى في الولاة والحكام
فلا يبعد ان يكون السبب العادي لهلاك الولاة
والرعايا من المحاباة لا غيرها من المعاصي فان هلاك

علي اكي

الامم انما يكون بتغير احوال الولاة والامراء والتغير
الفاحش في الحكام ترك العدل ورفض الاحكام قال الله
تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم
فعلى ما ذكر لا يكون الحصر ادعائيا فان قيل هذا الحصر
ينافي الحصر الذي في اواخر هذا الباب وهو في قوله صلى
الله عليه وسلم انما هلك من كان قبلكم باختلافهم في
الكتاب فان حصر السببية للهلاك في شيء ينافي
حصرها في شيء آخر على تقدير ان لا يكون الحصر في احد
المقامين ادعائيا قلنا تلك المنافاة انما تتحقق اذا
اريد من كان قبلكم في الحديثين او في احدهما كل من
كان قبلكم واما اذا اريد بعض من كان قبلكم من الهالكين
فلا منافاة والله الموفق والهادي قال الشارح
قدس سره ق ابن عمر رضي الله عنه اتفقا على
الرواية عنه لا يمسكن احدكم ذكره بيمينه وهو
يبول انما كره مسه لكرامة اليمين وفيه تنبيه على
كراهة الامساك مطلقا لانه اذا كان منهيا عنه مع
احتياج المرء اليه كحفظ ثيابه ففي غير تلك الحالة

اولى ولا يتمسح في الخلاء بيمينه فينبغي للمستنجي
ان ياخذ الحجر بيمينه والذكر بيساره ويحرك اليسار
لينسب الفعل اليها من غير تحريك اليمين ولا يتنفس
في الاناء نهى عنه لمخافة ان يقع فيه شيء من رطوبة
فمه فيكره غيره وقيل لان برودة الماء الكاسر للعطش
تقل بحرارة نفسه واما ما روي ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يتنفس في الاناء ثلثا فلبيان الجواز
او لانه كان يستشفى ببزاقه فلم يتصور فيه الكراهة
انتهى مقاله اقول في قوله نهى عنه لمخافة ان يقع فيه
شيء من رطوبة فمه فيكره غيره نظر فانه يندر
وقوع رطوبة ما من الفم حين تنفس الانسان في الاناء
بل لا تقع اصلا لاسيما حين التنفس من الانف
فلا يكون مخافته علة للنهي بل الوجه ان يكون علة
النهي وقوع النفس في الاناء ومخالطته الماء فان
كراهة النفس المردود من داخل البدن الى الخارج
سواء كان منتنا او غير ظاهر فان النفس هو
الهواء المستنشق المتسخن في القلب المخالط لما

اضرّ من الروح الحيواني والبخار الدخاني فهو مما قد
اضرّ بالقلب والروح فيكون كساير الاشياء المضرّة
بالبدن المندفعة من داخله الى الخارج كالعرق والمخاط
وغيرهما فاذا تنفّس انسان في داخل الاناء ثم استنشق
منه يتضرّر بذلك الهواء المستنشق البتة وان شرب
من ذلك الاناء غيره فكذلك يتضرّر هو ايضا على انّ كل ما
يندفع من داخل البدن الى الخارج فهو من قبيل نوع من
القذر غاية ما في الباب انّ النفس هوائي لا يحسّ غالبا
ولا يحكم بنجاسته في الشرع والله اعلم واحكم وفي رسول
صلى الله عليه وسلم **قال الشارح** قدّس سرّه **ق**
ابو هريرة رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه
اذا استيقظ احدكم من منامه فليستنثر اي ليخرج
الماء من انفه بعد الاستنشاق ثلث مرات فانّ
الشيطان يبيت على خياشيمه جمع الخيشوم و
هو اقصى الانف ومعنى بيتوتة الشيطان فيها هو
انّ الانسان اذا نام تجتمع فيها الاخلاط ويبس
المخاط عليه حتى تنسدّ مجاري الانفاس وتتغيّر

الطبيعة ويتمّ الكسل عليه ويمنع ذكره في القراءة عن تادية
الحروف من مخارجها فامر صلى الله عليه وسلم بالاستنثار
لازالة هذه العوارض وقال القاضي عياض يحتمل ان
تكون البيتوتة على حقيقتها قال الشيخ الكلاباذي انما
خصّص الخيشوم بالبيتوتة لان العين باب النظر الى
خلق السموات والارض وهي باب العبرة والفم باب
الذكر والاذن باب سماع العلم والذكر فليس في الخيشوم
شيء من هذه المعاني فيجوز ان يكون اقتراب الشيطان
من الانسان وموضع مدخله فيه من طريق الوسوسة
هو هذا الباب انتهى مقاله **اقول** في قوله ليخرج الماء
من انفه بعد الاستنشاق **نظر** فان الاستنثار هو
المبالغة في الانتثار الذي هو بمعنى نثر ما في الانف
بالنفس فمعنى السين المبالغة فكانه طالب زيادة النثر
كما في قوله صلى الله عليه وسلم استبراء لدينه و
المبالغة في الانتثار قد تكون بواسطة استنشاق
الماء ان جفّ ما في الانف والا فلا حاجة الى استنشاق
الماء في حصول الاستنثار والمبالغة على انّ اخراج

المراد من انفه بعد الاستنشاق ليس بمعنى لغوى للاستنثار
وانما هو معنى الاستنثار المستعمل في غسل داخل الانف
على سنة الوضوء واين هذا المقام من ذلك المقام على
انه فسر الاستنثار في حديث من توضأ فليستنثر
باخراج ما في انفه بالنفس فلعل الشارح او الكاتب سهى
فكتب احد التفسيرين مقام الآخر **قال الشارح** قدس سره
ق ابن عمر رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه اذا
مات الرجل عرض عليه مقعده بالغداة والعشي ان كان
من اهل الجنة فالجنة اي فالمعروض هو مقعده في الجنة
لعل الغرض من هذا العرض ان يزيد فرحه بطيب الموقف
ونزاهته وان كان من اهل النار فالنار اي فالموقف
مقعده في النار ليزيد حزنه واما تكرار العرض فليتجدد
الفرح او الترح في كل مرة ووجه تخصيصه بالغداة و
العشي مفوض علمه الى الشارع ثم يقال هذا مقعدك
الذي تبعث اليه يوم القيمة قال القرطبي قدس سره
هذا في المؤمن الذي لا يدخل النار فانه يرى مقعده في
الجنة واما المؤمن المواخذ بذنوبه فله مقعدان مقعد

في النار ومقعد في الجنة بعد اخراجه فهذا يقتضي ان يعرضا
عليه بالغداة والعشي اقول يجوز ان لا يعرض على المؤمن
مقعده من النار لكونه ليس موضع القرار انتهى مقاله
اقول في قوله ليزيد حزنه **نظر** فان زيادة الحزن تعذيب
زايد على التعذيب الناري الذي قدره الله تعالى واوعد
العاصي به وهو جزاء سيئة بمثلها عدلاً منه تعالى في
التعذيب كما هو المصرح بها والمنصوص عليها في مواضع
شتى ويمكن دفعه بان يقال يجوز ان يكون التعذيب
الناري جزاء فعل السيئات وزيادة حزنه بعرض المقعد
جزاء ترك الطاعات وجه آخر في دفع النظر وهو
انه يجوز ان يكون التعذيب الناري مع زيادة حزنه بالعرض
المذكور هو جزاء سيئة بمثلها فلا محذور وبما ذكر
من هذين الوجهين تندفع الشبهة في نظايره من الا
الحديث **قال الشارح** قدس سره **خ** ابو هريرة
رضي الله عنه روى البخاري عنه رضي الله عنه
ما انزل الله من داء الا انزل له شفاء معنى الانزال
هنا الاحداث والداء علة تحصل بغلبة بعض

الاخلاط على بعض والشفاء رجوعها الى الاعتدال وذلك
يكون باستعمال الادوية وقد يحصل بعون الله تعالى
بلا تداو ثم الموت ان كان داء فالحديث ليس بعام لانه
لا دواء له وما قيل ان الطاعة دواء فبعيد لانها
تكون دواء للامراض المعنوية وهي المعاصي لا الموت
انتهى مقاله **اقول** في قوله وما قيل ان الطاعة دواء
فبعيد لانها تكون دواء للامراض المعنوية وهي المعاصي
لا الموت **نظر** اعلم ان الموت ليس بداء مصطلح عندنا
الاطباء وانما عد داء من حيث انه مصيبة تامة بدنية
بسبب مفارقة الروح عنها فكونه مصيبة قدر مشترك
بينه وبين ساير الادواء والامراض فما قيل ان الطاعة
دواء معناه ان المؤمن اذا اطاع مولاه واشتغل بالعبادة
لا يحصل له تالم فراق الروح عن البدن بل يتلذذ بالوصول
الى الدرجات العالية واللذات الروحانية يشهد
بذلك ارباب الاخلاص من الصلحاء العالمين العاملين
الذين انجذبت وانسلخت ارواحهم الى عالم الملاء
الاعلى في ازمنة حيوتهم اما فيما بين النوم واليقظة

او في حالة النوم او حالة اليقظة حين الاستغراق في
التوجه الى جناب الحق تعالى دخلت ابدانهم عن ارواحهم
فيكون الموت عيدا له كما روي عن النبي صلى الله عليه
وسلم المؤمنون لا يموتون بل ينقلون من دار الفناء
الى دار البقاء فلا يكون الموت مصيبة له فاذا كان
الامر كذلك فلا بعد في كون الطاعة دواء الموت
فان قيل ما ذكر من وجه النظر انما يدل على ان تكون
الطاعة دواء لكون الموت مصيبة مولمة والكلام في
كون الطاعة دواء لحقيقة الموت لا لعارضه وكونه
مصيبة فلهذا حكم الشارح رحمه الله ببعد ما قيل
ان الطاعة دواء اجيب بانه لو كان الامر كذلك لقال
الشارح بدل قوله لانها يكون دواء للامراض المعنوية الى
لانها يكون دواء للمرض المعنوي وهو كون الموت مصيبة
لا لنفس الموت **قال الشارح** قدس سره **م** ابن
عباس رضي الله عنه روى مسلم عنه رضي الله عنه
ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته اربعون رجلا
لا يشركون بالله شيئا الا شفعهم فيه اي قبل شفاعتهم

في صحة فان قيل جاء في رواية عايشة رضي الله عنها مائة و
في حديث آخر ثلث صفوف فما التوفيق قلنا كل من الاجوبة
جرى على وفق سوال السائل او نقول اقل الاعداد متاخر
لان من عادة الله تع انه يزيد على فضله الموعود على عباده
ولا ينقص منه وما ذكره النووي من ان هذا مفهوم عدد
لا يحتج به فلا يمنع المائة ما دونها فضعيف لان ذكر العدد
حينئذ يبقى عبثا انتهى مقاله اقول في قوله وما ذكره
النووي من ان هذا مفهوم العدد لا يحتج به فلا يمنع
المائة ما دونها فضعيف نظر فان العدد كالسبعين
والمائة والالف قد يطلق ويراد به الكثرة في العرف
وهذا الاطلاق والاستعمال لا يختص باللسان العربي
بل هو شايع في اللسان التركي والفارسي ايضا مع انه
وجه العدد بهذا المعنى في كثير من الاحاديث لدفع الشبهات
الواقعة فيها فلا يكون ما ذكره النووي ضعيفا اذ
لم يبق ذكر العدد حينئذ عبثا قال الناظم قدس سره
م انس رضي الله عنه روى مسلم عنه رضي الله عنه
يا انجشة بهمزة مفتوحة ونون ساكنة وجيم و

شين معجمة اسم غلام كان حسن الصوت والغناء سوق
الابل رويدك سوقك بمعنى امهل وارفق في سوقك
بالقوارير اراد بها النساء اللواتي في الهودج على وجه
الاستعارة لانهن لضعف عقولهن تشبهن الزجاج انما
امر صلى الله عليه وسلم بالامهال لئلا يقعن في الفتنة
بحسن صوته كما يقال الغناء رقية الزنا او لانه بنيتهن
ضعيفة لا يتحملن الحركة العنيفة كالقوارير وهذا اشبه
وفيه جواز السفر بالنساء واستماع الشعر ونحوه انتهى كلامه
اقول قوله واستماع الشعر ونحوه يعني في هذا الحديث دلالة
على جواز استماع الشعر ونحوه مطلقا ففيه نظر فان عدم
نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن الغناء عند سوق الابل
في السفر وهو مما ينشط الابل ويقويها على الحركة يجوز
ان يكون لخصوصية سوق الابل في السفر فلا يدل هذا
الحديث على جواز استماع كل شعر ونحوه في كل حال قال
الناظم قدس سره م ابو هريرة رضي الله عنه روى
مسلم عنه قال لما نزل قوله تعالى وانذر عشيرتك
الاقربين علا النبي صلى الله عليه وسلم على صخرة

جبل ثم قال يا بني كعب بن لؤي بضم اللام وفتح الواو
وتشديد الياء انقذوا اي خلصوا انفسكم من النار
يا بني مرة بضم الميم وتشديد الراء بن كعب انقذوا
انفسكم من النار يا بني عبد شمس انقذوا انفسكم من النار
يا بني هاشم انقذوا انفسكم من النار يا بني عبد المطلب
انقذوا انفسكم من النار يا فاطمة انقذي نفسك من
النار فاني لا املك لكم من الله شيئا يعني لا اقدر على
دفع مكروه عنكم في الآخرة ان اراد الله ان يعذبكم
فانما اشفع لمن اذن الله لي فيه وانما ياذن لي اذا لم يرد
تعذيبه انما قال عليه السلام في حقهم هكذا الترغيبهم
على الايمان والعمل لئلا يعتمدوا على قرابته ويتهاونوا
غير ان لكم رحما سابلها ببلالها قال الجوهري البلال
بكسر الباء كل ما يبل به الحلق من الماء واللبن المراد به
هنا ما يوصل به الرحم من الاحسان يعني اصلهم بصلة
الرحم في الدنيا شبهت قطيعة الرحم بالحرارة و
وصلها بالبرودة وقال الخطابي البلال بفتح الباء
مصدر كملال فعلى هذا في قوله ببلالها مبالغة كقولهم

اذا زلزلت الارض زلزالها يعني زلزالها الذي في مشية
الله تعالى وهو الزلزال الشديد والمعنى ابلها بما عرف
عند الله تعالى وعند الناس ما هو فلا اترك من ذلك
شيئا انتهى مقاله اقول يقال ريح بلة اي فيها بلل و
البلة بالضم ابتلال الرطب والبلة بالكسر النداوة
ويقال ما في سقائك بلال اي ماء وكل ما يبل به الحلق من
الماء واللبن فهو بلال والبلل الندى والبليل و
البليلة الريح فيها ندى كذا في كتب اللغة فالحاصل
ان البلال معناه اللغوي كيفية تقابل الجفاف فهي
الرطوبة البلة واذا تقرر هذا ففي قوله شبهت
قطيعة الرحم بالحرارة ووصلها بالبرودة نظر فان
قطيعة الرحم انما شبهت في الحديث باليبوسة ووصلها
بالرطوبة اذ لا مناسبة في ان يكون بلال الصلة البرودة
لا لفظا ولا معنى والذي يمكن في دفع هذا النظر وجهان
احدهما حمل العبارتين المذكورتين على السهو من قلم
الكاتب والآخر ان يقال البرودة توجد في مادة الرطوبة
غالبا وكذا الحرارة توجد في مادة اليبوسة غالبا

فالتشبيه بالبروة والكراث حينئذ مبالغة في الزجر عن
قطع الرحم على ان يكون المراد بالكراث كراث نار جهنم
قال الشارح قدس سره **خ** جبير بن مطعم رضي الله عنه
روى البخاري عنه رحمة الله عليه لو كان المطعم
بن عدي حيا ثم كلمني في هؤلاء النتنى بفتح النونين
بينهما تاء مثناة فوق ساكنة جمع النتن بمعنى المنتن
كالزمنى جمع الزمن سماهم نتنى لكفرهم لتركتهم يعني
اسارى بدر لان السابق الى الفهم السليم من قوله
صلى الله عليه وسلم لتركتهم ومن تعبير المصنف اياهم
بالاسارى انهم احياء دون الموتى وانما ذكر عليه السلام
هذا الحديث لان مطعما كان سعى في بعض الصحيفة
التي كتبها قريش على بني هاشم وبني المطلب على ان لا
يناكحوهم حتى يخلوا بين النبي صلى الله عليه وسلم
وقريش وقيل كان مطعم مجير النبي صلى الله عليه وسلم
مرجعه من الطائف وكان يدفع اذى قريش عنه فاحب
عليه السلام ان لو كان مطعم حيا لكافاه على تلك النعمة
وقيل انما قال النبي صلى الله عليه وسلم ذكر تاليفا

لابنه على الاسلام وفيه بيان حسن المكافاة وجواز فرض المحال
اذا تعلق به نكتة وجواز اطلاق الكلام منه من غير فرداء
انتهى مقاله **اقول** في قوله وما قاله بعض الشراح من ان المراد
من النتنى الذين القيت جيفهم في بئر بدر فبعيد الح
نظر اذ لا يمكن ان يقال من طرف بعض الشراح ان معنى
لتركتهم لامرت قاتليهم بان لا يقتلوهم حين غلبوا عليهم
او لتركتهم في مواضع قتلهم حتى يدفنوا فلا يكونوا ملقين
في بئر بدر منتنين او لتركتهم عن ان يكونوا مبغوضين
مقتولين فدعوت لهم حتى يكونوا احياء وان تعبير المص
اياهم باسارى بدر تجوز لان يكون باعتبار ما تقدم من حالهم
قبل القتل فكما يعبر عن الشيء بوصف باعتبار ما يؤول اليه
فكذلك باعتبار ما تقدم من الاتصاف وان لم يتصف في وقت
التعبير وهذا اكثر واشهر فان كل مقتول من الكفار فهو
اسير قبل قتله او في حكم الاسير فعلى ما ذكر لا بعد في
ان يكون المراد من النتنى في الحديث الموتى دون الاحياء
على انه يجوز ان يكون الذين القوا في بئر بدر افرادا
مخصوصة كانوا اسارى في ايدي المؤمنين فقتلوا

بامر النبي صلى الله عليه وسلم فالقيت جيفهم في بئر بدر
فيكون المراد بالضمير في قوله عليه السلام لتركتهم تلك
الافراد المخصوصة من الموتى فاين البعد من هذا او
من ذلك والله الموفق والهادي قال الشارح قدس سره
ق علي رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه خير
نسائها مريم بنت عمران وخير نسائها خديجة المراد
به جميع نساء الارض فيحمل على ان كل واحدة منهما خير
نساء الارض في عصرها واما التفضيل بينهما فمسكوت عنه
انتهى مقاله اقول في قوله واما التفضيل بينهما فمسكوت
عنه نظر فانه ان اراد ان تفضيل احديهما على الاخرى
مسكوت عنه لم يفهم من دلالة نفس العبارة والكلام
فمسلم وان اراد انه لم يفهم قطعا لا من العبارة ولا من
السوق والاشارة فغير مسلم فان تقديم مريم على خديجة
وعطف خيرية خديجة على خيريتها باعادة لفظة خير
لم لا يجوز ان يدل به على التفضيل من خديجة رضي الله عنها
ولقائل ان يقول السكوت مقابل للنطق فلا يصح
الترديد المذكور والجواب عنه كما ان الكلام يدل

بعبارته على معنى فكذلك يدل بسباقه وسياقه على معنى فدلالة
سوق الكلام من قبيل دلالات العبارات والالفاظ فكان
المعنى المدلول بالسوق ليس بمسكوت عنه كيف ومدار
بعض مزايا علم المعاني على دلالات سوق الكلام كما في
التقديم في نحو زيدا ضربت فيصح الترديد المذكور في
وجه النظر قال الشارح قدس سره خ عبد الله بن
عمر رضي الله عنه روى البخاري عنه الكبائر الاشراك
بالله اراد به الكفر اختار لفظ الاشراك لكونه غالبا في
العرب وعقوق الوالدين اي قطع صلتهما ماخوذ
من العق وهو القطع وقيل عقوقهما مخالفتهما فيما لم يكن
معصية وهو قطع عصا الطاعة لهما وقتل النفس
اي بغير حق واليمين الغموس اي الحلف على فعل
ماض كاذبا سميت غموسا لانها تغمس صاحبها في الاثم اعلم
ان ظاهر التركيب يقتضي حصر الكبائر في هذه الاربعة لكنه
ليس بمراد لوجود الكبائر غير هذه لعل الوجه ان يقدر
هنا مضاف يعني اكبر الكبائر وليس المراد به ان الاربعة
المذكورة في الحديث اكبر مجموع الكبائر بل يراد به

ان هذه الاربعة من قبيل البعض الذي هو اكبر الكباير
اختلف الاقوال في الكبيرة روي عن ابن عباس رضي الله
عنه انه قال كل ما نهى الله عنه فهو كبيرة وبه اخذ جماعة
منهم الامام ابو اسحق الاسفرايني وقالوا اتيان ما نهى
الله تعالى عنه سواء كان نهيه للتحريم او للتنزيه يكون
مخالفة لله تعالى وهذا ذنب عظيم بالنسبة الى جلال الله
تعالى اقول على هذه الرواية لا يبقى للذنب الصغير
وجه والنبي عليه السلام اثبته فتكون ضعيفة
وروي عنه ايضا انه قال كل ذنب اعقبه الله تعالى
بغضبه او لعنته او عذابه او نحوها فهو كبيرة وبه اخذ
الجمهور كذا قاله القاضي عياض وقال الامام الواحدي
الذنب لا يعرف انه صغير او كبير ما لم يصفه الشارع به
وانما لم يميز عليه السلام بينهما ببيان ان اي نوع
من انواع الذنب صغير واي نوع كبير ليجتنب العبد
عن كل الذنوب كما اخفى ليلة القدر ليطلب في كل ليلة
من رمضان وقال الشيخ الشارح رحمه الله كشف
الغطاء ان الصغيرة والكبيرة انما يعرفان بالاضافة

فصغيرة اذا اضيفت الى ما هو اصغر منه عدت كبيرة
والى ما هو اكبر منها عدت صغيرة الا الكفر اذ لا ذنب
فوقه فيكون اكبر الكباير واما اصغر الصغاير فلا سبيل
الى معرفته اقول الغطاء في هذا الكشف اكثر لان هذه
الاضافة موقوفة على ان يعرف مراتب الذنوب بالصغر
والكبر ومعرفتهما اذا توقفت على الاضافة يكون
دورا على ان هذا البيان لم يرو الظمآن لانه ثبت في
الصحيح ان الجمعة الى الجمعة مكفرات للصغاير دون
الكباير فاذا كان كل معصية كبيرة وصغيرة بالاضافة
تكون مكفرة بها او غير مكفرة وهذا ما يورث التنفير
فكيف يحصل به التبشير انتهى مقاله اقول قوله لان هذه
الاضافة موقوفة على ان يعرف مراتب الذنوب بالصغر
والكبر الخ استدلال على بطلان ما قال به الشيخ الشارح
رحمه الله عليه من توقف معرفتهما على الاضافة تقرير
الاستدلال انه ان توقف معرفة الصغر والكبر على الاضافة
لزم الدور واللازم باطل فالملزوم مثله فثبت ان لا
توقف معرفة الصغر والكبر على الاضافة اما الملازمة

فصغيرة

فانه لو توقف معرفة الصغر والكبر على الاضافة والاضافة
موقوفة على معرفة مراتب الذنوب بالصغر والكبر يلزم
توقف معرفتهما على ما يتوقف على معرفتهما واذا توقف
معرفتهما على ما يتوقف على معرفتهما فقد لزم الدور فينتج
ان لو توقف معرفتهما على الاضافة يلزم الدور فثبت
الملازمة المذكورة في القياس الاستثنائي **فلقائل**
ان يقول في الدليل الثاني المسوق لاثبات الملازمة نظر بمنع
قيد احدى مقدمتيه وهو كون الاضافة موقوفة على
معرفة مراتب الذنوب بالصغر والكبر وسند المنع
انه انما تتوقف الاضافة على معرفة مراتب كل ذنب
بقوة وعيده وضعف وعيده لا بمفهوم الكبر وعنوان
الصغر اللذان يتبعانها وكذلك الفوقية والتحتية
تتبعانها فالمعصية التي كان الوعيد فيها قويا اذا قيست
الى معصية كان الوعيد فيها ضعيفا تعرض لها اكبرية
اي كبر اضافي عند العقل بسبب هذه الاضافة واذا
قيست الى ما هو اقوى وعيدا تعرض لها اصغرية اي
صغر اضافي وهذا الكبر الاضافي والصغر الاضافي

متاخران

متاخران عن الاضافة فلا يتصور توقف الاضافة
على معرفتهما **نعم** تتوقف على معرفة قوة الوعيد فيها
وضعفه فيصح ان يعرف الصغيرة بانها معصية نسبت
الى ما فوقها من حيث نسبت والكبيرة بانها معصية اضيفت
الى ما تحتها من حيث اضيفت فلا دور فيه اذ الفوقية انما
هي بقوة الوعيد فيها والتحتية بضعف الوعيد **فان قيل**
قوة الوعيد وضعفه كذلك اضافي فيتوقف معرفتهما على
الاضافة والاضافة موقوفة على معرفتهما فيلزم الدور
في طريق معرفة الصغر والكبر ويعود المحذور **اجيب**
بان الحالة التي هي كون المعصية قوية الوعيد او ضعيفة
الوعيد قسمان قسم منهما حاصل لا من حيث الاضافة
فانه قوة ما او ضعف ما في نفس المعصية لا بالنظر الى
غيرها من المعاصي وقسم منهما حاصل من حيث الاضافة
وبالقياس الى الغير وهي الاقوائية والاضعفية
بحسب الوعيد فالقسم الذي تتوقف الاضافة
على معرفته هو القسم الاول لا القسم الثاني الاضافي
فلا يلزم المحذور الذي هو الدور المذكور **بل الاصوب**

ان يقال في مقام سند المنع انما تتوقف الاضافة على تصور
نفس المعانى المتصفة بالفوقية والتحتية او القوة و
الضعف او البعد او الكبر والصغر مع قطع النظر عن
مفهوم الفوقية والتحتية والقوة والضعف والكبر و
الصغر ولا تضايف بين الذوات اى ما صدق عليه الفوق
فان التضايف انما هو بين المفهومات والصور المعقولة
كالعلية والمعلولية والاقلية والاكثرية كما اذا قيست
اربعة الى خمسة تعرض لها الاقلية عند العقل مع
قطع النظر عن كون الخمسة اكثر منها ولاحد ان يقول من
جانب الشيخ الشارح رحمه الله اراد الشيخ بما قال بيـ
ان انهما انما يعرفان بالاضافة ان معرفة الصغيرة والكبيرة
انما هى بالاضافة بطريق التعريف الاسمى يعنى ان تعريف
الصغيرة والكبيرة بالاضافة اسمى لا حقيقى عند
الشيخ فلا يلزم الدور المذكور قال الشارح قدس سره
خ ابو هريرة رضى الله عنه روى البخارى عنه
ان فى الجنة مائة درجة المراد بالمائة هنا الكثرة و
الدرجة المرقاة اعدها الله تعالى للمجاهدين فى سبيله

وهم الغزاة او الحجاج او الذين جاهدوا انفسهم لمرضاة
ربه كل درجتين ما بينهما كما بين السماء والارض و
هذا التفاوت يجوز ان يكون صوريا وان يكون معنويا
فيكون المراد من الدرجة المرتبة فالاقرب الى الله تعالى
يكون اقرب درجة ممن دونه فاذا سألتموا الله فاسئلوه
الفردوس وهو بستان فى الجنة جامع لاصناف الثمر
فانه اوسط الجنة يعنى اشرفها واعلى الجنة قيل
فيه دلالة على ان السموات كرية فان الاوسط لا يكون
اعلى الا اذا كان كريا وان الجنة فوق السموات
تحت العرش قال الامام الطيبى النكتة فى الجمع بين الاوسط
والاعلى انه اراد باحدهما الحسى وبالآخر المعنوى
واقول يحتمل ان يكونا حسيين لان كونها احسن مما يحته
وفوقه عرش الرحمن هذا يدل على انه فوق جميع الجنان
ومنه تفجر اصله تتفجر فحذف احدى التائين انهار
الجنة وهى اربعة مذكورة فى قوله تعالى فيها انهار من
ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من
خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى المراد منها

اصولا انما داخلة فيكل الجارى واحد وطبايعها اربع طبع
الماء فى ايجاد الحياة وطبع اللبن فى التربية وطبع العسل
فى الشفاء والحلاوة وطبع الخمر فى النشاط فيكون جمعه
باعتبار معانيه كذا فى شرح آثار التيريزى انتهى مقالته
اقول فى قوله وفيه دلالة على ان السموات كرية فان الاوسط
لايكون اعلى الا اذا كان كريا **نظر** فان كون جنة من بين
الجنان اوسط واعلى لا دلالة فيه على كرية السموات اصلا
اذ على تقدير الكروية يكون كل جنة اوسط واعلى لا بعض
منها بل كون بعض من بين الجنان اوسط واعلى يدل على عدم
الكروية وايراده بلفظ قيل وان دل على ضعف ما قيل لكن
ايراده فى كتابه يدل على احتمال صحته عنده وقد عرفت انه
لا دلالة فيه على الكروية قطعا بل فيه دلالة على عدم الكروية
قال الشارح قدس سره **م** وائل بن حجر رضى الله عنه
دول مسلم عنه انه ليس بدواء لكنه داء يعنى الخمر
فانه لدينه داء وان كان لبعض امراض الجسم دواء
على زعم الاطباء انتهى مقالته **اقول** فى قوله فانه لدينه داء
نظر فان المتبادر من الداء هو الداء البدنى وان مورده

الحديث يدل على ان يكون المراد بالداء الداء البدنى عن وائل
بن حجر الحضرمى ان طارق بن سويد سال النبى صلى الله عليه
وسلم عن الخمر فنهاه فقال انما اصنعها للدواء فقال انه ليس
بدواء ولكنه داء وفى رواية عن طارق بن سويد قال قلت
يا رسول الله بارضنا اعنابا نعتصرها فنشرب منها قال عليه
السلام لا فراجعته قلت انا نستشفى بها المريض قال
صلى الله عليه وسلم ان ذلك ليس بشفاء ولكنه داء
الحديث وقال ابو هريرة رضى الله عنه مرفوعا من تداوى
بالحلال كان له شفاء ومن تداوى بحرام لم يجعل الله فيه
شفاء الحديث وفى حديث آخر حين سئل عن الخمر يجعل
فى الدواء قال صلى الله عليه وسلم انها ليست بدواء
وذكر محمد بن ابى الثنا الزبيرى نسبا المقدسى بلدا
انه سئل النبى صلى الله عليه وسلم عن الخمر ايتداوى
بها قال صلى الله عليه وسلم انها ليست بدواء ان
الله تعالى لم يجعل شفاء امتى فيما حرم عليها انتهى ذكره
وذكر بعض العلماء انه ثبت تحريم التداوى بالخمر
بحديث طارق بن سويد وغيره وقال ابقراط اضرار

الخمر بالراس شديد لانه يفتر الذهن وقال صاحب الكامل
خاصيته الاضرار بالدماغ والعصب وقال غيره يحدث
الشبات والموت بغتة ويحصل الفالج ويورث الرعشة
واللقوة والسكتة وغير ذلك واما قول الاطباء بانها
دواء لبعض الامراض فيجوز ان يسلب الله تعالى المنفعة
حين حرمها ويطلع على ذلك نبيه فقال صلى الله
عليه وسلم ليس دواء وليست بدواء انتهى ذكره والذي
يحصل بالتجربة وتتبع احوال شاربي الخمر هو ان الخمر
حارة شديد الحرارة نفاذة شديدة النفوذ بحيث
ينفذ غيرها مما يخالطها في المعدة او الكبد او العروق مسخنة
تسخينا شديدا بحيث تغلي جميع الاخلاط غليانا عظيما و
تبخرها تبخيرا جسيما فبسبب غليان الاخلاط وتبخيرها يتزعزع
عقل شاربها سواء كان قوي الدماغ او ضعيفه ويمتلئ
بطون دماغه ومجاري نخاعه اخلاطا فيضعف حواسه
الباطنة والظاهرة المتعلقة بها ويسري في جميع الاعصاب
النابتة عنها ولهذا يعرض لبعض الشاربين مثل
الرعشة والفالج واللقوة وبسبب شدة نفوذها

وتنفيذها ما يخالطها على فجاجته وعدم لطافته يعرض لبعض
الشاربين الموت فجاة وامراض سددية كاليرقان الاصفر
والاسود واحتباس البول والسكتة وبسبب شدة
حرارتها وتسخينها يعرض لجميع الشاربين لا سيما المدمنين
احتراق الاخلاط ورمادية الدماء الوريدية والرمادية
الشريانية ويترتب على احتراق الاخلاط الصالحة امراض
واعراض وآثار لا تحصى كثرتها وقال الاطباء مضرتها على
نادر في الشبان والمحرورين وليجتنبها الشبان والمحرورون
وقد قيل بانها مضرة ايضا بالمبرودين فان المسخن بافراط
من المبردات باتفاق الاطباء فمن حيث انها مسخنة بالذات
تضر بالمحرورين ومن حيث انها مبردة بالعرض تضر
بالمبرودين ولهذا يصير مدمن الخمر قصير العمر فمن تامل
في افراط تاثير حرارة الخمر واغلائها الدماغ والارواح
فقد اطلع على ان ضررها يتعلق بالقوى البدنية كلها
نفسانية كانت او حيوانية او طبيعية وعلى منشاء
غلط من عد فيها منافع من تحسين اللون وازدياد الدم
وغيرها فان احسن منفعتها اللذة من جهة فلها مضرة

وتنفيذها

عظيمة لا يقابلها اضعاف ذلك النفع فهو في حكم المعدوم
واما قوله تعالى يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير
ومنافع للناس الآية فقد قال فيه بعض العلماء من الاطباء
ان المراد بالمنافع ههنا المنافع من حيث الربح في التجارة
لا من حيث الصحة البدنية ويؤيد هذا المعنى ان الله تعالى
نسبها الى الخمر والميسر مع انه لا يتصور في الميسر منفعة
بدنية اصلا وقال بعض المفسرين منافعها قبل التحريم
فعلى ما ذكر لا يخفى على احد ان المراد بالداء المذكور في الحديث
الداء البدني ولا شبهة في انه داء للدين ايضا فلا وجه
لان يصرف الشارح الى الداء الديني ويقول فانه لدينه داء
بتقديم لدينه على داء وبايراد الفاء التعليلية في قوله فانه
اللهم الا ان يوجه كلامه ويقال الفاء تفصيلية لا
تعليلية والتقديم للاهتمام لا للتخصيص وقوله على زعم
الاطباء معناه انه داء للبدن عند غير الاطباء وهذا
التوجيه وان كان بعيدا لكنه حمل على الصلاح قال
الشارح قدس سره ق ابو موسى رضي الله عنه
اتفقا على الرواية عنه ان للمؤمن في الجنة لخيمة

من لؤلؤة قال النووي اللؤلؤ معروف وفيه اربعة
اوجه بهمزتين وبحذفهما وباثبات الاولى دون الثانية
وبالعكس فان قلت انما يتصور من اللؤلؤ البيت
او القصر دون الخيمة لانها انما تكون من كرباس ونحو
قلنا هذا بطريق الاستعارة يعني يكون تلك الخيمة
في النفاسة والصفاء كاللؤلؤ ونظيره قوله تعالى
قوارير قوارير من فضة فان القارورة لا تكون من
الفضة وانما معناه ان تلك القارورة يكون بياضها
كالفضة وهذا من خواص الجنة واحدة مجوفة
طولها في السماء يعني يكون طولها كطول السماوات
الارض فان قلت ورد في بعض روايات البخاري
طولها ثلثون ميلا وفي بعضها ستون ميلا فكيف
الجمع قلنا يجوز ان يكون ارتفاع تلك الخيمة باعتبار
درجات صاحبها ويروى عرضها ستون ميلا
للمؤمن فيها اهلون يطوف عليهم المؤمن فلا يرى
بعضهم بعضا يعني من سعة الخيمة وعظمها
انتهى مقاله اقول في قوله فان قلت انما يتصور الخ

نظر من وجوه اما اولا فان قصر الجنة على ان تكون من كرباس
ونحوه انما هو في خيمة الدنيا التي تحتاج فيها الى اللف
والنشر لمصلحة النقل من مكان الى مكان واما خيمة الجنة
فلا لعدم لزوم كونها من كرباس ونحوه اذ يجوز ان تكون خيمة
الجنة مثل البيت او القصر في الصلابة والاستقرار في
مكان ولو سلم كون خيمة الجنة لينة قابلة للف والنشر
ايضا فيجوز ان يجعل الله تعالى تلك اللؤلؤة التي خلق منها
الخيمة لينة قابلة للف والنشر واما ثانيا فان اللفظ
انما يحمل على الاستعارة والتجوز اذا تعذر حمله على
الحقيقة ولا مانع من الحمل على الحقيقة في لفظ اللؤلؤة
سوى القصر المذكور وقد عرفت ما فيه على ان توصيف
اللؤلؤة بالوحدة والتجوف يدل على ان المراد باللؤلؤة
معناها الحقيقي اذ لو كان ذكر اللؤلؤة لمجرد الاستعارة
ومحض التشبيه في النفاسة والصفاء لما احتيج الى قوله
واحدة مجوفة واما ثالثا فان قوله ان القار قريب لا يكون
من الفضة تحكم محض فانه يجوز ان يخلق الله تعالى القار
من فضة كما يخلقها من الرمل في الدنيا والله تعالى قادر

على خلق خلاف العادات في الدنيا والاخرة مع ان في الجنة
من المخلوقات العجيبة ما لا عين رات ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر قال الناصح قدس سره قال ابن
عمر رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه الناس
كابل مائة لا تجد فيها راحلة واحدة قال النووي معناه
كامل الاوصاف في الناس والصالح للصحبة والاستيناس
قليل كقلة الراحلة في الابل وهي البعير الكامل الاوصاف
والاحوال القوي على الاسفار والاحمال سميت راحلة
لانها يجعل عليها الرحل فهي فاعلة بمعنى مفعولة اقول
اذا قل هؤلاء الخيار في زمان الرسول المختار فكيف
يوجد في هذه الاعصار المملوة بالفجرة والاشرار
ولله در من قال وقد كانوا اذا عدوا قليلا
فقد صاروا اقل من القليل انتهى مقاله اقول قوله
اذا قل هؤلاء الخيار في زمان الرسول المختار فكيف الخ
فيه ما فيه لكن يجاب بان شان الناس في زمان نزول عيسى
عليه السلام وهو اربعون سنة يستثنى من هذا
الحكم مخصوص بالاحاديث النبوية فيكون الناس في

على ملة واحدة وهي ملة الاسلام يلعب الذيب مع الغنم والحيات
مع الصبيان **قال الشارح** قدس سره **ف** ابو موسى
رضى الله عنه اتفقا على الرواية عنه ثلثة لهم اجران
رجل من اهل الكتاب آمن بنبيه وآمن بمحمد انما اعاد
لفظ آمن ولم يقل ومحمد صلى الله عليه وسلم مع انه كان
اخصر ايذانا باستقلال كل منهما بالايمان المراد بهم
النصارى لان اليهود لا يثابون على دينهم لان الايمان
بعيسى عليه السلام كان واجبا عليهم يؤتين رواية
البخاري رضى الله عنه رجل آمن بعيسى بدل قوله آمن
بنبيه ويجوز ان تجري على عمومه لان اليهود كانوا
ماجورين بايمانهم بموسى عليه السلام فمتى آمنوا
بمحمد عليه السلام يحسب ذكر الاجر فيكون لهم اجران لما
ورد في الحديث ان حسنات الكفار مقبولة بعد الاسلام
والعبد المملوك اذا ادى حق الله وحق مواليه
ذكر الجمع ولم يقل مولاه لان العبد يتداوله ايدي
الناس غالبا ورجل كانت عنده امة يطاها
فادبها الادب حسن الاحوال في القيام والقعود
واجتماع الخصال الحميدة فاحسن تاديبها المراد باحسانه
ان يكون بالتلطف والتانى لا بالضرب والشتم فان قلت
الاحسان موجود مع التاديب لا بعده فكيف اورده بالفا
قلنا معنى قوله فادبها اراد تاديبها وعلمها ما لا بد
لها من الفرايض فاحسن تعليمها ثم اعتقها فتزوجها فله
اجران اعلم ان احدهما في حق الامة لتعليمها وتاديبها
والثاني لاعتاقها وتزوجها او يقال احدهما لاعتاقها
والثاني لتزوجها فيكون ذكر الاوصاف قبلهما لانهما داعية
اليهما غالبا ولما كان جهة الاجر فيه متعددة وكانت مظنة
ان ينسى اكثر من ذلك اعاد قوله فله اجران فان قلت
قيد الوطي هل هو معتبر فيه حتى لو لم يطاها لم يثبت له اجران
قلنا لا والمراد به اباحة وطيها وحلها له سواء كان وطيها
قبل الاعتاق اولا وفيه اشارة الى انه ينبغي ان لا يحرمها
عليه انتهى مقاله **اقول** في قوله معنى قوله فادبها اراد
تاديبها **نظر** فان المتبادر ههنا هو نفس التاديب لا ارادته
والفاء في فاحسن تاديبها من قبيل عطف تفصيل
المجمل عليه فلا يقتضي كون الاحسان بعد التاديب

وهو من باب الترتيب الذكري من غير قصد الى ان مضمون
المعطوف بالفاء عقيب مضمون ما قبله ونظيره قوله تعالى
ونادى نوح ربه فقال الآية **قال الشارح** قدس سره
ق ابن عمر رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه
بُني الاسلام على بناء المجهول على خمس اى خمس خصال
وفي بعض النسخ على خمسة اى خمسة اركان على ان يوحد
الله بالجر بدل عن خمس واقام الصلوة وايتاء الزكوة
وصيام رمضان والحج لم يذكر الاستطاعة فيه لشهرتها
فقال رجل لابن عمر الحج وصيام رمضان يعني الحج متقدم
في الذكر على صيام رمضان قال لا اى قال ابن عمر
رضي الله عنه لا ترد على صيام رمضان والحج يعني
الحديث بتقديم صيام رمضان على الحج هكذا سمعته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ويروى يعني
عن ابن عمر رضي الله عنه انه عليه السلام قال بني الاسلام
على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
واقام الصلوة وايتاء الزكوة وحج البيت وصوم رمضان
فان قلت لم انكر ابن عمر رضي الله عنه على الرجل الذي قدم

الحج على صوم رمضان مع انه رواه كذلك قلنا يحتمل ان ابن عمر
رضي الله عنه كان سمع من النبي عليه السلام على الوجهين
ولكن حين رد على الرجل لم يكن رواية تقديم الحج على الصوم
في حفظه فلهذا رد على الرجل بقوله لا فلما تذكر ما رواه كما
تذكر **اعلم** ان الصوم في الوجوب متقدم على الحج كذا روي
عن ابن عباس رضي الله عنه فتقديم الحج عليه في هذه الرواية
كتقديم السجود على الركوع في قوله تعالى يا مريم اقنتي
لربك واسجدي واركعي اذ الواو لا يوجب الترتيب
انتهى مقاله **اقول** في قوله فان قلت لم انكر الى اخر الجواب
نظر من وجهين اما اولا فان ابن عمر رضي الله عنه ما رواه
كذلك فان لفظ الحديث الاول ان يوحد الله بدل شهادة
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله في الحديث
الثاني والحج بدل حج البيت بالاضافة فيه فلا يكون ما
رواه بالتقديم وهو الحديث الذي رواه بالتاخير
فلا معنى لقوله مع انه رواه كذلك لمغايرتهما لفظا واما
ثانيا فان رد ابن عمر رضي الله عنه على الرجل بقوله لا
انما بناء على مغايرة الحديثين بحسب اللفظ لا على

نسيانه الذي ينافي الاعتماد عليه في رواية الاحاديث سيما
حين الرد على الرجل المخالف له فيما قال به **قال الشارح**
قدس سره **خ** ابو هريرة رضي الله عنه روى البخاري
عنه ما زال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احببته فكنت
سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش
بها ورجله التي يمشي بها يعني اكون حافظا هذه الاعضاء
عن الاعمال التي لا ارتضيها خص هذه الاربع بالذكر لان
مساعي الانسان انما تكون بها هذا تفسير بحسب الظاهر والتفسير
بحسب الباطن ان العبد يتقرب بالنوافل الى الله تعالى
فيجعل الله تعالى سلطان حبه غالبا عليه فيصير بحيث
ما لاحظ شيئا الا لاحظ ربه فبهذا الاعتبار يكون سمعه
قيل هذا آخر درجات السالكين واول درجات
الواصلين وقيل معناه كنت اسرع الى قضاء حوائجه
من سمعه في الاستماع ومن بصره في النظر ومن يده في
اللمس ومن رجله في المشي ولئن سالني لاعطيته
وان استعاذني لاعيذنه انتهى مقاله **اقول** هذا حديث
قدسي والحديث القدسي ما اخبر الله تعالى به نبيه

بالالهام او بالمنام فاخبر عليه السلام عن ذلك المعنى بعبارة
نفسه فالقرآن مفضل عليه لان لفظه منزل ايضا لكن في
تفسير هذا الحديث نظر فان معنى قوله احببته احسنت اليه
احسانا كاملا وقوله فكنت سمعه بالفاء من قبيل عطف
تفصيل على المجمل والواو في قوله ولئن سالني الخ عاطفة
على مدخول الفاء وهو كنت سمعه عطف تفسير على المفسر
فان كونه تعالى سمع عبده مبهم محتاج الى بيان وتفسير
فبينه بقوله لئن سالني لاعطينه الخ فعلى هذا يكون
معنى قوله كنت سمعه الخ كنت وكيلا وكافيا اقوى في جلب
المنافع اليه واقدر في دفع المضار عنه من سمعه وبصره
ويده ورجله يدل على هذا المعنى قوله لئن سالني الخ فان قلت
المفهوم اللغوي من قوله كنت سمعه التشبيه فاين القرينة
الدالة على انه اقول واقدر قلت اما القرينة الحالية
فكون المتكلم خالق القول والقدر والقوة السمعية و
البصرية وغيرهما قد تكل وتتقاعد في مصالحها والله
تعالى منزه عن الضعف في خلق المخلوقات وعن تخلف
مراده في جلب المنافع ودفع المضار عن ارادته واما

القرينة المقالية فلام القسم ونون التاكيد في قوله لاعطينه
ولاعيذنه ولا يخفى صحة ما ذكرت على اصحاب الذوق في
معرفة اساليب تراكيب الكلام ومما اعجب قول الشارح
حيث ذكر ثلثة معان لا انفهام لها من لفظ الحديث ولا
يساعدها العرف والاستعمال في لسان من الالسنة وفي لغة من
اللغات **قال الناظم** قدس سره **ق** ابو هريرة رضي
الله عنه اتفقا على الرواية عنه اذا اقترب
الزمان لم يكد رؤيا المؤمن يكذب المراد منه اقتراب
الساعة لقوله عليه السلام في آخر الزمان لا يكاد رؤيا
المؤمن يكذب وقيل ان يعتدل ليله ونهاره لان عند
ذلك تصح الامزجة وقيل المراد به زمان يستقصر و
يتقارب اطرافه حتى يكون السنة كالشهر لاستلذاذ في
وبسط العدل فيه وذلك يكون في زمان المهدي قال
صاحب كتاب المفهم يحتمل انه اراد به ذلك اذا قرب
اجل الرجل بسن الكهولة والمشيب فان رؤياه قلما
يكذب لذهاب الظنون الفاسدة وتوزع الشهوات عنه
وكانت نفسه اصفى ولمشاهدة الغيب اقبل فيكون

رؤيا الليل اقوى من رؤيا النهار واصدق ساعاته وقت السحر
انتهى مقاله **اقول** في كون المراد من الاقتراب زمان قرب
الساعة **نظر** فان زمان قرب الساعة زمان غلبة محبة الدنيا
وزمان الفتن فيتكدر الروح فلا يشاهد ما في عالم الارواح
كما ينبغي بل قد لا يشاهد ما في عالم الكون بباصرته الصحيحة
من كمال الحيرة فاذا راى رؤيا فيحكى شيئا غير ما رآه مثلا
اذا تكدر الروح وراى انسانا في منامه فبسبب تكدره
ومساعدة القوة المخترعة المتصرفة اخذ منه صورة فرس
وحفظها الحافظة فيكذب الرؤيا اللهم الا ان يكون
المراد من زمان قرب الساعة زمان نزول عيسى عليه
السلام فما سواه زمان انطفاء نار العلم وزمان فتور
العمل فاين الصفاء من الروح **واقول** لا يبعد ان يكون
المراد من الاقتراب اقتراب زمان النوم وهو آخر الليل
ووقت السحر فان الروح يصفو بسكون الاخلاط عن
الغليان المكدر في ذلك الوقت او يكون المراد او آخر زمان
الصيف المقابل للشتاء فكان غيره ليس بزمان وهو زمان
الخريف ووقت ادراك الثمار وهو زمان يصفو فيه

الروح بنضج الاخلاط وسكون ثورانها وانذفاعها وهو
الزمان المعتبر للرؤيا عند اهل التعبير **قال الشارح**
قدس سره **ق** ابن عمر رضي الله عنه اتفقا على الرواية
عنه بينا انا نايم اتيت بقدح لبن فشربت منه حتى
اني لارى الري يخرج من اظفاري ثم اعطيت فضلي عمر بن
الخطاب قالوا فما اولته قال العلم قال العلماء بين
عالم الاجسام وعالم الارواح عالم آخر يقال له عالم المثال
وهو عالم نوراني شبيه بالجسماني والنوم سبب لسير الروح
المنور في عالم المثال ورؤيته ما فيه من الصور الغير الجسمانية
والعلم مصور بصورة اللبن في ذلك العالم بمناسبة ان
اللبن اول غذاء البدن وسبب لصلاحه والعلم اول غذاء
الروح وسبب لصلاحه قيل التجلي العلمي لا يقع الا في اربع
صور الماء واللبن والخمر والعسل تناولته الآية التي فيها
يذكر انها الجنة فمن شرب الماء يعطى العلم اللدني ومن
شرب اللبن يعطى العلم باسرار الشريعة ومن شرب
الخمر يعطى العلم بالكمال ومن شرب العسل يعطى العلم
بطريق الوحي واما الري في العلم فقد اختلف فيه فمنهم

من قال بوجوده لان الاستعداد متناه ولا مزيد على ما يقبل
فيحصل الري وظاهر الحديث معهم ومنهم من قال بعدمه
لقوله تعالى وقل رب زدني علما فالامر بطلب زيادة العلم
بلا ذكر النهاية يدل على انه لا ينتهي ومنه ما نقل عن سيد
العارفين ابي يزيد البسطامي رضي الله عنه انه قال
شربت الحب كاسا بعد كاس فما نفد الشراب ولا رويت
ويمكن الجواب عن دليل الاولين بان العلم اذا حصل بقدر
استعداد القابل اعطى الله تعالى استعدادا للعلم آخر فيحصل
له عطش آخر ومن هذا قيل طالب العلم كشارب ماء
البحر كلما ازداد شربا ازداد عطشا وعن الحديث بان
يكون محمولا على البداية قبل نزول الآية انتهى مقاله **اقول**
في قوله عالم آخر يقال له عالم المثال الخ **نظر** من وجهين اما
اولا فان من الرؤيا ما هو كاذب فلو كان ذلك العالم ثابتا
في نفسه وكان الرؤية رؤية ما فيه من الصور الغير الجسمانية
لما كذب الرؤيا قط ولما اختلف تعبير رؤيا واحد
بحسب اختلاف الرائيين وبحسب اختلاف الاحوال
والاوقات في الرائي الواحد فان قيل الكاذبة

الخيال اجيب فلم لا يجوز ان تكون الرؤيا الصادقة هو ادراك
معنى مع الباسه صورا خيالية واما ثانيا فان الرؤيا المذكورة
في الحديث هو الرؤيا العلم الكافي لا جزاء الشريعة لا الرؤيا
من العلم المطلق فلو منافاة بين الحديث النبوي والآية
الكريمة قال الشارح قدس سره ابو هريرة رضي الله عنه
روى صلى الله عليه وسلم عنه اصدقكم رؤيا اصدقكم حديثا ∴
الاصدق الثاني مبتدء والاصدق الاول خبره قال
النووي هذا على اطلاقه وحكى القاضي عن بعض العلماء
ان هذا يكون في آخر الزمان عند موت العلماء فيجعل
الله تعالى ذلك عوضا لهم عما فات والا فالظاهر لان الكاذب
في حديثه يتطرق حاله الى رؤيا فيخترع خياله صورا غير
موافقة لما في عالم الحس فيكذب الرؤيا انتهى مقاله
اقول فهو يخترع خياله صورا غير موافقة الى مسامحة
فان الخيال ليس هو مخترع حقيقة بل هو خادم للروح المدبر
المخترع بواسطة القوة المتصرفة والخيال والقوة الحافظة
والخيال في الاصل هو خزانة الحس وشانه الحفظ فقط و
ومن هذا الحديث خطر ببالي الفاتر وتبادر الى خاطر

الخاطر علم شريف قد كنت سميته علم الدقايق وهو علم
تعبير الرؤيا البدنية فهو في الحقيقة قسم من علم التعبير
ولم يجعله احد علما برأسه ولم يدون فيه كتابا الى يومنا هذا
وانا كنت وعدت في الرسالة التركية المسماة برمز الدقايق
ان افصل فيه بعض التفصيل ان كان من الله تعالى
توفيق وتسهيل فاردت ان اختم رسالتي هذه بهذا
العلم الشريف لامرين احدهما ان لا يقتصر الرسالة على
مجرد الانظار والآخر اتيان الموعود وان كان على وجه
الاختصار فاورد الآن خاتمة في ذكر المسائل مع الاهمال
عن ذكر الدلايل خاتمة الرسالة في علم الدقايق وموضوعه
الرؤيا الصادقة من حيث دلالتها على السقم البدني و
الصحة البدنية والموت اي غلبة المرض والحيوة اي
الافاقة واعلم ان الاشياء التي يرى في المنام بعض منها
لا يدل على احوال البدن اصلا بل يدل على احوال الروح
من حيث الطاعة والمعصية والتخلق بالاخلاق الحميدة
والذميمة حالا او رسوخا وبعض منها لا يدل على احوال
الروح اصلا بل دلالته منحصرة على احوال البدن

الخاطر

وبعض منها قد يدل على احوال الروح وقد يدل على احوال
البدن كالحبشي مثلا فانه يراه شخص فيدل على معصيته
وشخص آخر فيدل على مرض بدنه فيه بل قد يراه شخص واحد
في زمانين فيدل له في وقت على المعصية وفي وقت على المرض
فان رؤيا واحدة قد تختلف اختلافات كثيرة بحسب
اختلاف احوال الرائيين وبحسب اختلاف احوال
الرائي الواحد في الاوقات واعلم ان المعتمد في
التعبير هو وجدان مناسبة بين الرائي والمرئي
بينهما يرى رؤياه فمن صادفها فقد اصاب ومن
فقدها فقد اخطاء في التعبير وتلك المناسبة اما
ثابتة روحانية كما في الاخلاق والاوصاف او جسمانية
كما في الاعراض الجسمانية والاحوال الجسمانية واما
نوع اشتراك في مفهوم اسم المرئي كمن هو في شدة فراى
في منامه انه لبس فرجية او لمس مثل فرج فان تعبيره
الفرج او في لفظه كصاحب ذرع يستسقي فراى في
منامه ريحانا فان تعبيره روح حاة او تصحيفه
كمن راى في منامه نشارة فتعبيرها بشارة وفيه

حكاية

حكاية وهي انه كان في زمان امير ضاع من يده مفتاح خزانته
وفي وسط داره شجر نارنج فراى في منامه انه جنى منه نارنجة
حمراء تقر الاعين فشقها فوجد مفاتيح فارتاح قال المعبر
يا امير هل لك كتاب تاريخ قال نعم قال فافتحه ففيه
المفتاح ففتحه ووجد مفتاحه وسترا او في صفة كمن راى
في منامه اباه زيد ثم استيقظ فجاء زيد يعرض حاجة اليه بلسان
المقال او بلسان الحال فالوصف المشترك هو كونه محتاجا
اليه لزيد ومرجعا له ومثل هذا الاشتراك لا يعد ثابتة
في العرف اذ هو حالة وخصوصية سريعة الزوال وامثال
هذه الخصوصيات السريعة الزوال قد تعتري للرائي
بمجرد حكاية احواله الماضية او الحالية او المستقبلة الابلية
كقصة احوال غناه الغائبة مثلا ثم اعلم ان المذكور في
هذه الرسالة ما له دلالة على الاحوال المخصوصة المذكورة
من احوال البدن فلا اذكر احتمال دلالته على غير الاحوال
البدنية الا نادرا استطرادا فاوردت المقصود في
اربعة فصول **الفصل الاول** في العناصر الاربعة وما يتالف
منها مثل الغيم والطين والدخان والابنية **الفصل الثاني**

في المعدنيات وفيما ينبت من الارض من الثمار وغيرها وفي الحيوانات
الفصل الثالث في الانسان واحواله والالوان وبعض
امور سماوية الفصل الرابع في الملائكة والانبياء عم
وقراءة القرآن وفي نبينا محمد خاتم النبيين عليه و
عليهم السلام الفصل الاول في العناصر الاربعة وما
يتالف منها مثل الطين والغيم والدخان والابنية فرؤية
المريض في منامه الارض بانها ابتدئت ان تكون مخضرة بالبقول
تدل على ان ترتفع الصحة وينحط المرض قال الله تعالى الم تر
الى الارض كيف يحيي الله بعد موتها ومن راى الارض امتلات
دخانا فتعبيرها مرض سوداوي احتراقي ومن راى انه
الارض ابتلعته فتعبيرها موت الرائي وقال ابن جابر دخلت سنة
ومن راى الارض له قد طويت • او غيبت عن عينه وزويت
فربما يموت بغتة و قيل • ان نثرت له حياته تطلق
ومن راى ترابا مجتمعا في طريق مانعا له عن المرور فتعبيرها
مرض من اخلاط غليظة في مجاري الروح ومن راى
انه يمحي ترابا مجتمعا في طريق سلوكه او في مقام البيتوتة
مانعا من المرور او البيتوتة فتعبيرها توجه المزاج

الى الصحة وكذلك اذا راى اشخاصا ينحون التراب المجتمع او ساير
الجمادات المانعة من المرور او البيتوتة فتعبيرها انهم قوى
بدنية تسعى باذن الله في ازالة المرض واسترداد صحته
ومن راى انه لا يجد طريقا مقصودا له فيمر على السطوح
او على التلال يطلب الطريق الموصل الى مقصده فتعبيرها
مرض خلطي سوداوي لكنه ليس بمرض قوي وذكر بعض اهل
التعبير ان رؤية جبل لا نبات فيه ولا به نفع ما قد يكون
لصداع الراس ومن راى طينا في مواضع قدمه ومواطئها
فتعبيرها مرض بلغمي في الراس ومن راى طينا متلطخا في
سلم غرفة فتعبيرها مرض بلغمي في المجاري التي بين الدماغ و
بين الاعضاء السفلى كالرية وغيرها ومن راى قطعة طين
عند نهاية السلم وبداية الغرفة وعندها شخص متلطخ
بالطين فتعبيرها ان الشخص المتلطخ هو القوة الدافعة
للروح والطين الذي في العلو هو خلط بلغمي نزل من
الراس الى الرية فاندفاع هذا المرض بالسعال النزلي
وقد يعبر بتلطخ لباس الرائي بالطين عن المرض على حسب
تفاوت تلطخه تنبيه ومن العجب ان الطين المتقل

يدل على المرض العلوي وان الطين العلوي يدل على المرض
السفلي وكذا من العجب ان البكاء في المنام يعبر به عن
الفرح فمن وقف على اسرار امثالها فهو المعبر وبهذا الوقوف
يمتحن اهل التعبير فيفرق بين المعبر والمدعي فان علم
التعبير من ادق الدقايق فان في الرويا قراين خفية
صارفة من خصوصية الى خصوصية اخرى والاطلاع على
تلك القرينة يحتاج الى كمال الدقة وهو مما من الله تعالى
به نبيه عليه السلام قال الله تعالى وعلمناه من تاويل
الاحاديث الآية ولنشرع في اصل المقصود من راى
بيتا هو مقام بيتوتة لا مصلحة فيه غير بيتوتته كطبخ الطعام
والحكومة والتدريس والصلوة والتجارة ونحوها محكم
الجدران مشيد البنيان فتعبيرها الصحة التامة ومن
راى بيت البيتوتة قد انهدم جدرانه او مال الى الانهدام
او نقب من حيث الايراد او انهدم سقفه فتعبيرها المرض
الجسماني على حسب تفاوت الانهدام في القلة والكثرة و
القوة والضعف فان بيت البيتوتة في المنام صورة
البدن الذي هو بيت الروح قال بعض المعبرين

وان راى مريض انه خرج • من داره بالقميص مات ودرج •
وصاحب الدار اذا تهدما • بيته السقف اقتضى ان يرحما •
فانني اظنه يموت • وماله يدخله التشتيت •
واعلم ان الفرق بين انهدام الجدار وانهدام السقف
او بعضها وبين سقف منهدم عليه الرائي وسقف
منهدم تحته الرائي مما اشرت اليه في رؤية الطين وهو
ايضا مما يفرق به المعبر عن المدعي واذا راى المريض
في منامه رجالا يسعون في بناء البيت وتشييد البنيان
فتعبيرها الشفاء والصحة واعلم ان ابتداء الاركان
والبنيان يدل على ابتداء الشفاء وزوال المرض واختتامه
على تمام الشفاء وكمال الصحة وزوال المرض بالكلية
قال بعض المعبرين نظما • ومن راى كان عند بنيا
في داره نال من الدنيا المنا • وصح جسمه وزال داءه
فليهن من راى البناء بناه • ومن راى كوة بيته او طاقه
النافذ مسدودة فتعبيرها صمم الاذن اذ الكوة قد تدل
على الاذنين فاعرف الاحكام من انسدادها وانفتاحها
واتساعها وضيقها ونحو ذلك وان راى مريض في منامه

برجا وهو يسكنه فتعبيرها موته كما نظمه بعض المعبرين
فان يكن سكنه مريض ۔ فموته في الناس مستفيض
ومن به ضعف اذا راى حماما وهو يدخل فيه ويستحم
فتعبيرها شفاء من السقم ومن راى خلاء وهو يتغوط
فيه او يبول فيه فتعبيرها اندفاع الاخلاط من مواضع
تضرفيها بالمزاج الى مصاب يدفع اليها لاجل الصحة
ومن راى الخلاء اى محل الغايط والبول والوضوء و
الاغتسال قد اختنق ولم تجر ماوقع فيه الى جنب تجري
فتعبيرها ضيق البطن بمثل قولنج ومثل قبض ومثل
احتباس البول وعسره فمن راى قد انفجر ما في الخلاء بعد
الخنوق الى مجراه القديم من غير افتضاح عند احد فتعبيرها
شفاء عليلا لدار ان كان في دار الخلاء عليل قال الناظم الغسا
وحدث الانسان في الفراش ۔ دليل الامراض بلا انتعاش
واعلم ان البيت في المنام قد تكون صورة القبر كما نظم بعض المعبرين
وربما يكون قبر ميت ۔ ان كان مغلقا بحجر مصمت
وكان رائيه به قد جسا ۔ منفردا عن الرجال والنساء
وكذلك الدار في المنام قد تكون صورة قبر وتنظم فيه ايضا

وقد تكون ان تكن مجصصة ۔ بالحجر قبرا فترى منغصة
ان كان للرائي مريض او يكون ۔ هو المريض لامارة المنون
ومن راى ماء في مواضع قدمه ومواطئها في ممر طريقه
او في بيوتته فتعبيرها مرض نزلة في الدماغ ومن راى
الماء في مقام بيتوتته ويتقاطر من سقف البيت فتعبيرها
غلبة النزلة والبلغمية في البدن ومن راى ثلوجا كثيرة
يجتمع مع جموع المياه في ممارّ الطريق فتعبيرها كثرة
البلغم العاصي الشايع في البدن المضعف للحرارة الغريزية
المنبعثة من القلب كما نظم بعض المعبرين
ومن راى كان راسه انكشف ۔ كذا الشتاء حين شيء وكف
فان نزلة واي شمكة ۔ تعرض بعد الراس منه جسمه
وقال الناظم ۔ ومن راى البرد نزل به ۔
فلحدوث الجدري بينتبه ۔ فان راه بعد ذاك ذايبا ۔
يرى من ما جسمه اصابا ۔ ومن راى بيت البيتوتة ۔
يلهب من نار فاصابه مطر فانطفئت نارها فتعبيرها
شفاء من الحمى المحرقة وكذلك اذا راى المريض انه
يغتسل من البحر فقد يكون له شفاء والمريض اذا

راى انه خرج من البحر سايحا او كان في فلك مخاطر فيه فتعبيره
الصحة والشفا وقال المعبر الناظم • ومن راى كانه قد غرقا
في مائه ومات فيه شرقا • فقد يموت مؤمنا شهيدا
ان كان في احواله رشيدا • وان يكن بعكس من تتقى
فربما مات وصار للشقا • والمريض الحار المرض اذا
شرب ماء صافيا مستعذبا وليس من عادته الشرب
بالليل فتعبيره زوال المرض وحصول الشفاء فاذا
راى المريض البارد المرض انه يشرب ماء باردا فتعبيره
ازدياد المرض • ففتش القراين الخفية • فعبر الرؤيا
على دويته • فانظر الى حال الرائي وحال المرئي وحال
الفصول والزمان والمكان ومن راى ماء اصفر او
شرب منه فتعبيره المرض واذا راى المبروص في منام
انه شرب ماء حارا فليس تعبيره ازدياد مرضه
كما في شرب الماء البارد ومن راى الهواء صافيا
صحوا فتعبيره الشفاء والصحة ومن راى الهواء
مع الغبار والصفرة فتعبيره السقم الجسماني وقد يدل
الرياح المزعجة المخوفة على المرض الذي يأتي الرائي

بعد رؤياه وقد تدل رؤية البرق والرعد على برء العليل
ودفعه والحكمة انفتاح السدة التامة التي هي علة تامة
للمرض او جزء علة تامة للمرض فيحصل منه تموج قوي يصل
اثره الى حاسة السمع ومن راى قوس قزح اصفر فيدل
رؤياه على سقمه ومن راى الضباب او السحاب انتشر
في الجو كله وليس رؤياه في فصل الانتفاع بهما ويتاذى
الرائي منه فتعبيره المرض البلغمي البارد الذي يحصل
للرائي بعد رؤياه • وكذلك الغبار الكثير الموذي قد يدل
على مرض من هيجان خلط يابس سوداوي قد انطفى حرارته
المحرقة اذ لو لم تنطفي حرارته لكان مع الدخان • ففتش
القراين الخفية • فعبر الرؤيا على رويته • ومن راى نارا
اصفر فقد تدل رؤياه على مرض صفراوي وقد يرى
البلغمي نارا فتدل على الشفاء لانضاج الحرارة البلغم
فمن راى نارا مع دخان وقعت في حشيش يابس فقد
التف بعضه ببعض ملتصق من السفل الى السقف
في وسط بيت البيتوتة فتعبيره حصول حمى في
البدن تتعلق بالخلط البلغمي المنصب في المجاري

التي بين الدماغ والاعضاء السفلى لكنها تنضجها وتزيلها
فتنفع البدن وتورث الصحة وقس على هذه الرؤيا
امثالها واعرف منها احكامها وقال المعبر الناظم
شخص راى في راس عود نارا • فذا ثرت في رجله آثارا •
فلسعته حية في الرحال • من بعد ما ارغمت له كالنبال •
فتعبيرها عنده اي النار هنا صورة حرارة سمية وما نظمه •
المعبر ابن جابر رضي الله عنه • الدموي يسمع الالحانا •
وصاحب الصفرا يرى النيرانا • والبلغمي ان يرى امطارا •
وصاحب السودا يرى اوعارا • اما دخول النار في المنام •
فهو دخول الاثم والحرام • وربما دلت على الاسقام •
والسجن والفراق والآلام • وصحبة الفساق والفجار •
وعشرة الارذال والاشرار • وقد تعبر عن حمى مطبقة •
فانها من فيه نار محرقة **الفصل الثاني في المعدنيات**
وفيما ينبت من الارض من الثمار وغيرها وفي الحيوانات
ومن راى ثوبا مذهبا قد لبسه شخص اسود فصفرة الذهب
تدل على حرارة منتنة في تجاويف البدن اعلم ان في الرؤيا
قرائن ظاهرة وخفية فمنها ما يصرفها الى حال البدن

ومنها

ومنها ما يصرفها الى حال الروح ففتش القراين الخفية فعبر
الرؤيا على رؤيته وقال ابن جابر رضي الله عنه ورؤية
الرصاص لثقله دليل العلة والمرض ومن راى الجص
اليابس الغير المخمر بالماء فتعبيرها احتراق الصفراء و
سميتها كما في الكراثية والزنجارية فمن في بدنه الصفراء
الزنجارية او الكراثية اذا راى الجص اليابس قد انحل
بالماء فتعبيرها زوال سورتها وحصول الشفاء من مضرتها
والكبريت قد تدل على حرارة الصفراء القريبة من الاحتراق
ويفهم منه تعبير مثل القار والزاج فكن كالطبيب
الماهر في التشخيص والعلاج وقال الناظم الغساني لولده
السم ان شربه في المنام • انذر بالهلاك والسقام
اخذ الدواء للمريض خير • وللصحيح ربما يضر
وقس على اخذ الدواء الكيا • ومن يعلم الطب علم الرؤيا
فمثل ما في الطب يشفي السقما • كذاك في الرؤيا يصح الجسما
والتحقيق فيه انه اذا راى المريض دواء او تناوله وهو
مما ينفع مزاجه فتعبيرها صحة وشفاء واذا راى
الصحيح دواء او تناوله فتعبيرها حدوث المرض كما

اذا راى طبيبا وسنذكره في فصل الانسان ان شاء الله تعالى
واذا راى المريض انه دخل بستان من لا يعرفه فتعبيره
موته ورحمة الله تعالى عليه ومن راى شجر المشمش او
الخوخ قد اصفرت اوراقه فتعبيره المرض فان الصفرة
دالة على المرض ففي شجر المشمش او الخوخ ادل • ورؤية
الخوخ والمشمش واكلهما في المنام تدل على ضعف في
البدن ورؤية التين والعناب في المنام سيما اكلهما
فيه قد تعبر عن الدواء والشفاء ورؤية الرطب و
اكله في المنام قد تدل على شفاء مرض العليل كما قال ابن
جابر رضي الله عنه نظما • ربما تشفي ضنى العليل
ان كان في وقت جني النخيل • اذ كل ما يجني من الثمار
في وقته نفع بلا اضرار • واذا راى المريض في المنام
انه ياكل زيتونا اسود او اخضر ومرضه مما يتشفى
به فتعبيره الشفاء من المرض وكذلك ساير الفواكه
من الحلو والحامض والحار والبارد والمز والمعتدل
والرطب واليابس بحسب احوال الامزجة والفصول
قد تعبر بكل منها عن السقم والمرض وقد تعبر عن

الشفاء والصحة • فاذا راى مريض مبرود انه ياكل القثاء او
غيره من المبردات فتعبيره ازدياد مرضه واذا راى
المريض المحرور انه ياكل القثاء او غيره من المبردات فتعبيره
الشفاء من مرضه ومن راى تفاحا متعددا في ظرف مثل
كيس قد وقع في كل منها فساد وتعفن فتعبيره مرض
من تعفنات متعددة في مواضع من البدن كما في امثال
الدماميل والنفاطات ومن راى بطيخا متعفنا كله
او اكثره فتعبيره مرض مثل الحمى ومن راى انه ياكل بطيخا
اصفر مائلا الى التعفن من حيث انه كثير الرطوبة واق
فيه حدة عفنية فتعبيره مرض عاجل من الحمى الصفراوية
وهو الغب لكنه سريع الزوال قريب من الصحة وقال
ابن جابر نظما في العسل • فان يكن اكله في النوم
كان شفاء من جميع السقم • وربما دل على الاذكار
والعلم والبناء بالابكار • وذكر ابن جابر رضي الله
عنه في البصل نظما • وربما كان دواء للجائع
وغيره كفتح حاسة السامع • وربما ابكى اذى الناسا
فافهم وخذ هذا لنا قياسا • ومن راى انه ضل عن الطريق

في فلاة وفيه اسد يعدو ويتوجه اليه ليهلكه فيفر هو
منه ملتجئا عازما الى شجرة منفردة هناك فاستيقظ قبل
الافتراس والاخذ فتعبيرها المرض القوي لكنه ليس بمهلك
واذا راى اسدا يصول عليه مربوطا بحبل مثل الزمام
فالمرض مغلوب ليس بقوي فكل ما يرى من عدم صولته و
عدم قوته وافراط هزاله وغير ذلك فدليل على مراتب
المرض والضعف بحسب مطابقة ما يرى من الاسد واما
افتراسه وخنقه الرائي فدليل على غلبة المرض والموت
وقس على هذا احوال ساير السباع التي يدرك الرائي
منها العداوة فان المرض عدو باطني ومثل الاسد
عدو ظاهري وقال المعبر الناظم رحمة الله عليه
وقل لمن راه وهو في مرض ۔ وصِّ بما عليك فالعمر انقرض
فان الاسد قد يعبر به عن ملك الموت هكذا قال
ومن راى الجاموس او الجواميس في ممر وهو يخاف
من النطح وتحت الاقدام اثر من الطين وقدم مع
الخوف والمزاحمة فتعبيرها الضعف البدني من كثرة
الاكل والامتلاء مع قليل ضعف في الدماغ لكثرة

الصحة

الصحة تعقبه وقس على الجاموس حال البقر الناطحة
المخوفة واحوال ساير الدواب عند الرائي والمعتبر
في التعبير هو المخوفية عند الرائي فان الابل مثلا
مخوف بالنسبة الى شخص وغير مخوف بالنسبة الى
شخص آخر كالبحر مخوف بالنسبة الى اهل البر و
غير مخوف بل مالوف بالنسبة الى اهل البحر قال بعض
المعبرين المريض اذا راى انه ركب بعيرا فتعبيرها
الموت ومن راى عند باب داره بعيرا قد ناخ فان
يكن بداره مريض فهو النعش وقال الغساني الناظم في البقر
فان تكن صفرا فذاك مرض ۔ وان يكن حمرا فموت عرض
لانه الموت يقال احمر ۔ والبقر طاعون يريه البقر
وقال ابن جابر في الفرس ۔ وصفرة اللون دليل المرض
وربما كان خفيف العرض ۔ ثم الركوب لمريض ضرر
لانه تكليف ما لا يقدر ۔ وقال في البغل
وربما دل على عمر يطول ۔ وصحة يريها الرائي يصول

الفصل الثالث في الانسان واحواله والالوان والامور السماوية

ومن راى طبيبا في منامه

فتعبيرها تدبير البدن اما بحفظ الصحة او بازالة المرض
فان كان بازالة المرض فرؤية الطبيب تدل على حدوث
المرض اذ العلاج بعد حصول المرض فمن رأى طبيبا
في يده دواء معه جشى في يده عصا فتعبيرها المرض
الحار القوي لكنه ليس بغالب على الطبيعة باذن الله تعالى
ومن رأى حبشيا او زنجيا او هنديا على حسب تفاوت
السواد في البشرة فتعبيرها الحرارة المحرقة بحسب
مطابقة تفاوت السواد ثم ان كان الحبشي المرئي
قويا جسيما فدلالة الرؤيا على ان المرض ليس في انتقاص
وان كان الحبشي في ذبول او قريب من الهلاك فدلالة
الرؤيا على ان المرض في الانحطاط والحرارة في التوجه
الى الانطفاء بالكلية هذا اذا كان الحبشي بغير
سلاح اما اذا رأى حبشيا في يده سلاح يصول
على الرائي ليضربه لكن يلتجئ الرائي الى خلف اسطوانة
او غيرها كلما يفر الى جانب حيلولتها فهو يتوجه الى
ذلك الجانب فتعبيرها ان حرارته المحرقة المضرة
في غاية القوة لكن عاقبتها الصحة ان شاء الله تعالى

وقس على هذا ساير خصوصياته في الدلالة على قوة المرض
وضعفه ومن رأى عدوا يقصد هلاكه وهو
يفر منه الى منزله فيغلق بابه ويتخلص من العدو
فتعبيرها المرض المستتبع للصحة فان المرض عدو باطني
وقس على هذا حال مزاحمة العدو في فتح الباب
وحال دخوله وغيرهما وقال دخوله من نقب جدار
فذكان نقبه غالبا او مغلوبا في الدلالة على قوة المرض
وضعفه والافاقة منه والموت ففتش القراين
الخفية فعبر الرؤيا على رويته • والمريض اذا
رأى امه او اباه في منامه فتعبيرها الصحة والشفا
ومن رأى في منامه شخصا رمدت عينه فتعبيرها حدوث
رمد في عين الرائي او ضعفها من وجه وكذلك ساير
الامراض قد ترى في المنام في شخص فيحدث ذلك
المرض في الرائي والتجربة من جملة طرق العلم فمن
جرب وقف ومن لم يجرب توقف • وذكر ابا جابر رضي
وبما كان العمى دفع الحرج • كذلك المرض ايضا والعرج
معنى قوله ان مثل العرج اذا رآه الرائي في بدنه لا في

وق

بدن غيره واما رؤية مثل العرج في الغير فليس ايضا
مما لا يدل على غير احوال البدن في الرائي اصلا وذكر
ابن جابر رضي الله عنه ايضا • وقال عن المرض في الانسان
كساد وقت واعتلال شان • ومرض الجسم دليل بطلان
عمل تشتغل فيه الابدان • واعلم ان المرض في
شخص او في وقت يدل على هذا وفي شخص او في وقت
آخر يدل على ذلك فلا مخالفة بين مقاليه وقال ابن
• جابر رضي الله عنه •
فمن راى كانه عليل • فدينه ورزقه قليل •
ان كان ذو الرؤيا صحيح الجسم • في حالة اليقظة لا في الحلم •
فان يكن بالعكس كان المرض • شفاء دائه ولا معترض •
فان راى المريض ان قد صحا • فميتا اظنه قد اضحى •
بشرط ان يخرج عند الرؤيا • من داره ما راى الجيد التعبا •
فان راى كانه مع اناس • في شان دنياه فما عليه باس •
والزوج والزوجة في المنام • ان جهلا دلا على الحمام •
والمريض اذا راى انه قد مات فتعبيرها انه يبرى
من سقمه وان رات حامل انها قد ماتت فتعبيرها
انها تلد سالمة ابنا سالما والعبد ان راى انه قد مات فتعبيرها
الخلاص من رقه واعلم ان رؤية الموت لها محامل كثيرة
على حسب كثرة احوال الرائي ولو فصلنا فيه بعض
التفصيل لعيب المختصر بالتطويل • وقد يرى
المريض الكفن فيكون ارتحالا او موتا واما الحمل في
النعش على الرقاب فهو رفعة وفيه حكاية ابن
راشد ومنها ان ابنته وهي بكر رات كانها ماتت
وحملت من فوق نعش فعبر به ان النعش كرسي
العفاف تجلى عليه البنت ليلة الزفاف ثم قالت
بعدما تزوجت انها رات كانها تخرج عروسا بعد
طلوعها على الكرسي فعبر ان هذه تموت فماتت البنت
باذن الله وذكر ابن جابر رضي الله عنه نظما في رؤية الميت
ومن اجاب ميتا ناداه • من حيث لم ير ولا راه •
فمن مات ذلك المجيب • ان لم يعد الى ذراه عن قريب •
وان راى كانه رجعا • فقل له من عثرة التقم لعا •
ومن راى الميت قد اعطاه • شيئا من المحبوب في دنياه •
اصاب خيرا وافرا وفخرا • ونال من رب الانام رحمة •

فان يكن اعطاه ما يضره • كان عطاء ليس فيه خيره
حيثما لا يناسب العطا • من جيد والصيف والشتا
كمثل ان يعطيه بطيخة • في زمان البرد مع اى سخنة
ومن بنا ولا ميتا طعاما • يأكله ذاق به طعما تما
ومن بما غلا الذي قد اكلا • وزاد سومه ارتفاعا وعلا
ومن تعانق ميتا فعمره • يطول حتى يتناهى وطره
ومن راى كانه قد قبله • كانت الحي تخلف صلة
ومن يقبله ميتا معروفا • نال العز او لبانه معروفا
ومن يصل خلف ميت قضى • عمره وفا كشيء لا ابتر
ومما ابتعد في سيرة • فكن بهذا النظم ذا بصيرة
وكل ما يقع بين الميتة • والحى فانسبه الى الورثة
واعلم ان فواق المريض في منامه دليل على موته و
عفونة الرئة في المنام دليل على قرب الاجل ومن
راى في منامه انه مبطون فيعبر به عن الموت شهيدا
ومن راى في نومه قمر وصالحه قيل انها سقم في
بدنه بقدر ما ناله من الالم وقال المعبر الفاضل نظما
شعر
الخوف امن وكذلك الامن خوف • وللذاه نخاف للبيتوتة سوف

والرقص

والرقص للمسجون حل من وثاق • وسبب من نومه للانطلاق
ثم المريض ان راى ان قد رقص • فهو على العقب للقبر نكص
واجر فصد الشخص او حجامته • مجرى الدواء وامنه سلامته
وفي الحجامة شفاء من الم • لما انه فيمن كوا او احتجم
والدم مال ان رايته جرا • من جيد فهو مال اخرا
مهما جرى دفق اختيار الرائي • ومن تماشى امره مزداد
وانظر الى الفصول والازمان • وحالة الانسان والجثمان
فما رايته سدادا فسدادا • وما رايته فسادا ففسادا
فان يكن صاحبه في حرب • او سفر اضر به في كرب
فربما جرح او قطع به • فليستعذ بالله من تقلبه
واعلم ان اكل الانسان في منامه مثل الملح والفلفل
والقصعن والكمون يعبر به على حسب الفصول و
الازمان واختلاف احوال مزاج الانسان فان نفع
فدواء وان ضر فداء وكذلك حال انواع الطيب
كالمسك والكافور وحال انواع المشروب كالالبان
فقد اشرت الى قواعد كلية من هذا الفن في كل فصل
والحكم بكليته المسئلة اما بتتبع اكثر الجزئيات

بالتجربة كما يقال كل نار حارة بتتبع اكثرها واما بالاطلاع
على الوسط بالتجربة كما يقال كل ما يفهم منه العداوة
فمعبر عن المرض فطريق الاستنباط من هذه الكلية ان
يقال مثلا الاسد حيوان يفهم منه العداوة للانسان
وكل ما يفهم منه العداوة المخصوصة بالقراين فتعبيره
المرض الجسماني فالاسد في المنام يعبر به عن المرض
البدني يعني يدل على حدوث المرض وقس على هذا الاستنباط
ساير الاستنباطات الجزئية في كل فصل ولم يصرح بها
اعتمادا على فهم فضلاء زماننا وذكر ابن جابر نظما
الاصل في الطيب الثناء الحسن • وللمريض الطيب ليس بحسن
وفيه نظر فان الطيب الحار كالمسك نافع للمريض المبرود
والطيب البارد كالورد نافع للمريض المحرور مع انه
صرح غير مرة ان الشيء الواحد قد ينفع وقد يضر بحسب
الاحوال المختلفة فلا يصح قوله على الاطلاق ان
الطيب ليس بحسن للمريض اذ يجوز ان ينفع بحسب
مزاج الرائي والفصل الذي رأى فيه وصفرة اللباس
قد يعبر بها عن المرض كما ذكر ابن جابر رضي الله عنه

والصفر للسقم تنشر والاسا • الا باثواب الحرير للنساء
وصفرة اللحية دليل الضعف فاعلم ان دلالة اللون
على الخلط والمرض انما هي بشرايط وقراين فان الصفرة
مثلا دلالتها على الخلط والضعف اما لاجل ان المريض
اصفر او لاجل ان الخلط الممرض اصفر فدلالتها على
الضعف البدني انما هي بحسب مادتها وقراينها و
بحسب حال الرائي فان صفرة اللباس قد تكون
مما يحب الرائي ويستلذ هو به فرؤية الصفرة ح تدل
على حصول ما يفرحه وان البياض في حالة يابسة حارة
حادة كالحمى مثلا لا دلالة له على البلغم اصلا لكن
قد يدل البياض المخصوص الذي يكون في بشرة
البلغمي على البلغم كما في حكاية امير الفقير ولده وهي
انه مرض فرأى في منامه تابوتا فخرجت منه جارية
بيضاء بلباس ابيض فسلمت على الامير بادب
وانصرفت وخرجت جارية صفراء بلباس اصفر
فسلمت ايضا وانصرفت وخرجت جارية سوداء
بلباس اسود فسلمت ايضا وذلك هاذ به

والصف

وخرجت جارية حمراء بلباس احمر وفي يدها طنبور
تضرب به وتتبختر ولم تسلم على الامير فقص رؤياه على
ابي الحسن القيرواني فقال يا امير اخرج الدم وكان في
المجلس حذاق من الاطباء فلم يوافقوا على اخراج الدم
فقال المعبر اللبيب دع ما يقوله هذا الطبيب ففصد
الامير فبرء من المرض ثم سئل ابو الحسن عن سر نفعه بمخالفة
الطب فقال اما شبح التابوت فجسم واما الجوارى فاخلاط
الاربعة فان الجارية الحمراء بحمرتها وعدم تسليمها وصوت
طنبورها بدم دم اشارت الى غلبة الدم فعملت به
وحكمت بالفصد تمت الحكاية وانا كنت قد ترجمت
هذه الحكاية في رسالتي التركية المسماة برموز الدقايق
والله تعالى اعلم ورسوله صلى الله عليه وسلم واذا
راى مريض انه في سكر ونشر فتعبيره موته اعلم
ان الصاعقة اذا وقعت في دار المريض او في بيته
الذي يبيت فيه فراها المريض نفسه فتعبيره موته
وان راها غير المريض فتعبيره موت المريض لا موت
الرائي كما ذكر ابن جابر فمن راى صاعقة قد وقعت

في داره ضرت وما نفعت • فان يكن بها مريض مات
ونائح اهل الدار حين فاتا • والمريض اذا راى في
منامه قد اصحت السماء فتعبيره الشفاء ومن راى
ان السماء اصفرت فرؤياه تدل على تكاثر الامراض
والعلل ومن راى الشمس قد اشرقت واذت بحرها
فرؤياه تدل اما على ظلم من السلطان او مرض يحدث
في البدن ومن راى كان الشمس مصفرة فتعبيره
انه دلت القراين مرض بدني وذكر ابن جابر رضي الله عنه
اما المريض ان يخالط القمر • فربما استشفى سكينا ومن
الا اذا كان عن يبس وحر • مرضه فبرءه قد ينتظر •
• وذكر ايضا في النجوم نظما •
ومن راها بدت في جسد • فهي دماميل لفرط نكد •
فان تكن في وجهه فنمش • او جدري قد حكاه الرقش •
فان يكن بعينه فهو بياض • ينال منه مدة الدهر انقباض •
• وذكر ايضا في الجنة نظما •
فان راى المريض ان دخلها • كان انتقاله من الدنيا لها •
ومن راى الجنة دونه • افسد ابليس عليه دينه

وخالف السنة والجماعة • ونبذ البر وفعل الطاعة
الا اذا كان مريض الجسم • فربما دليل برء السقم

الفصل الرابع في الملائكة والانبياء عليهم السلام وقراءة القرآن ورؤية خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم

قال ابن جابر رضي الله عنه في عزرائيل عم نظما
ومن راه في مكان نزلا • فالانس والاناس عنه انعزلا
لانه بطول من الدهر • يرحل الناس لسكنى القبر
فهو اذا انقضى الحيوة • مخرب الديار هادم اللذات

• قال ابن جابر رضي الله عنه في قراءة القرآن نظما •
وسورة الشعرى خروج من مرض • لصحة من بعد سقم قد عرض •
ومن تلا والنازعات قد يموت • بالقرب من تاريخ ذاك يفوت •
والتين والزيتون فيها بركة • وطول عمر في سداد حركة •

• وقال ابن جابر رضي الله في الانبياء نظما •
ومن راى ايوب في منامه • فربما صبر في سقامه
ومن راى الخضر طال عمره • وكثرت حجاته وعمره •
ومن راى نبينا محمدا • قطب الكرام المجتبى المؤيدا •
بشره بالصلاح في دنياه • وفي دينه ومنتهى عقباه •

وقل له حاجته مقضية • لانه ذو رتبة علية •
وقدره وذكره سر فيه • وقوله في كل شيء يسمع •
فان يكن راه من به مرض • عوفي منه واجتنى كل غرض •
لانه للعالمين رحمة • خص بها للخير هادي الامة •

اللهم صل على سيد المرسلين • وسند المهتدين • وملاذ المذنبين • ومناط المعتدين • شفيع الامم في القيمة • رفيع الهمم في الصيانة • محمدا احمد محمودا • ممجدا امجد ممدوحا •

في وصفه للمؤلف الحقير

ونا هو المصطفى المنجي شفاعته • اهل الكبائر من ذل ومن زلل •
ذا الشواهد فوق الآل للرسل • تشفى لدى الناس في الاجناس علل •
بي العظام من الآيات منزلة • من السماء بانجام لذي جدل •
اعيت بلاغتها من كان ينكرها • عن المجيء بمثل فاقد الخلل •
جالت بالحاظها من عين ظاهرها • فيما من آياته لم تمسح ولم تغل (?) •
اغنت بمفهومها عن كل منقبة • اقنت بمنطوقها من هم بالعمل •
مثل العطوف مقوال المعذرة • اذ لم يزل قاصرا في العلم والعمل •

وقد سودت هذه الرسالة الموسومة بانظار شرح المشارق مع خاتمة في علم الرقائق • بعون الله تعالى

تسويدا اتمها • في مدة قريبة من ثلاثين يوما • فان وقع
سهوا وزلة في التحريرات • او في التصورات • او
في التصديقات • فالمرجو من عالي كرام الموالي • و
عظام الافاضل والاعالي • العفو القديم •
والتجاوز الجسيم • فان الله تعالى غفور ستار •
قدير رحيم عطوف غفار •
فحمدا ثم حمدا ثم حمدا • لمن
يعفو ولا يعفو
عبادا •
تم

كتاب العطاس

ينفع جميع الناس

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان من جعل جوهر العلم والعمل مدارا لخلق السموات
والارضين • وصير البدن من بينهما آلة لحصول الجوهرين
في العالمين العاملين • واصلي على صاحب زايات العلوم
الملكية والانسية • وناصب رايات غايات الكمالات
القدسية والانسية • محمد اعلم الانبياء والاصفياء
واعمل الاولياء والاتقياء • وعلى آله فضلاء العلماء
وصحبه نقباء الفقهاء • وبعد فلما اشار فخر
الانبياء والمرسلين • صلى الله تعالى عليه وعليهم اجمعين
الى ان العطاس نعمة محمودة • وحالة مودودة •
كما ورد في الاحاديث من الامر بالحمد والتشميت
توجهت الى بيان حقيقة العطاس ومنافعه
ومضاره • والاحكام الشرعية فيه وخدمت به
من هو نقاد الكمالات والمعارف • ومميز مراتب
كلمات كل من الفحل والعارف • وهو العالم الماهر •
والعامل الباهر • المعاضد للحق والدين •
والمجاهد في سبيل الله المعين ظل الله تعالى على الآفاق •

وخليفة

وخليفة العصر بالاستحقاق • سلطان بايزيد خان بن محمد خان
بن مراد خان بن السلطان محمد خان بن يلدرم بايزيد خان بن
الغازي مراد خان بن اورخان بن عثمان خان رضوان الله
تعالى اجمعين عليهم • واحسن الله تعالى اليهم •

في مدحه للمؤلف الفقير

امن شعار ثناء الفالق السحر • تلوح شمس ضحى شهبا في النثر •
ام عن دثار صلوة في رسالته • محمد ذي العلا بالوحي من شقوة •
بل يستفيد ضياء من سيوف هدى • بآله وبني عثمان في الظفر •
لا سيما ملك في برق صارمه • قرب الخواقين من خوف عز التقر •
الله ثبته بالملك في شرف • ما دام نامية في النجم والشجر •
اعلام سطوتكم لو لم تجر فلكا • لم يهو كوكبه في الارض كالشرر •
لا زال مرتقيا قانون معدلة • براي فطنته والصاحب الوزر •
لو من راياتهم زهقا جنود عدا • من سخط انكسرت في لمحة البصر •
دار السماء بدار القدر مذ جعلت • قنديل قبتها بالشمس والقمر •
كان صوم رياح حول منزله • دوم لان قبلت في بابه عفترر •
فالارض راضية اذ اقبلت قدما • منه الهواء سولمة الازهر والعفر •
وما كلفه كفى ان كفنت لمستنى • ولا الفكة فكر عن زاخر البحر •

الشمس منطلعة فی نجه انعفرت روما جلا بصر بالكحل من عصر
لم يلق جبهته بدر ربه بجبتر فاغبر منتقصا بالحزن فی سر
كان نافحة فاحت علی مدن اصولت محدة لم تخل من سفر
فان وقع هذه الخدمة فی حیز القبول فهو نهایة المامول
وغایة المسئول وكرتبه علی اربعة فصول وخاتمة

الفصل الاول فی كشف حقیقة العطاس
الفصل الثانی فی منافع العطاس
الفصل الثالث فی مضار العطاس
الفصل الرابع فی الامور المانعة للعطاس
وفی المعطسات **الخاتمة** فی الاحكام الشرعیة واحادیث
خاتم النبیین صلی الله علیه وسلم فی العطاس و
بالله التوفیق و الهدایة وبه العنایة و الكفایة
اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا
وارزقنا اجتنابه **الفصل الاول**
فی كشف حقیقة العطاس فالعطاس حركة صدریة
مع حركة دماغیة بحیث یحدث عقیبها صوت لدفع
موذ من خلط او غیره یلذع اقاص الانف او بعض آلات

الشم

الشم اعلم ان معرفة هذا التعریف موقوف علی معرفة
تشریح الصدر والرئة والدماغ فلنقدم الكلام فیها
قبل الشروع فی المقصود **فاما الصدر** فان التجویف الاعظم
الذی من لدن الترقوة الی عظم العانة منقسم الی قسمین
احدهما اعلی وهو یحوی الرئة والقلب والثانی اسفل وهو
یحوی المعدة والامعاء والكبد والطحال والمرارة والكلی
والمثانة والارحام ویفصل بینهما العضو المسمی بالحجاب
الحاجز لكونه حاجزا بین ما فوقه وما تحته وهو جسم غشائی
مركب من اللحم والعصب الحساس المتحرك ومنفعته انبساط
الصدر وانقباضه وهو یاخذ من راس القص ویمر متادیا
الی اسفل فی كل واحد من الجانبین حتی یتصل بخرز الظهر عند
الثانیة عشر وفیه ثقبان الكبیر منهما ینفذ فیه المری و
الصغیر منهما ینفذ فیه الورید ثم ینقسم هذا التجویف
الاعلی الی قسمین یفصل بینهما حجاب اخر ویمر فی الوسط حتی
یلتصق ایضا بخرز الظهر ولیس ینفذ احدهما الی الاخر
ویسمی هذا التجویف كله صدرا الذی من فوق الترقوتین ومن
اسفل الحجاب الفاصل للبطن عرضا **واما الرئة** فهی جسم

مؤلف من شعب غضاريف قصبة الرية ومن شعب الشريان
الوريدي والوريد الشرياني ومن لحم متخلخل الى البياض
على لون الورد وليس في نفسها حس وهي مغشاة بغشاء
عصبي وتنقسم الى قسمين فنصفها في تجويف الصدر الايمن
والنصف الآخر في تجويفه الايسر والقلب في وسطها لكن
لما كان القلب مائلا الى الطرف الايسر وقد شغل من فضاء الصدر
في هذا الجانب جزء صار نصف الرية الذي في هذا الجانب
اصغر من النصف الذي في الجانب الايمن وقد انقسم النصف (جوانب)
الصغير قسمين والكبير ثلثة اقسام ولحم الرية خزانة نسيم
الهواء البارد الصالح لترويح القلب يدخر فيه لوقت الحاجة
ولهذا كان جرمه رخوا متخلخلا فاذا اراد الانسان ان يمد
صوته او يحبس نفسه بسبب غبار او دخان او نحوهما لئلا
ينزل الى جوفه كان في ضمن مستغنيا من النسيم الخارجي
ويكفيه المدخر في الرية زمانا ما فالرية مروحة القلب وحركتها
الانبساطية انما هي لادخال النسيم البارد وايصاله الى القلب
والانقباضية لاخراج الهواء المسخن المحترق عنه وذلك
لان التجويف الاعلى المسمى بالصدر اذا انبسط جذب

الرية

الرية وبسطها واذا انبسطت الرية انجذب الهواء من خارج
فكان ذلك احد جزئي التنفس وهو تنشيق الهواء ثم ان الصدر
ينقبض فيقبض الرية ويكون بانقباضها اخراج الهواء وهو
الجزء الثاني للتنفس وانما احتيج الى تنشيق الهواء واخراجه
لان الهواء المستنشق يصل منه شيء في المنافذ التي بين الرية
والقلب فيسخن بحرارة القلب فاذا سخن احتيج الى اخراجه
والاستبدال به فينقبض الصدر ويقبض الرية ويخرجانه
ثم يعود فينبسط ويبسط الرية فيدخل هواء آخر على مثال
الزقاق التي ينفخ بها النار فانها اذا انبسطت امتلأت من
الهواء ثم اذا انقبضت افرغ منها ذلك الهواء وظن بعض
الناس ان الهواء ينقلب روحا وليس كذلك بل الهواء مركب
له يوصله الى ساير الاعضاء كالماء الذي يصير مركبا للغذاء
يوصله اليها واما حاجة الرية الى الوريد الشرياني فلان
ينقل اليها الدم الذي قد سخن ولطف في التجويف الايمن
من تجويفي القلب ليختلط بما يترشح من ذلك الدم من مسام فروع
هذا العرق بخلل الرية بالهواء الذي في خللها ويمتزج
به فيكون من الجملة ما يصلح لان يكون روحا اذا احصل في تلك

المجموع في التجويف الايسر من القلب وذكر ان يصل الشريان الوريدي
لذلك المجموع الى هذا التجويف واما ما ينبغي ان نذكره في داخل فروع
هذا الوريد الشرياني وينفذ من فوقها الى جرم الرية فانه يكون
اغلظ من ذلك الدم الذي يترشح واكثر مائية ليصلح لغذاء
الرية واذا كان كذلك فهذا الوريد الشرياني هو الذي يوصل الى
الرية غذاءها فانه يوصل اليها الدم الشديد الرقة الصالح
لان يصيب منه ومن جرم الهواء ما يمد الروح واما حاجة الرية
الى الشريان الوريدي فانه ينفذ فيه هذا الهواء المخالط
لذلك ليوصله الى التجويف الايسر من تجويفي القلب فيصير ذلك
المجموع روحا وان ينفذ فيه ما فضل من هذا الذي يقع في ذلك
المجموع ولم يصلح لان يتكون منه روح وما فضل من الهواء
الذي سخن وبطلت فايدته في تعديل الروح والقلب واحتيج
الى اخراجه ليتسع المكان لما يدخل بعده من الهواء اما وحده
او مخالطا للاجزاء الدموية الشديدة اللطافة ليوصله
ذلك الشريان الوريدي الى الرية فتخرج عند ردها النفس
واما حاجة الرية الى الاجزاء الغضروفية المنقسمة من
قصبة الرية فلاجل نفوذ ما ينفذ الى جرم الرية من الهواء

المجذوب

المجذوب ولان يخرج ما ينفصل في الرية من ذلك الهواء واما ما ينفصل
فيها من الرطوبات والدم ونحو ذلك فيخرج بالسعال نفثا واعلم
ان الشرايين عروق ضوارب نابتة من القلب ممتدة نحو فرعها
طولا عصبانية رباطية الجوهر مضاعفة لها حركات منبسطة
ومنقبضة لترويح القلب ونفض البخار الدخاني ولتوزيع
الروح على اعضاء البدن ومنبتها هو التجويف الايسر من
القلب ويخرج من هذا التجويف شريانان احدهما صغير
غير مضاعف يسمى الشريان الوريدي لمشابهته الاوردة
في وحدة طبقته وهذا العرق يدخل الرية وينقسم فيها ولهذا
خلق رقيقا غير مضاعف واما ساير الشرايين فهي خلقت
صلبة مضاعفة لانها تحوي جسما لطيفا وهو الروح الحيواني
وحما حادا وهي دايمة الحركة قبضا وبسطا حتى قيل ان
القلب في كل تنفس معتدل قد ينقبض وينبسط عشرات
فلم يؤمن ان ينشق او يترشح منها الروح ان جعلت ذات
طبقة واحدة وكما ان الشريان الوريدي غير مضاعف
من بين الشرايين كذلك الاوردة التي هي العروق الساكنة
النابتة من الكبد عرق مضاعف يسمى الوريد الشرياني

وهو شعبة من الاجوف متصلة بالاذن اليمنى من افواه القلب
وهي اعظم عروق القلب لان ساير عروق قد يوصل اليه نسيم
الهواء وهذا يوصل اليه الغذاء الذي قوامه اغلظ فوجب
ان يكون اوسع منفذا **واما الدماغ** فهو جوهر رخو
متخلخل ابيض اللون مركب من المخ والشريانات والاوردة
وهيئته شبيهة بمثلث قاعدته من جانب مقدم الراس
وزاويته التي يحيط بها الساقان من الجانب المواخر وهو
مجلل بالغشاء اللين الرقيق المسمى بام الدماغ والغشاء
الصلب الثخين الذي يلاقي العظم الذي فوق الدماغ اي
القحف واصل الغشائين وهو اللطيف مماس لجوهر الدماغ
ومخالط له في مواضع والاخر مماس للعظم وللدماغ ايضا
في امكنة منه وهو منثقب في موضعين احدهما عند الثقب
الذي في اقصى الانف والاخر عند العظم الذي في الحنك يندفع
بهما فضول الدماغ وجميع الدماغ منصف في طوله من مقدمه
الى مواخره منتصفا في حجبه ومخه وبطونه وان كان التنصيف
في البطن المقدم اظهر للحس وليس الدماغ مصمتا بل له
تجاويف مملوة ارواحا يفضي بعضها الى بعض تسمى

بطون

بطون الدماغ وهي ثلثة وان كان كل بطن في الوضع ذا جزئين
والتجويف الاول اعظم والاوسط اصغر منه بالتدريج والمؤخر
اصغر كذلك وهو منبت النخاع فكان النخاع ذنب الدماغ
وما قاله الشريف الجرجاني في شرح المواقف من ان اعظم
البطون الدماغية هو الاول ثم الثالث واما الثاني فهو
كمنفذ فيما بينهما ممتد على شكل الدودة فمخالف لما ذكر لكن
الاظهر هو المذكور وللدماغ زايدتان تنبتان من بطنه المقدم
شبيهتان بحلمتي الثدي تبلغان الى العظم الشبيه بالمصفاة
وهو عظم منثقب ثقبا كثيرة على غير استواء وموضعه من
القحف حيث ينتهي اليه اقصى الانف واما فضلات الدماغ
فاكثرها يندفع في مجريين احدهما عند الحد المشترك بين التجويف
الاول والاوسط والاخر عند الحد المشترك بين التجويف
الاوسط والاخير فيندفع اكثر الفضلات بهما الى جانب
النخاع واما المجريان الاخريان اللذان هما على هيئة القمع
اي واسع الاعلى ضيق الاسفل وقد انبا من وسط الدماغ
فيندفع بهما الفضلة الى الحنك والفم وللتجويف الاول
مجرى آخر وهو الزايدتان المذكورتان الممتدتان الى العظم

الذي تحتها الشبيه بالمصفاة المسمى بها و يندفع اكثر فضلات
هذا التجويف في هذا المجرى الى الانف و بالدماغ يكون الحس
والحركة للاعضاء اما الحس فبواسطة العصب اللين واما
الحركة فبواسطة العصب الصلب ومخ الدماغ لين دسم
لزج وانما جعل لينا ليدرك المحسوسات بسرعة ومزاج الدماغ
بارد رطب واذا تمهد ما ذكرنا من تشريح الاعضاء
المذكورة فلنرجع الى بيان اصل به يعرف مفهومات تعريف
العطاس وذكرانه اذا وقع موذ من خلط او غيره بلذع اقاصي
الانف او بعض آلات الشم تبسط الطبيعة الحجاب الحاجز
بسطا على حسب اقتضاء حال الموذي لينبسط الرئة وما يتعلق
بها فيجذب الهواء الكثير المستنشق فيها ثم انها تبسط غشائي
الدماغ بسطا تاما لينجذب الهواء الى ما بين الغشائين و
البطون الدماغية و المنافذ النخاعية فتبادر الطبيعة
باذن خالقها جل وعلا الى قبض حجاب الصدر وعضلاته
قبضا قويا بحيث تضرب بالهواء المستنشق من قصبة
الرئة سطح وسط الحنك الاعلى المحاذي لناحية الموذي
بمنة او يسرة ضربا شديدا به يسمع صوت والطبيعة

حين

حين قبضها الصدر تقبض ايضا الغشاء الدماغي والنخاعي
قبضا قويا بحيث ينعصر الهواء المستنشق النخاعي والدماغي
الى ناحية مقدم الدماغ فبهذا الفعل الطبيعي يتعين
القوة الدافعة الدماغية في ان يندفع الموذي المذكور من
طريق الخيشوم فان قيل كيف تتعين القوة الدافعة
الدماغية بذكر الفعل الطبيعي في ان يندفع الموذي المذكور
قلنا اذا صعد الهواء المستنشق الصدري من الطريقين
اللذين في وسط الحنك الاعلى بقوة داخل الانف وانحدر
الهواء المستنشق الدماغي بقوة اليه ايضا فبقوة مرورهما
بداخل الانف تتعين القوة الدافعة الدماغية في لن
يندفع الموذي الواقع فيما يمر به الهواء الصدري الصاعد
والهواء الدماغي المنحدر فقط وان كان للهواء الصدري
الصاعد مدخل في قوة مرور الهواء الدماغي المنحدر بطريق
انجذاب الاهوية بعضها بعضا وكذلك يندفع الموذي الواقع
في التجاويف الدماغية التي لا يمر بها الهواء المستنشق
القوي المرور ولكن يمر بما في سمت اندفاع الموذي بجهة
ان ضغط الهواء المار بما في سمت الاندفاع بعين القوة

القوة الدافعة في ان تحرك وتحدر شيئا من رطوبة يمر فيتبعها
رطوبة اخرى متصلة بها ثم اخرى الى ان ينتهي الى الموضع لطريق
انجذاب الرطوبات بعضها ببعض مع ان ذلك الهواء المار يتبعه
الهواء الذي يليه الى الهواء الذي في ناحية الخلط فهذه
التبعية ايضا تعين القوة الدافعة على ابانة الخلط ونفضه
فان قلت ما الدليل على ان الهواء المستنشق الصدري
يضرب به الجانب الايمن من وسط الحنك الاعلى اذا كان الموضع
في الجانب الايمن من طريق الشم مثلا ويضرب به الجانب الايسر
اذا كان الموضع في الجانب الايسر بتوجيه الطبيعة في قصبة
الرئة المخ الموضع قلت اذا وقع الموضع من تحنن او
غيره في الجانب الايمن من مجرى الخيشوم مثلا فعطس المرء
به خرج رطوبات بعد عطاسه من عينه اليمنى لا من اليسرى
او نزل رطوبات من الجانب الايمن من الانف اكثر من رطوبات
الجانب الايسر وكذلك اذا وقع الموضع في الجانب الايسر
فهذا يدل على المحاذاة المذكورة فان قيل ما سبب حصول
الصوت العطاسي بالهواء المستنشق الصدري الصاعد
قلنا سببه قرعان عنيفان احدهما قرع جدر الرئة وقصبته

الرئة عند الحنجرة والآخر قرع السطح من الحنك الاعلى فكان الصوت
العطاسي مركب من صوتين حاصلين من القرعين المذكورين
بخلاف الصوت السعالي فانه يحصل بالقرع الاول فقط
ولا يخفى ذلك على ارباب صحة الوجدان من علماء دقايق علم
الابدان والله تعالى اعلم ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم

تذنيب في اقوال السلف ههنا

وفيما فيها من الانظار قال ابن سينا في القانون العطاس
حركة حامية من الدماغ لدفع خلط او موذ آخر باستعانة
من الهواء المستنشق دفعا من طريق الانف والفم والعطاس
للدماغ كالسعال للرئة وما يليها قوله حركة تعم الحركة الدماغية
والصدرية وكذلك تعم الحركة الانبساطية والانقباضية
وقرينة هذا قوله باستعانة من الهواء المستنشق فان الاستنشاق
لا يكون الا بحركة انبساطية وانقباضية جميعا قوله حامية
اي دافعة للامر الغير الملايم عن الدماغ وما يليه كالات
الشم حافظة للدماغ وما يليه قوله من الدماغ اي من الطبيعة
باستعمال قوتها الدافعة الكاينة في الدماغ قوله والعطاس
للدماغ كالسعال للرئة وما يليها الظاهر ان يقول للدماغ

وما يليه لان العطاس قد يكون في الانف

وما يليه لان العطاس قد يكون بنخس داخل الانف وما قيل من
ان التأذي بالنخس المذكور يتأدى الى ان يتأذى الدماغ //
بالمشاركة فبعيد قال بعض افاضل شراح القانون ان غشاء
من غشائي الدماغ اعني الرقيق او الغليظ احس بحصول موق
واستعان على دفعه بهواء كثير منجذب بالاستنشاق فانه اذا
اندفع به كرحدث عنه العطاس وكيفية هذا الدفع ان ذلك
الهواء اذا امتلاء منه الفضاء ان اللذان في الراس وهما
الفضاء الداخل في الدماغ وهو البطون والفضاء الخارج
منه وهو الذي بين الغشائين فان غشائي الدماغ انقبض
ولو انقباضا يسيرا انضغط ذلك الهواء وافتقر الى البروز
بقوة الخارج وحينئذ يندفع معه الموذي باستصحاب
الهواء بقوة حركته في خروجه وهذا الاندفاع يكون من
جهة مقدم الراس لان منافذ الدماغ التي يمكن منها خروج
ذلك الهواء هي هناك واذا خرج هذا الهواء عرض عنه الصوت
المعروف لانه يكون نافذا في مسلك ضيق بعد ان كان في
فضاء متسع فبالقرع لا بد والقرع حصل اذ صادم في
ذلك المنفذ بقوة نفوذه فيه ما قرع جدرانه بقوة وقصر

القرع يحدث عنه هذا الصوت **قوله** فان غشائي الدماغ
انقبض ولو انقباضا يسيرا انضغط ذلك الهواء فيه نظر
فان الهواء الذي امتلاء منه الفضاء ان لا ينضغط بالغشاء
الرقيق الملاصق لجوهر الدماغ لان انقباضه وحده يضغط
ما يحويه ولا ينضغط الهواء الذي بين الغشائين اللهم الا
ان يريد بالهواء المضغوط الهواء الذي يحويه الغشاء
المنقبض لا الهواء الذي ملاء منه الفضاء ان **قوله** واذا
خرج هذا الهواء عرض عنه الصوت المعروف فيه نظر
لان الصوت لا يحدث الا بقرع عنيف او بقلع عنيف
والصوت العطاسي لا يتصور لن يحدث بقوة نفوذ
الهواء المستنشق الدماغي القليل المقدار وقرع جدران
المنفذ الضيق فان قدر الصوت على قدر سببه فان قيل
هذا النظر مخالف لما صرح به ابقراط حيث قال ابقراط العطاس
يكون من الراس اذا سخن الدماغ ورطب الموضع الخالي
في الراس وانحدر الهواء الذي فيه فيسمع له صوت لان
نفوذه وخروجه يكون في موضع ضيق قلنا فلنرجع الى
تفسير مقالة ابقراط من اقواله الاخر ليتضح عدم المخالفة

ويمكن دفع هذا النظر بان يراد ان المنافذ [?] بعض قطعة من الغشاء الرقيق تنفذ الغليظ صاعدا ثم تنفذ في موضع آخر ما بطا ملاصقا تحته ومنافذ في امكنة من الدماغ فينضغط جميع الهواء بانقباض الغشاء الرقيق منه

وليفهم ما هو المراد من مقالكلة فقوله العطاس يكون من الراس
اى العطاس الطبيعى الذى لا يكون بامر خارج مثل غبار ودخان
ونخس الانف وغيرها من المعطسات يحدث بسبب حاصل فى
الراس لا فى غيره من الاعضاء كالصدر والحلقوم فقوله
اذا سخن الدماغ بيان لذكر السبب جوابا لسؤال مقدر
تقديره كيف يحدث العطاس بسبب وما هى وما ذكر السبب
وقوله اذا سخن الدماغ اى اذا وجد فى الدماغ وتجاويفه
سخونة وحرارة غريبة بحيث يحصل معها نوع حرافة ولذع
فى الرطوبات الدماغية لان الرطوبات الغير اللذاعة
لا يكون معها عطاس وقوله ورطب الموضع الخالى من فى
الراس اى وجد جسم رطب بقوامه وان كان بطبيعته
وتاثيره يابسا فى بطون الدماغ وما بين الغشائين من
الفضاء فالمراد بالموضع الخالى الخالى من الاعضاء لا الخالى
مطلقا وقوله وانحدر الهواء الذى فيه اى فى الراس
فهذا الهواء يعم الهواء الذى يصعد من الصدر الى جانب
الخيشوم فينحدر من قصبة الانف وقوله فيسمع له صوت
اى لذكر الهواء الصدرى وان كان للهواء الدماغى

دخل

دخل فى شدته بنوع من المصادمة وقوله للذى قوصه وتقوض
يكون فى موضع ضيق اى خروج الهواء الصدرى اى المستنشق
الصاعد ويحتمل كلامه لان يكون المراد بالضمير فى له وفى
خروجه وفى تقوضه مطلق الهواء لا الهواء الدماغى المقيد
المذكور على نحو طريق الاستخدام مع ان المطلق مذكور فى ضمن
المقيد فان قيل ما سبب حدوث العطاس فيمن يتوجه
وينظر الى قرص الشمس قلنا اذا اديم النظر الى قرص الشمس
تاثر الدماغ من شعاعها فيتحرك ما فيه من الرطوبة اللذاعة
الساكنة ويسيل الى حيث يستعان فى دفعه بالهواء المستنشق
فيحدث العطاس فان قيل ما سبب حدوث العطاس
فيمن يكشف راسه قلنا اذا كشف الراس واصابه برد
الهواء تكاثف جلد الراس وانسد مسامه فتحتبس
الابخرة الدماغية وتجتمع فى الراس وقد كانت متفرقة
متحللة عند انفتاح المسام فعند اجتماع الابخرة فى
تجاويف الراس تنحدر الرطوبات اللذاعة الساكنة فيه
وترق فى قوامها اما برطوبة نفس الابخرة المجتمعة الجامدة
كرطوبة الضباب فى قلل الجبال واما بانقلاب بعض تلك

الابخرة ماء كالانقلاب في قباب الحمامات فاذا رق ما غلظ و
سكن في الرأس من الرطوبة اللذاعة بسبب الى حيث يستعان
في دفعه بالهواء المستنشق فيحدث العطاس **وقال ابن سينا**
ومن العطاس ما يعرض في ابتداء نوايب الحميات **فقال بعض**
افاضل الشراح انما يكون هذا اذا كانت مادة الحمى ينبخر منها
عند ابتداء نوايبها بخار يؤذي اغشية الدماغ فيدفعه
بالعطاس **فنظر فيه** بمنع الحصر المستفاد من قوله انما يكون اذ
يجوز ان تكون تلك الابخرة مما لا يؤذي اغشية الدماغ
فيكون تغطيتها بسبب تبديلها الهواء الساكنة اللذاعة
الى حيث يستعان في دفعها بالعطاس اما برطوبة تلك الابخرة
واما بانقلاب بعض تلك الابخرة ماء كما مر آنفا **فاعلم**
ان ما نقل عن علماء الهند ان العاطس او فوق او ضلع راس
ان يكون امامه حجر وصدره غير ملتفت ولا منتكس
فلا يلحقه غائلة فمما يدل على تصورهم كنه حقيقة العطاس

الفصل الثاني في منافع العطاس

ومن منافعه تخفيف الاوجاع في المفاصل وغيرها بل
تسكينها الى الفوة حركات الرايس بسبب حركة الرية

والقلب

والقلب حركة قوية في العطاس فينتعش الروح الحيواني
والحرارة الغريزية في اطراف البدن فتندفع به الرطوبات
الغريبة والبرودات والرياح والابخرة التي هي اسباب
الاوجاع واما الانجذاب المنوازل والفضول الدماغية
المندفعة النازلة المزاحمة في الاعصاب النخاعية
وغيرها الى جانب مقدم الدماغ والانف **فان قيل**
كيف يميل وينجذب الرطوبات الدماغية والنخاعية الى جانب
الانف بالعطاس **قلنا** ان العطاس يضرب بالهواء المستنشق
الصدر سطحا يقرب من موضع النخاع وهو موضع
مجارى الدماغ في الحنك الاعلى ضربا شديدا فينفذ بعض
ذلك الهواء في تلك المجارى مع حركة عنيفة من قصبة
الرية وما يتبعها الى ما فوقها بحيث تزاحم وتزلزل مواضع
مجارى الدماغ فيتحرك ما تحت الدماغ من مجاريه وغيرها
الى ما فوقه من التجاويف الدماغية **وايضا** يقبض
العطاس الغشاء النخاعي والدماغي ليتعصر الهواء
المستنشق الذي فيهما الى جانب الانف فبسبب
الضرب والقبض المذكورين تميل الرطوبات

الدماغية والنخاعية الى ناحية الانف **ومن منافعه**
دفع التدد في تجاويف الشرايين التي هي مجاري الروح
الحيواني ومنبع الحرارة الغريزية بسبب شدة حركة
القلب وقوة صدمات ما في القلب والشرايين من الهواء
والارواح والدماء الشريانية عند العطاس
ومن منافعه تفتيح مجاري الدماغ وتوسيعها كثقب
المصفاة وغيرها ويعرف حقيقته مما ذكرنا قبل **ومن منافعه**
تنشيط الخاطر لان في العطاس توسيع تجاويف الشرايين
فتندفع به مزاحمة الدماء الشريانية على القلب فيزول
ضجرته فيجد العاطس في نفسه نشاطا **ومن منافعه**
انتعاش الحرارة الغريزية لان احتقان الحرارة
الغريزية انما هو باجتماع حاملها الذي هو الدم الشرياني
على القلب وقد ذكرنا قبل هذا انه يزول بالعطاس
ومن منافعه انه يحلل القولنج المائي وامثاله من امراض
الاحشاء لان العطاس يحرك بعض الاحشاء بقوة الى ما
فوقها فتنحدر المادة الملتصقة الى اسفل فيزول المرض
عن ذلك الموضع فان الجسم اذا ضرب اسفله بجسم اخر

بقوع

بقوع فتحرك الى الجانب الاعلى او لم يتحرك ينحدر ما كان ملتصقا
به وذلك ظاهر **ومن منافعه** انه يعين على نفض الفضول
المحتبسة في الدماغ **ومن منافعه** انه يسهل الولادة
ويخرج المشيمة لان حركة الحاوي الى العلو تعين انحدار
المحوي الى السفل قال ابقراط اذا كان بالمراة علة الرحاء
او عسر ولادتها فاصابها عطاس فذلك محمود وقال ايضا
اذا اردت ان تسقط المشيمة فادخل في الانف دواء
معطسا وامسك الفم والمنخرين **ومن منافعه** انه اذا
دخل شيء من الطعام في مجرى الخيشوم وتعذر خروجه
فعطس بمعطس وامسك الفم فانه يخرج من الانف قال
ابن سينا الشيء يقع في الانف يعطس صاحبه ببعض
الادوية ويوضع على فمه ومنخره الصحيح فاذا عطس
خرج منه الشيء انتهى كلامه **ومن منافعه** انه يسكن
ثقل الراس فان العطاس انفع الاشياء في تخفيف الراس
اذا كانت المادة ريحية او بخارية وكذلك اذا كانت
المادة قليلة سهلة الاندفاع وان لم تكن نضيجة **قال
بعض افاضل شراح القانون** ان مادة الراس التي

سي ذات قوام لا تخلو اما ان تكون قليلة المقدار في الراس
والبدن او كثيرة المقدار في الراس والبدن او قليلة
في الراس كثيرة في البدن او بالعكس وعلى هذه التقادير
فاما ان تكون مع ذلك نضيجة او لا تكون كذلك فهذه اقسام
ثمانية القسم الاول ان تكون المادة مع قلتها في الراس والبدن
نضيجة فهذه تتمكن العطاس من نفضها فيخف الدماغ بعده
لا محالة الثاني ان تكون المادة مع قلتها في الراس والبدن
غير نضيجة فهذه وان تمكن العطاس من نفضها ولكن لا يكون
ذلك في دفعة واحدة بل في مرات كثيرة فيكون ما يحدثه
من الخفة في زمان طويل ولا يكاد الراس يكمل نقاؤه فلذلك
لا تكمل خفته الثالث ان تكون المادة مع كثرتها في الراس
والبدن نضيجة فهذه وان كان العطاس يقوى على نفضها لكنه
لا يحدث الخفة اولا بل بعد زمان طويل في مثله يمكن نفض
المواد الكثيرة وربما عرض عنه في خلال ذلك ثقل زائد
في الراس وذلك لاجل ما ينجذب اليه من المواد التي في البدن
الرابع ان تكون المادة مع كثرتها في الراس والبدن غير
نضيجة فهذه يضر فيها العطاس جدا بما يمنع من انضاجها

بالحركة

80

بالحركة ويعرض ان ينجذب الى الراس بسببه مادة زائدة فيزداد
ثقله الخامس ان تكون المادة مع قلتها في الراس وكثرتها في
البدن نضيجة فهذه يقوى العطاس على استفراغها لكنه
ربما عرض عنه اولا ثقل في الراس وذلك لان ما يستفرغ
منه لا يظهر بسببه خفة ظاهرة لاجل قلته واذا انجذب
المادة ليستفرغها فربما كان ما ينجذب منها اكثر مما كان اولا
فيعرض من ذلك ثقل السادس ان تكون المادة مع قلتها
في الراس وكثرتها في البدن غير نضيجة فههنا يكون
ما يعرض من العطاس من الثقل اكثر لان المنجذب من المادة
تكون اكثر من المستفرغ بكثير لاجل الفجاجة المانعة في التمكن
من الاستفراغ السابع ان تكون المادة مع كثرتها في الراس
وقلتها في البدن نضيجة فههنا يكون احداث العطاس
للخفة كثيرا لاجل قلة المنجذب مع كثرة المستفرغ الثامن
ان تكون المادة مع كثرتها في الراس وقلتها في البدن غير
نضيجة فههنا يكون العطاس وان اوجب خفة ما
فهو يضر لمنعه النضج انتهى كلامه وفي قوله لمنعه
النضج نظر وجه النظر يعرف مما سيجيء في الفصل الثالث

ان شاء الله شرح **الفصل الثالث في مضار العطاس**

ومن مضاره انه يحرك مادة كثيرة او فجة اذا كانت في
الصدر مع العجز عن دفعها لاجل كثرتها او فجاجتها ولكن
في صدره مادة كثيرة او فجة بحيث يحركها عطسة او عطستان
او ثلث عطسات تحريكا تؤدي الى ضرر بين نادر ومن
مضاره ما ذكره ابن سينا في القانون من قوله فالعطاس
ضار جدا في اول النزلة والزكام لحاجة الخلط المطلوب
فيه النضج الى السكون **وفيه نظر** فان النضج الخلطي
انما يحتاج الى السكون المقابل للحركة الذاتية والحركة العرضية
لا تنافيه بل الحركة العرضية مع السكون الذاتي اعون
على النضج والهضم فاعتبر الهضم الثاني في الكبد والثالث
في العروق والرابع في الاعضاء فانها تكون جيدة في
اصحاب الحركات بخلاف الهضم المعدي فان السكون
اعون على ذلك الهضم من الحركة العرضية لان الحركة العرضية
التي في جوف المعدة تقتضي حركته الذاتية وانحداره
الى اسفل من الامعاء ولذا قيل ان السكون اعون على الهضم
والحركة اعون على الانحدار فاما اذا قصد المنحدر الى

الاعور فكذلك يكون هضمه اجود بالحركة من السكون على
ان العطاس في اول النزلة يوجب خفة ما بسبب نقص
بعض الرطوبات الرقيقة وكذلك يوجب ميلها الى
الجانب الانف فلا تنصب الى ناحية من نواحي الاعضاء
الشريفة كالقلب والمعدة والكبد غاية ما في الباب
ان العطاس لا ينقص النزلة بالكلية في ابتدائها وانه
يطول الزمان في نضجها اي بعد نضجها بسبب نقص
لطيفها وبقاء غليظها عند العطاس في اوايلها وقال بعض
ارباب البصاير انما احتيج الى العلاج في العطاس اذا
كثر لانه يسحق الدماغ وما يليه بزعزعته ويملأ
الراس مما ينجذب اليه من المواد عند السخونة وربما يهيج
رعافا شديدا وربما يبلغ في الحميات وما يشبهها الى حد
يسقط القوة انتهى كلامه اقول هذا اذا كثر العطاس
كثرة فاحشة مفرطة بحيث لا يتخلص عنه العاطس كالعواق
الدايم وهكذا في غاية الندرة والله اعلم بحقيقة الحال

الفصل الرابع في الامور المانعة

للعطاس وفي المعطسات اذا اريد تسكين العطاس

ومنعه عن كثرة النظارة فبتبريد الدماغ بدهن الورد
سعوطا ودهن الخلاف بالغوفيه وباستحمام بالمياه العذبة
الفاترة حتى ينكسر حرافة الرطوبة الدماغية ولذعها و
بالتحرز عن المعطسات كالدخان والغبار وغبار الفلفل
وذكر ابن سينا وقد يمنعه ان يحكي حشوها وتحميم
الرأس بماء حار وصب دهن حار في الاذنين والاستلقاء
على مرفقة حارة توضع تحت القفا واشتمام التفاح
والشونيز وكذلك اشتمام الاسفنج البحري مما يقطعه
والفكر والاشتغال عنه ربما قطعه واما الصبيان فينتفعون
بسبلاه الكلية الصوفية بجعل على النار وتشوى وتوخذ
قبل ان ينضج ويوخذ سبلاته ويستنشق او يسعط به
ومما يمنعه شدة الصبر عليه فانه يحبسه وهو علاج كاف
للضعيف منه ومما يمنعه ذكر العين والاذن والاطراف
والحك وقوة الفكر وشدته وتحديد النظر الى فوق
والتمطي والتقلب وتمريخ العضل بالادهان المرطبة
وخصوصا عضل الجبين والاستغراق في النوم والقاء
الانتباه الباعث انتهى ذكره في المعطسات

كالشيء فيه كنخس داخل الانف بمثل قطعة كاغذ ملفوفة لفا
شديدا او بقطعة من قضبان النباتات اللينة التي تلذع
داخل الانف ففي هذا المعطس امان من ان ينفذ الى
التجاويف الدماغية شيء من غبار الدواء المعطس
او بخار فالدواء المعطس كالفلفل والخردل والكندس
والجندبيدستر والخربق الابيض فتستعمل هذه المذكورات
مجموعة او افرادا اما ان يلصق بمثل ريشة في الانف او
يوخذ عاقر قرحا والقصب والشذاب البري والشيل
المدخر ويلطخ كذلك وقد قيل لطخ باطن الانف بالدواء
المعطس اصوب من نفخه والله اعلم والسلام صلى الله عليه وسلم

الخاتمة في الاحكام الشرعية واحاديث خاتم
النبيين صلى الله تعالى عليه وعليهم في العطاس ففي
المحيط البرهاني اذا عطس الرجل خارج الصلوة فينبغي
ان يحمد الله فيقول الحمد لله رب العالمين او يقول الحمد
لله على كل حال ولا يقول غير ذلك وينبغي لمن حضره ان
يقول يرحمك الله ويقول له العاطس يغفر الله لنا ولكم
او يقول يهديكم الله ويصلح بالكم ولا يقول غير ذلك

ولو عطس ثلث مرات ينبغي ان يحمد الله تعالى في كل مرة ولمن
حضر ان يشمته ما بينه وبين ثلث مرات فان زاد على
الثلث فالعاطس يحمد الله تعالى اما من حضر فبالخيار ان
شاء شمته وان شاء لم يشمته كذا ذكر حسن وعن محمد رضي
الله عنه ان من عطس مرارا يشمت في كل مرة فان
اخر كفاه مرة واحدة واذا عطست المراة فلا باس
بتشميتها الا ان تكون شابة واذا عطس الرجل
فشمته المراة فان كانت عجوزا يرد الرجل عليها وان
كانت شابة يرد في نفسه والجواب في هذا كالجواب
في السلام انتهى كلام المحيط وفي كتاب الجواهر وتشميت
العاطس الحامد فرض كفاية كذا في تحفة الملوك ولو
عطس مرارا الاصح انه لو زاد على الثلثة لا يشمت
كذا ذكر ايضا في خلاصة الفتاوى انتهى كلام كتاب الجواهر
وفي كتاب القنية اذا عطس المؤذن حال الاذان
يحمد ويشمته غيره وفي بعض الفتاوى لا يحمد وفي بعض
الفتاوى عطست المراة فشمتها الرجل عليها بمنزلة السلام
ان كانت عجوزا رد عليها وفي الشابة رد عليها في نفسه

انتهى

انتهى كلام كتاب القنية فلنشرع في الاحاديث مع شرحها
ولنكتف بثلثة احاديث اثنان منها من صحيح البخاري
قدس سره وواحد منها من صحيح مسلم قدس سره
الحديث الاول الذي في صحيح البخاري رواية ابو هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عطس احدكم
فليقل الحمد لله وليقل اخوه او صاحبه يرحمك الله
فاذا قال له يرحمك الله فليقل يهديكم الله ويصلح بالكم
الحديث فقوله عليه السلام فليقل الحمد لله انما امر العاطس
بالحمد لما حصل له من المنافع الكثيرة التي ذكرناها في الفصل
الثاني ولما يدل عليه العطاس من نعمة فوق آلات العطاس
فان من قرب من الموت لا يستطيع ان يعطس ومن عطس
منهم بالمعطسات فلم يعطس فلا يرجى برؤه واختلف
في كيفية الحمد المامور به بعد العطاس فقيل يقول
العاطس الحمد لله وقيل يقول الحمد لله رب العالمين
وقيل يقول الحمد لله على كل حال وقيل هو مخير في ذكر
كله وهو الصحيح فقوله عليه السلام اخوه اي الاخ في الدين
فان الكافر اذا عطس وحمد الله تعالى يقال له يهديكم الله

صلى الله عليه وسلم اذا حمد العاطس حمدا مسموعا استحق التشميت
فالتشميت بالشين المعجمة والتاء الطويلة في آخره مصدر
من باب التفعيل ومعناه الدعاء بالبعد عن الشماتة ومعنى
الشماتة بالفارسية شادى دشمنان وروى بالسين المهملة
والتاء الطويلة في آخره مصدر ايضا من باب التفعيل
من السمت وهو الهيئة الحسنة ومعناه الدعاء له بجعله
على سمت حسن لان هيئة العاطس تنزعج للعطاس و
اختلف في قول المشمت اذا سمع حمد العاطس المسلم
فقيل يرحمك الله وقيل الحمد لله يرحمك الله وقيل يرحمنا
الله واياكم وقيل هو مخير بين ذلك وصوبه البعض فان
قيل كل واحد من التقادير الواردة انما هو بلفظ
الترحم ومعناه الدعاء بالرحمة وليس فيه ذكر معنى التشميت
ولا التسميت اجيب بان البعد عن شماتة الاعداء نعمة
والنعمة رحمة وكذلك الجعل على الهيئة حسنة فقوله
عليه السلام فشمتوه اى ادعوا له لانه شكر الله تعالى
على نعمته التى هى العطاس وقوله عليه السلام فان لم
يحمد الله فلا تشمتوه لان غير الشاكر لا يستحق الدعاء لم

لان اليهود كانوا يعطسون قدام النبى صلى الله عليه وسلم
ويحمدون طامعين ان يقول يرحمكم الله وكان يقول يهديكم
الله وقوله عليه السلام او صاحبه شك من الراوى قوله
عليه السلام يرحمك الله اختلف فيما يقول صاحب العاطس
المسلم الحامد اذا سمع حمده فقيل يقول يرحمك الله وقيل
يقول الحمد لله يرحمكم الله وقيل يقول يرحمنا الله واياكم
وقيل يتخير بين ذلك وصوبه بعض لان الاحاديث قد صحت
بها قوله عليه السلام فاذا قال له يرحمك الله فليقل اى
اى العاطس لمن دعا له برحمة الله تعالى وانما امر به ترا
الرد معاوضة لدعائه وتاليفا للقلوب قوله عليه السلام
يهديكم الله ويصلح بالكم اى حالكم واختلف في صيغة
الرد والمعاوضة فقيل يقول يهديكم الله ويصلح بالكم
وهو الظاهر من الحديث وقيل يقول يغفر الله لنا ولكم
الحديث الثالث الذى في صحيح مسلم قد رويت روايته
ابى موسى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا عطس احدكم فحمد الله فشمتوه وان لم يحمد الله
فلا تشمتوه الحديث معناه والله تعالى اعلم وكره

فان قيل ما السر في ان الادعية الواردة في التشميت انما هي
بمعنى الرحمة لا غير قلنا الرحمة في اللغة بمعنى رقة القلب
والعطف وانما يسوغ ذكرها في المخلوقات اذ لا يجوز اطلاق
الرحمة بهذا المعنى على الله تعالى لان الرقة انفعال والله تعالى
منزه عن الانفعالات فاذا اطلق لفظ الرحمة عليه تعالى
يراد به المعنى المجازي وهو الاحسان وعلاقة التجوز السببية
فان الملك اذا عطف على رعيته ورق لهم اصابهم بمعروفه و
احسانه فمعنى الرحمة في الادعية الاحسان وقد قال الله تعالى
ولئن شكرتم لازيدنكم اي لئن شكرتم على الاحسان لازيدنكم من
الاحسان والانعام فاذا شكر العاطس على نعمة العطاس
فهو يستحق زيادة الاحسان فيصير المقام مقام لمن يدعى
له بالرحمة والاحسان الزائد على الاحسان السابق فكانه
دعاء بزيادة نعمة العاطس الشاكر واختلفوا ايضا في
صفة التشميت فاوجبه اهل الظاهر عملا بقوله كان حقا
على كل مسلم سمعه ان يقول يرحمك الله فبعض اهل الظاهر
وبعض المالكية بان التشميت واجب على كل من سمعه وعبارة
ابن الملك هنا انه فرض عين عند بعض وذهب اصحابنا و

الاكثرين

والاكثرين من العلماء الى انه فرض كفاية كرد السلام وهو المشهود
عن مالك قدس سره وذهب الشافعي قدس سره وجماعة الى
انه سنة وادب وحملوا الحديث على الندب كما في قوله ص
حق على كل مسلم ان يغتسل في كل سبعة ايام فان تكرر العطاس
فقد روي عن ابي هريرة موقوفا ومرفوعا شمت العاطس
ثلثا فان زاد فهو مزكوم وهو مذهب الحسن وابرهيم
وقال مجاهد شمته مرة اذا عطس مرارا كما اذا قرا سجدة
ثم قرأها الثانية لم يسجد الآخرة وهو قياس في مقابلة ما
روى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
ومثله لا يجوز فقالوا اذا تكرر العطاس وحمد العاطس
في مجلس واحد ينبغي ان يشمته السامع في كل مرة ،،
الحديث الثالث الذي في صحيح البخاري رواية ابي
هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله يحب العطاس ويكره التثاؤب
فاذا عطس فحمد الله فحق على كل مسلم سمعه ان يشمته
الحديث فقوله عليه السلام يحب العطاس اي يحب سببه
الذي هو انفتاح تام في المسام وخفة ما في البدن

والدماغ اللذان يحصلان من تخفيف الغذاء الذي هو اصل
النشاط الى العبادات واصل زوال الكدر عن النفس
وسببه الذي هو الانفتاح التام في المسام مع اندفاع
الابخرة المحتبسة في الدماغ والخفة التامة في البدن و
الدماغ وغيرهما من المنافع التي ذكرناها في الفصل الثاني
فيحصل بسبب العطاس وسببه المذكورين كمال زوال
الكدر عن النفس فيتوجه القلب الى جانب الحق تعالى
ويرغب الى الطاعات والعبادات فلذا كان العطاس
محبوبا عند الله تعالى وعده الشارع نعمة فسن الحمد
عقيبه وقيل العطاس تنفس الروح وسطوعه الى
الملكوت حنينا الى قرب الله تعالى لانه من عنده جاء
ومن لطفه وكرمه لعبده ولولا الارواح لم ينتفع بهذه
الجوارح فاذا عطس المؤمن فانما ذكر وقت ذكر الله تع
لعبده وتعزيته للروح بما وقع فيه من الضيق فاذا
خلص تاق الى موطنه فتلك الصيحة منه كذا في نوادر
الاصول فعلى هذا يكون العطاس نعمة عظيمة واما
التثاؤب بالهمزة على وزن التفاعل على ما ذكر في

الصحاح

الصحاح وفي اكثر النسخ بالواو فانما ينشأ من ثقل البدن
وامتلائه وهو يورث الغفلة والكسل في الطاعات
فيكره الله تعالى بسببه هذا ولذا سن الشارع فيه الكظم
كما قال صلى الله عليه وسلم واما التثاؤب فانما هو من
الشيطان فاذا تثاءب احدكم فليرده ما استطاع فان احدكم
اذا تثاءب ضحك منه الشيطان وقد قيل ما تثاءب نبي قط
كذا في شرح المشارق لاكمل الدين قدس سره وقال ابن
الملك قدس سره في شرح المشارق التثاؤب هو تنفس
ينفتح منه الفم من غير قصد وما وقع في بعض النسخ التثاوب
بالواو فليس بسديد انتهى مقاله **وصية** ينبغي
للعاقل الذي ليس معه خوف رعاف شديد وخوف حركة
المواد الكثيرة من الرئة الى القلب ان يستعمل في كل
صباح معطسا كنخس الانف فيعطس مرة او مرتين
او ثلث مرات او ازيد على حسب اقتضاء حاله فان فيه
من المنافع البدنية ما لا يحصى كثرة ومن جملته صحة الدماغ
التي هي منشأ الاحساسات والادراكات والافعال
القوية من الحركات الجسمانيات والفكريات فيتوسل

بذكر اله القدرة على العبادات والطاعات الشاقة
وعلى الادراكات والعلوم والمعارف الحقة • الحمد لله
الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله
وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين • وحبيب رب
العالمين • ومحبوب قلوب العارفين •

في مجيته عليه السلام لمؤلفه الفقير بالعربية

محمد سيد الاقطاب قاطبة • يدله على عدد الانفاس للتبيل •
مؤيد ظهرت آيات مبعثه • كما على قلك في الليل من شعل •
البدر طاوعه فانشق معجزة • حين الزحام من الاقوام للعذل •
سرى الى العرش باجثمان معظم • ففاز بالرتب العليا بلا مهل •
ما زال سنته اسنى من السنن • ما انفك ملته اعلى من الملل •
وما هو المصطفى المنجي شفاعته • اهل الكبائر من في زمرة الزلل •
لم الشواهد فوق الآي للتوسل • تشفي لدى الناس لا تخفى من علل •
مبين العظام من الآيات منزلة • من السماء بافحام لذي جدل •
اعيت بلاغتها من كان ينكرها • عن المجيء بمثل فاقدا لحيل •
جالت بالحاظها من عين ظاهرها • فيما من آيات لم تسمع ولم تقل •
اغنت بمفهومها عن كل منقبة • اقنت بمنطوقها من همهم بالمهل •

مثل

مثل العطوف مقوال لمعذرة • اذ لم يزل قاصرا في كل محتمل

في مجيته عليه السلام للمؤلف الحقير بالفارسية

چون جناب حسن خلقش منظر معبود بود •
شد ز لطف ذات پاکش من نفس موجود جود •
نادمم چون زنو خدمتش حظی نیافت •
کشت ازین معنی هر جا که رود مسعود عود •
اشک را با خون دل دریا صفت چون دید غیث •
سیل او از رشک اشکم پا کرد افزود زود •
آتش مهرش که دل سر می نهد در پای او •
سر که بر دارند از وی مانند آن مردود دود •
در فراقش دل تحمل کرده بر در غم حسود •
کاز تحمل می نماید لاجرم محسود سود •
برد سودای غمت در حرم عشقت زین سبب •
بنده بیچاره ات مطلق آن هم مکبود بود •
در غم ذلت عطوفه لذت داده مگر •
پس نگیرد در هوایش از غم صبح خود •

مثل

الحمد لله على التمام ، وعلى رسوله افضل السلام
وعلى سائر الانبياء ، والمرسلين ، وآله الطيبين
الطاهرين ، وعلى الملائكة المقربين
وعلى اهل طاعة الله الصالحين
من اهل السماوات والارضين
اجمعين اكتعين
ابتعين
م

منه كتب ثلث من مسودات
اصغر العلماء حضرت محمود بن عمر العطوفي
عفى عنهم

